

دیوان
ابن الفارض



دارصادر
بیروت



ديوان ابن الفارض

دیوان

ابن الفارض

دارصادر
بیروت

ابن الفارض

٥٧٦ - ٦٣٢ هـ ١١٨١ - ١٢٣٤ م

هو أبو حفص عمر بن أبي الحسن الحموي الأصل ، المصري المولد والدار . عرف بابن الفارض ، لأن أباه ، على ما يظهر من هذا اللقب ، كان يكتب فروض النساء على الرجال .

كان ابن الفارض ينحو في شعره منحى الصوفية ؛ ولم نتعرض لشرح معانيه الصوفية ، اللهم إن لم يكن ما لا بد منه لإظهار ما غمض ؛ ذاك لأن الشيخ حسناً البوريني لم يترك في شرحه لها زيادة لمستريد .

أما من حيث الفن الشعري فابن الفارض مقلد ، كثير التكلف والتصنع . يعتمد المحسنات البديعية ، معنوية ولفظية على أنواعها . ولا سيما الجناس ، فقد كان كثير الولوع به ، وقلما خلت قصيدة منه أتاماً جاء أم غير تام . وهذه المحسنات كانت مستحسنة في أيام الشاعر ، لأن الشعراء كانت قرائحهم قد جفّ معينها ، فطفقوا يغيرون على معاني الأقدمين ، ويتفننون بإبرازها في ألفاظ وتعايير متصنعة ، فأتى شعرهم خالياً من الابتكار ، ناصباً من الحياة والعاطفة .

توفي ابن الفارض في القاهرة ودفن في سفح جبل المقطم في مكان يقال له القرافة . وقد نسب إليه هذا المكان فقليل قرافة ابن الفارض .

سائق الأظمان

سائق الأظمان ، يطوي اليدَ طَيًّا ، مُنْعِمًا ، عَرَّجَ على كُثْبَانٍ طَيًّا^١
وَبِذَاتِ الشَّيْخِ عَنِّي ، إِنَّ مَرَرًا تَ بِيحَيٍّ مِنْ عُرَيْبِ الْجِزْعِ ، حَيًّا^٢
وَتَلَطَّفَ ، وَاجِرَ ذِكْرِي عِنْدَهُمْ ، عَلَيْهِمْ أَنْ يَنْظُرُوا ، عَطَفًا ، إِلَى^٣
قُلْ تَرَكْتُ الصَّبَّ فِيكُمْ شَبَحًا ، مَا لَهُ ، مِمَّا بَرَاهُ الشُّوقُ ، فِي^٤
خَافِيًا عَنْ صَائِدٍ لَاحَ كَمَا لَاحَ فِي بُرْدِيهِ ، بَعْدَ النَّشْرِ ، طَيًّا^٥
صَارَ وَصْفُ الضَّرِّ ذَاتِيًّا لَهُ ، عَنْ عَنَاءٍ ، وَالْكَلَامُ الْحَيُّ لِي^٦

- ١ الأظمان ، الواحدة ظمينة : المودج ، والمرأة ما دامت في المودج . يطوي : يقطع . اليد ، الواحدة يدها : الفلاة . منصاً : مفضلاً ، من أنتم عليه تفضل . عرج : مل . كُثْبَان ، الواحد كُثيب : التل من الرمل . طي : قيلة .
- ٢ ذات الشيخ : موضع من ديار بني يربوع . عريب : تصغير عرب . الجزع : منطف الوادي . حي : أمر من حيا .
- ٣ اجر ذكري : اطرحه ، اذكرني .
- ٤ الصب : المشتاق . الشبح : الشخص . براه : هزله وأضعفه . الشئ : ما كان شمساً ففسحت الظل .
- ٥ خافياً : حال من الصب في البيت السابق . العائد : الزائر في الموضع . البردان ، مثق البرد : الثوب المخطط .
- ٦ الضر : سوء الحال والعناء والتعب . يريد صار وصف الضر أمراً ذاتياً للصب ، لا يتفق ملازماً له . الكلام الحي : الواضح . الخفي : أي وكلامه الواضح متنازعاً عفوياً لنا نزل به من الضر .

كَهَلَالِ الشُّكِّ ، لَوْلَا أَنَّهُ ، أَنْ ، عَيْنِي ، عَيْنَهُ ، لَمْ تَتَأَيَّ
 مِثْلَ مَسْلُوبٍ حَيَاةٍ مَثَلًا ، صَارَ فِي حُبِّكُمْ مَسْلُوبٌ حَتَّى
 مُسْبِلًا لِلنَّأْيِ طَرَفًا جَادًا ، إِنَّ ، ضَمَّنَ نَوَّهَ الطَّرْفِ ، إِذَا يَسْقُطُ حَتَّى
 بَيْنَ أَهْلِيهِ غَرِيبًا ، نَازِحًا ، وَعَلَى الْأَوْطَانِ لَمْ يَعْطِفْهُ لَيْ
 جَامِعًا ، إِنَّ سَمِيمَ صَبْرًا عَنْكُمْ ، وَعَلَيْكُمْ جَانِحًا لَمْ يَتَأَيَّ
 فَشَرَ الْكَاشِحُ مَا كَانَ لَهُ ، طَاوِي الْكَشْحِ ، قُبِيلَ النَّأْيِ ، طَيَّ
 فِي هَوَاكُمُ ، رَمَضَانُ ، عُمْرُهُ ، يَنْقُضِي ، مَا بَيْنَ إِحْيَاءِ وَطَيَّ

- ١ هلال الشك : الذي لم تثبت رؤيته . أن : من الأنين . عيني : باسرقى . عينه : ذاته . لم تتأى : لم تقصد . يريد أنه صار في خفاكه كهلال الشك ، فلولا أنه لم يمتد إليه .
- ٢ مثل : منصوب على أنه مفعول به تركت في بيت سابق . مثلاً : منصوب على أنه حال من الصب في البيت السابق عينه . ملسوب : ملسوع . حتى : ذكر الحيات . يخاطب سائق الأظمان ، فيقول له : إنك تركته في حالة يشبه معها الملسوب الحيات ، لئلا حية الحب .
- ٣ مسبلاً : منصوب على أنه حال من الصب أيضاً . وأراد : مسبلاً مع الطرف أي العين . التأى : الجهد . جاد : قاض . ضمن : بخل . لنوه : سقوط النجم في المغرب مع الضجر وطلوع آخر يقابله في المشرق ، وكانوا ينسبون كل خطر يسقط إلى هذا النجم . الطرف الثاني : كوكبان من منازل القمر . هي مصدر خوى النجم : إذا سقط ولم يطر في فوته .
- ٤ لئلا : البعيد . الي : العطف .
- ٥ الجاسع : الممتنع . سيم : كلف . الجانح : المائل . يتأى : يحرقف .
- ٦ الكاشح : مضى العداوة . طاولي الكشح ، من طوى كشح على الأمر : ستره .
- ٧ رمضان : أراد شهر رمضان . إحياء : مصدر إحياء الليل : مهرة . طي : مصدر . طوى : تعدد الخروج ، صام . يريد أنه يقضي أيامه في حبهم كما يقضي شهر رمضان في الشهر والصوم .

صَادِيًا شَوْقًا لِمَصْدَا طَيْفِكُمْ ، جِدًّا مُلْتَاحٍ إِلَى رُؤْيَا وَرَيٍّ
 حَائِرًا فِي مَا إِلَيْهِ أَمْرُهُ ، حَائِرٌ ، وَالْمَرْءُ ، فِي الْمِحْنَةِ ، عَيٌّ
 فَكَأَيٍّ مِنْ أَمَى أَعْيَا الْإِسَاءِ ، نَالَ لَوْ يَعْنِيهِ قَوْلِي وَكَأَيٍّ
 رَائِيًا إِنْكَارَ ضُرِّ مَمْنَةٍ ، حَذَرَ التَّعْنِيفِ فِي تَعْرِيفِ رَيٍّ
 وَالَّذِي أُرْوِيهِ عَنْ ظَاهِرٍ مَا بَاطَنِي بِزَوِيهِ ، عَنْ عَلَمِي ، زَيٍّ
 يَا أَهْيَلَ الْوَدِّ أَنْتَى تُنْكِرُو فِي كَهْلًا ، بَعْدَ عِرْقَانِي فَتَيٍّ
 وَهَوَى الْغَادَةِ ، عَمْرِي ، عَادَةً يَجْلُبُ الشَّيْبَ إِلَى الشَّابِّ الْأَحْيِ
 نَصَبًا أَكْسَبَتِي الشَّوْقُ ، كَمَا تَكْسِبُ الْأَفْعَالُ نَصَبًا لَامٌ كَيٍّ

١ الصادي : العطشان . صدا ، سهل صداء : بشر عذبة الماء . الطيف : الخيال يأتي في النوم .
 الملتاح : العطشان . وقوله : جسد ملتاح : أي ملتاح جداً . الرؤيا : الحلم . السري :
 الارتواء من الماء .

٢ الحائر الأول : الذي لا يهتدي إلى سبيله . الحائر الثاني : العائد ، من حار يحور عاد ، رجح .
 المحنة : التجربة . عي : عاجز ، لا يهتدي لوجه مراده .

٣ كأي : كم . الأسى : الحزن . أهيا : أعجز . الإساء : سهل الإساء ، الواحد الآسى : الطيب .
 نال : حصل على مطلوبه . يعنيه : يهتد .

٤ رائيًا : لي مرتليًا ، من الرأي . التعنيف : ألوم الشديد . ري : أي ربا ، اسم امرأة .
 ه يزويه : يطويه .

٥ أنى : كيف . الكهل : من وخطه الشهب . قى : تصغير قور .

٦ عمري : أي لعمري . الغادة : للمرأة الناعمة . الأحي ، مصدر أحوى : من كان به حيرة
 تضرب إلى السواد ، وأراد به الأسمر .

٨ نصبًا : تعباً شديداً .

ومسى أشكُ جراحاً بالحشا ، زيد بالشكوى إليها الجرحُ كتي^١
عينُ حسادي عليها لي كوت^٢ ، لا تعدّها أليمُ الكتي كتي^٣
عجباً ، في الحربِ ، أدهى بأسلاً ، ولها مستبسل^٤ في الحب ، كتي^٥
هل سمعتم^٦ ، أو رأيتم^٦ أسداً ، صاده^٧ لحظاً مهارةً ، أو ظبي^٧
سهم^٨ سهم القومِ أشوى ، وشوى سهم^٨ الحاذق^٨ أحشاي^٨ شيء^٨
وضَعَ الآمي ، بصتري ، كفه^٩ ، قال : ما لي حيلة^٩ في ذا الهوي^٩
أي شيء مبرد^٩ حراً شوى ليشوى ، حشو^٩ حشائي ، أي شيء^٩
سقمي من سقم أجفانيكم^٩ ، ويمعسول^٩ الثنايا^٩ لي دوي^٩

- ١ يريد أنه كلما شكاً ما في حشاء من جراح الحب زيدت هذه الجراح بالشكوى إحراقاً .
٢ كوت ، من كواء بعينه : أحد النظر إليه . لا تعدّها : يدعو على عين الحساد ألا يتعدّها ،
أي يتجاوزها ويصعد عنها . أليم الكتي : أليم الحرق بالنار . كي : مصدر كوت في صدر البيت .
٣ عجباً : مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره أعجب عجباً . الباسل : الشجاع . المستبسل :
المستقل . الكتي : سهل الكتي : الجبان .
٤ المهارة : البقرة الوحشية . الظبي : الغزال الصغير .
٥ السهم : الذي الفؤاد . أشواء : أصاب شواء ، وهو ما ليس بمقتل من الأعضاء . شيء :
مصدر شوى اللحم ، عرضه النار فنضج .
٦ الآمي : الطيب . الهوي : مصدر الهوى . يريد أن الطيب يميز عن مداواة مرض الحب .
٧ قوله لشوى : اللام زائدة . الشوى : الهدان والرجلان والأطراف . حشائي : أحشائي ،
والأحشاء ما انضمت عليه الضلوع ، وما في البطن .
٨ السقم بفتح السين والقاف ، والسقم بضم السين وتسكين القاف : المرض . المعسول : المزوج
بالعسل . الثنايا ، الواحدة ثنية : أراد بها الأسنان . اللوي : تصغير اللواء .

أوعِدوني أو عِدوني وامطُلُوا ، حُكْمُ دِينِ الْحُبِّ دَيْنُ الْحُبِّ لِي^١
رَجَعَ اللَّاحِي عَلَيْكُمْ آثِمًا مِنْ رَشَادِي ، وَكَذَلِكَ الْعِشْقُ غِي^٢
أَيْغِيئِيهِ عَمَى عَنْكُمْ كَمَا صَمَمَ عَنْ عَذْلِهِ فِي أُذُنِي^٣
أَوَلَمْ يَنْهَ النَّهْيَ عَنْ عَذْلِهِ زَاوِيًا وَجَهَ قَبُولَ النَّصْحِ زِي^٤
ظَلَّ يَهْدِي لِي هُدًى ، فِي زَعَمِهِ ، ضَلَّ ، كَمْ يَهْدِي ، وَلَا أَصْغِي لِغِي^٥
وَكَيْفَا يَعْذُلُ ، عَنْ لُبَاءِ ، طَوْعَ هَوًى ، فِي الْعَذْلِ ، أَعْصَى مِنْ عَصِي^٦
لَوْنُهُ صَبَاً ، لَدَى الْحَجَرِ ، صَبَاً بِكُمْ ، دَلَّ عَلَى حِجْرِ صَبِي^٧
عَاذِلِي عَنْ صَبَوَةِ عَذْرِيَّةٍ ، هِيَ بِي لَا فَتَيْتٌ ، هِيَ بِنُ بِي^٨

- ١ أوعِدوني : هادوني . عِدوني : من الرعد . امطُلُوا : من مَطَلَهُ : سوفه يوعد الوفاء مرة بعد أخرى . الي : الماطلة . يريد : أن حكم دين الحب يحل الماطلة في أداء دين المحب .
٢ اللّاحي : اللّاثم . آثِمًا : قاطعاً أمله . النّهي : الضلال .
٣ الصمم : ثقل السمع . العذل : اللوم .
٤ النهي : العقل . زاوياً وجهه : منحياً إياه ، صارفه .
٥ في زعمه : في اعتقاده الباطل . يهدي : يتكلم بما لا معنى له . النّهي : أراد به هنا اللذيان .
٦ قوله لما : أثبت الألف في ما الاستغماية بعد حرف الجر مع أن الصواب حذفها ، ولعله أراد لماذا فحذف ذا مراعاة للوزن . لباء : اسم امرأة ، وهي التي في شفتيها سمرة . طوع هوى : الذي يطيع الهوى . أعصى ، أفضّل تفضيل من عصاء : ضد أطاعه . عصي : اسم قبيلة ، والأصل عصية .
٧ الصب : العاشق . الحجر الأول : ما حواه الحطيم المحاط بالكعبة . والحجر الثانية : العقل .
٨ الصبوة : جهلة الفتوة . عذرية : منسوبة إلى بِي عذرة وهي قبيلة مشهور فتيانها بالحب البريء . لا فتئت : لا أتفطمت . هي بِنُ بِي : كناية عن لا يعرف ولا يعرف أبوه .

ذَابَتْ الرُّوحُ اشْتِيَاقًا ، فَهَيَّ ، بَعْدَ ١ نَفَادِ الدَّمْعِ ، أَجْرَى عِبْرَتِي^١
فَهَبُّوا عَيْنِي ، مَا أَجْدَى الْبُكَاءِ ، عَيْنَ مَاءٍ ، فَهَيَّ إِحْسَدِي مُنِيتِي^٢
أَوْ حَشَا سَالٍ ، وَمَا اخْتَارُهُ ، إِنْ تَرَوْا ذَاكَ بِهِ مِنَّا عَلَيَّ^٣
بَلْ أَسِيئُوا فِي الْهَوَى ، أَوْ أَحْسِنُوا ، كُلُّ شَيْءٍ حَسَنٌ مِنْكُمْ لَدَيَّ^٤
رَوْحِ الْقَلْبِ بِذِكْرِ الْمُتَحَنِّي ، وَأَعِدَّةٌ عِنْدَ سَمْعِي ، يَا أَخِي^٥
وَاشْدُ بِاسْمِ اللَّاءِ خَيْمَنَ كَذَا ، عَنْ كَذَا ، وَاعْنِ بِمَا أَحْوَاهِ حَتَّى^٦
نِعْمَ مَا زَمَزَمَ شَادٍ مُحْسِنٌ^٧ بِحِسَانٍ ، تَخْلُوا زَمَزَمَ جِي^٨
وَجَنَابٍ ، زُوِيَتْ مِنْ كُلِّ فَجٍّ^٩ جِ لَهُ ، قَصْدًا ، رِجَالُ النَّجْبِ زِي^{١٠}

١ نفاذ الدمع : فراغه . عبرتي : حثي عبرة : الدفعة .

٢ هبوا : من الهبة . أجدي : تقع . وما الداخلة عليه : مصدرية ، والتقدير : مدة إجداء البكاء .
منيتي ، حثي المنية : ما يتمناه الإنسان .

٣ حشا سأل : أراد أني فواد رجل سأل لحب . المن ، من من به عليه : تكرم .

٤ روح القلب : أعطه الراحة . المتحنى في موضع انحناء للوادي . أخي : مصدر أخي .

٥ اللاء : اللواتي . خيمن : نصين خيامهن . كذا : كناية عن ظرف ، التقدير في مكان منحاز
عن كذا . كذا : جبل . امن : اقم . أحويه : أجمعه . وحى : مصدره . يريد ما يجمعه
من الحزن ، لعل في الشلو به مع الشلو باسم الحبيبات ما يستثير الرقة في القلوب .

٦ زمزم : أسمع صوتاً من بعيد وله دوي . الشادي : الملشد ، المغني . زمزم : بئر في مكة .
جي : واد .

٧ وجناب : أي أقم بجناب ، الناحية . زويت : جمعت . الفج : الطريق الواسع بين جبلين .
النجب ، الواحد نجيب : التكرم الحصب . زي : مصدر زويت .

وادراعي حُلَّ النَّعْمِ ، وَلِي عِلْمَاهُ عِيَّضٌ عَنْ عِلْمِي^١
 واجتماع الشمل في جمع ، وما مَرَّ ، في مَرَّ ، بأفياء الأشي^٢
 لَمِنِّي عِنْدِي الْمَنَى بُلْغَتُهَا ، وَأَهْيَلُوهُ ، وَإِنْ ضَنُّوا ، بِفِي^٣
 مُنْذُ أَوْضَحْتُ قُرَى الشَّامِ ، وَبَا يَنْتُ بَانَاتِ ضَوَاحِي حِلِّي^٤
 لَمْ يَرْقِي مَنَزِلٌ بَعْدَ النِّقَا ، لَا وَلَا مُسْتَحْسَنٌ مِنْ بَعْدِ مَي^٥
 آهِ ، وَأَشَوْفِي لِضَاحِي وَجْهَيْهَا ، وَظَلَمَا قَلْبِي لِيَذَبَاكَ اللَّهُمَّ^٦
 فَبِكُلِّ مِنْهُ وَالْأَحْظَا لِي سَكْرَةٌ ، وَأَطْرَبَا مِنْ سَكْرَتِي^٧
 وَأَرَى ، مِنْ رِيحِهِ ، الرَّاحَ انْتَشَتْ ، وَلَهُ ، مِنْ وَلَّهِ ، يَعْثُو الْأَرَى^٨

-
- ١ ادراعي : لبسي . الحلل ، الواحدة حلة : الثوب . النعم والعلمان : جبلان . والنعم : القفار ، وفي الكلام قورية . وأراد بادرعه حلل النعم والعلمين : قطعه لذين الجبلين .
 ٢ جمع : المزدلفة ، منسك من مناسك الحج . في مر : في موضع اسمه مر ، على مرحلة من مكة . الأفياء ، الواحد فيهِ : الظل . الأشي ، مصدر الاشاء : صفار النخل .
 ٣ مَنَى بكسر الميم : من مناسك الحج في مكة . المَنَى بضم الميم : النية ، ما يتمناه المرء . ضَنُّوا : بخلوا . بِفِي : أي بظل .
 ٤ أَوْضَحْتُ : تبيّنت . بَانَاتِ : فارقت . بَانَاتِ ، الواحدة بَانَة : فروع من الشجر مثل القوام ، لين ، ورقه كورق الصفصاف ويؤخذ من حبه دهن طيب ، يشبه به قوام المرأة لطوله .
 ٥ يَرْقِي : يسجني . نِقَا : القطعة المخلوذة من الرمل . مَي : اسم امرأة .
 ٦ ضَاحِي : مشرق ، أخافه إلى الوجه من باب إضافة الصفة إلى الموصوف . الظما ، سهل الظما : العطش . اللَّهُمَّ ، مصدر الهمي : سيرة في الشفاء .
 ٧ للريح : الرائحة ، والفسير يعود إلى الهمي . الرّاح : الحمرة . انتشت : اكتسبت نشوة السكر . أَرَى : العير . يَعْثُو : يخضع . الْأَرَى ، مصدر الأري : العمل .

ذُو الْفَقَارِ اللَّحْظُ مِنْهَا ، أبدأ ، وَالْحِشَا مِنْيَ عَمَّرُوا وَحَيِّي^١
 أَنْحَلْتُ جَسْمِي نُحُولًا ، خَصَرُهَا مِنْهُ حَالٍ ، فَهُوَ أَبْهَى حُلَّتِي^٢
 إِنْ تَثَنَّتْ ، فَقَضِيبٌ ، فِي نَقَا ، مُثْمِرٌ بَدَرٌ دُجَى فَرَعٍ ظُمِّي^٣
 وَإِذَا وَلَّتْ تَوَلَّتْ مُهْجَتِي ، أَوْ تَجَلَّتْ صَارَتْ الْأَلْبَابُ فِي^٤
 وَأَبَى يَتَلَوَ إِلَّا يَوْسُفًا ، حُسْنُهَا ، كَالذِّكْرِ ، يُتْلَى عَنْ أَبِي^٥
 خَرَّتِ الْأَقْمَارُ طَوْعًا ، يَقْظَةُ ، إِنْ تَرَاءَتْ ، لَا كَرُؤْيَا فِي كُرِّي^٦
 لَمْ تَكْذَبْ ، أَمْنًا ، تُكْذَبُ مِنْ حُكْمٍ : لَا تَقْصُصِ الرُّؤْيَا ، عَلَيْهِمْ ، يَا بُنَيَّ^٧

- ١ ذُو الْفَقَارِ : سيف علي بن أبي طالب . وعمره : هو عمرو بن ود العامري ، أحد فرسان الجاهلية .
 حَيِّي : هو حيي بن أخطب ، قتلها علي بن أبي طالب لأنها لم يعلما .
 ٢ أَنْحَلْتُ : هزلت . حَالٍ : مزدان . يريد أن خصرها نحيل . أَبْهَى : أجمل . حَلَّتِي : ثوبي .
 يريد أن ثوب نحوله أجمل من ثوبه المعتاد لأنه يشبه خصر مي ، المرأة التي يتغزل بها .
 ٣ تَثَنَّتْ : تمايلت . النَّجَى : اللبى . الْفَرَعُ : الشعر . ظُمِّي : مصغر أظمي : الدليل الشفة في
 سمرة . يشبه قوامها بالقضيب ، ووجهها بالبلر ، وشعرها بالليل .
 ٤ وَلَّتْ : أرادت أعرضت . تَوَلَّتْ : أي ذهبت . مُهْجَتِي : روعي . تَجَلَّتْ : برزت . الْأَلْبَابُ :
 العقول ، الواحد لب . فِي : غيبة ، وأصله المزم .
 ٥ أَبِي : امتنع . يَتَلَوُ : نصبه بأن مضمرة تقديرها أن يطلو : أي أن يأتي تالياً له ، بعده .
 يَوْسُفُ : أراد يوسف بن يعقوب ، ويؤمنون أنه كان آية في الحسن . الْاَكْر : القرآن .
 أَبِي : هو ابن كعب أحد صحابة النبي محمد .
 ٦ خَرَّتْ : سقطت . إِنْ تَرَاءَتْ : إِنْ أَظْهَرَتْ نَفْسَهَا . الرُّؤْيَا : ما يرى في الحلم . الْكُرِّي :
 مصغر الكرى : النوم . وَفِي الْبَيْتِ إِشَارَةٌ إِلَى حُلْمِ يَوْسُفَ الَّذِي رَأَى فِيهِ الشَّسَّ وَالْقَمَرَ وَآثِي
 حُشْرَ كَوَكِبًا تَسْجُدُ لَهُ ، أَيْ أُمَّهُ وَأَبَاهُ وَإِخْوَتَهُ .
 ٧ لَمْ تَكْذَبْ ، مِنْ كَادَ : قارب للفعل ولم يفعل . الْأَمْنُ : ضد الخوف . تَكْذَبُ : من الكيد : يكرها .
 وقوله : مِنْ حُكْمٍ لَا تَقْصُصِ الرُّؤْيَا عَلَيْهِمْ يَا بُنَيَّ : مقتضى ما وقع ليوسف الذي تحدث بما رآه
 في المنام ، على منع أبيه وإياه من أن يقصه على إخوته ، فكان من جراء ذلك أن مكروا به .

شَقَعَتْ حَجَّتِي ، فَكَانَتْ ، إِذْ بَدَتْ بِالمُصَلَّى ، حُجَّتِي فِي حِجَّتِي^١
 فَلَهَا الْآنَ أَصْلِي ، قِيلَتْ ذَاكَ مِنِّي وَهِيَ أَرْضِي قِيلَتِي^٢
 كُنَحِلْتُ عَيْنِي عَمِّي ، إِنَّ غَيْرَهَا نَظَرَتْهُ ، إِلَيَّ عَنِّي ذَا الرُّشِيِّ^٣
 جَنَّةٌ عِنْدِي ، رَبَّاهَا أَحَلَّتْ أَمْ حَلَّتْ ، عَجَلْتُهَا مِن جَنَّتِي^٤
 كَعَرُوسٍ جُلِيَّتْ فِي حَبِيرٍ ، صُنْعٍ صَنَعَاءٍ وَدِيَّاجٍ خَوِي^٥
 دَارُ خُلْدٍ ، لَمْ يَدُرْ فِي خَلْدِي أَنَّهُ مَنْ بَنَى عَنْهَا يَلْقَى غَمِّي^٦
 أَيُّ مَنْ وَافِي ، حَزِينًا ، حَزْنُهَا ، سُرٌّ ، لَوْ رَوَّحَ سِرِّي سِرُّ أَيُّ^٧

١ شقعت حجتي : أي صيرته شقعة ، زوجاً ، خلاف الوتر ، الفرد . المصل : مكان بتواحي مكة . حجتي ، بضم الحاء : برهاني . حجتي ، بكسر الحاء مثني حجة : الحج ، أي أنها جعلت حجة حجين واحداً في الظاهر إلى الكعبة ، والثاني في الباطن إلى قلبه المتجلية عليه . وظهورها في المصل برهان على ذلك .

٢ قبلي ، مثني قبلة : الجهة التي يتجه المسلمون إليها في صلاتهم ، وهي الكعبة . وأراد أن صلاي في الظاهر قبلتها الكعبة ، أما في الباطن فقبلتها وجه الحبيبة .

٣ إليه عني : أراد انصرف عني . ذا الرشي : أي يا هذا الرشا الصغير ، الغزال الصغير .

٤ الجنة : الخديقة والفردوس السماوي . الرب : الواحدة ربوة : المرتفع من الأرض . أحلت : ضد أنقصت . حلت : أراد أثمرت . عجلتها : أي أعطيتها في الدنيا العاجلة . نجني : مثني جنة ، وكئي بالإجذاب والإثمار عن لذيل المناجاة المعجلة له .

٥ الحبير ، الواحدة حبرة : ثوب من برود اليمن . صنعاء : مدينة باليمن . الديجاج : قماش من حرير خالص . خوي : بلد بأذربيجان .

٦ الخلد ، بضم الخاء وسكون اللام : البقاء . الخلد ، بفتح الخاء واللام : القلب والبال . ينأى : يبعد . غي : خيبة .

٧ وافي : أتى . الحزن : خلاف السهل . روح : جلب الراحة .

بِشْمَسٍ حَالٌ ، بُدِّلَتْ مِنْ أُنْسِهَا وَحُشَّةٌ ، أَوْ مِنْ صَلَاحِ الْعِشْرِ غَيٌّ^١
حَبْتُ لَا يَرْتَجِعُ الْقَائِتُ ، وَآ حَسْرَتًا ، أَسْقَطَ ، حُزْنًا ، فِي يَدَيَّ^٢
لَا تُعَلِّي عَنِ حِمَى مُرْتَبَعِي ، عُدُوتِي تَبَسُّمًا لِرَبْعٍ يَتُمِّي^٣
فَلْبَانَاتِي لِبَانَاتٍ ، تَرَا ضَعْنَا فِيهَا لِبَانَ الْحُبِّ مِي^٤
مَلَكِي مِنْ مَلَكٍ ، وَالْحَيْفُ حَيْ هُفٌ تَقَاضِيهِ ، وَأَنْتَى ذَاكَ وَيَّ^٥
بَالِدُنَا ، لَا تَطْمَعَنَّ فِي مَصْرِفِي عَنْهُمَا ، فَضْلًا بِمَا فِي مِصْرَفِي^٦
لَوْ تَرَى أَيْنَ خَمِيلَاتُ قُبَا ، وَتَرَاءَيْنِ جَمِيلَاتُ الْقُبَيِّ^٧
كُنْتُ ، لَا كُنْتُ بِهِمْ ، صَبًا يَرَى مَرًّا مَا لَاقِيَتْهُ فِيهِمْ ، حَلِي^٨

١ الوحشة : ضد الأُنس . التي : الضلال .

٢ أسقط في يدي : ندمت وتحيّرت .

٣ لا تعلني ، من أماله عنه : حوله . الحمى : ما يحصى ويدافع عنه . مرتبعي : مكان إقامتي في
الربيع . علوي ، مثني عدوة : بجانب الوادي وشاطئه . قبا ، سهل قباء ، وتبي :
مكانان . الربيع : جماعة الناس .

٤ اللبانات ، الواحدة لبانة : الحاجة . لبان : الواحد لبن . مي : متلو ، متماثل .

٥ مللي : ضجري . ملل : موضع . الخيف : المراد به غرة يفضاء في الجبل الأسود الذي خلف
أبي قبيس . الخيف : الجور . تقاضيه ، من تقاضى الدين : طلبه . أنى : كيف . وي :
كلمة تعجب .

٦ الدفا ، الواحدة دنيا . منصرفي : انصرافي . عنهما : الضمير عائد إلى ملل وخيف ، أو إلى
العدوتين . في ، سهل فيه : غراج ، غنمية .

٧ الخميلات ، الواحدة خميلة : الموضع الكثير الشجر . قبا : موضع . القبي ، مصغر القباء :
الكتوب .

٨ حلّ : مصغر حلو .

فَارِخٌ مِنْ لَذَعِ عَذْلِ مِسْمِي ، وَعَنِ الْقَلْبِ لِنَيْكَ الرَّاءُ زَيُّ^١
 خَلِّ خَلِّي عَنْكَ أَلْقَاباً ، بِهَا جِيءَ مَيْئاً ، وَأَنْجُ مِنْ بِدْعَةٍ جَيِّ^٢
 وَادْعُنِي ، غَيْرَ دَعِيٍّ ، عِبْدَهَا ؛ نَعَمْ مَا أَسْمُو بِهِ هَذَا السَّمِي^٣
 إِنْ تَكُنْ عَبْدًا لَهَا ، حَقًّا ، تَعُدُّ خَيْرَ حُرٍّ ، لَمْ يَشُبْ دَعْوَاهُ لِي^٤
 قُوْتُ رُوحِي ذِكْرُهَا ، أَنْتَى نَحْوُ رُجْنِ التَّوَقُّ لِيَذِكُرَنِي ، هَيَّ هَيَّ^٥
 لَسْتُ أَنْتَى ، بِالثَّنَايَا ، قَوْلَهَا : كُلُّ مَنْ فِي الْحَيِّ أُسْرَى فِي يَدَيَّ^٦
 سَلَهُمْ مُسْتَخْبِرًا أَنْفُسَهُمْ : هَلْ نَجَّتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْ قَبْضَتِي ؟^٧
 فَالْقَضَا مَا بَيْنَ سُخْطِي وَالرَّضَى ، مَنْ لَهُ أَقْصَرُ قَضَى ، أَوْ أَدْنَى حَيَّ^٨
 خَاطِبَ الْخَطْبِ دَعِ الدَّعْوَى ، فَمَا بِالرَّقِيِّ تَرْقِي إِلَى وَصْلِ رَقِيَّ^٩

- ١ قوله : تلك الراء زي ، أي اجعل الراء من أرح زايًا ، تصر أرح ، والزاي لغة في الزاي ، وهكذا تدرج مسمي من لذع نار العذل وتزيحها عن قلبي .
 ٢ خل : اترك . خلي : صديقي . المين : الكذب . جي : فرية يقال إنها أول مكان ظهرت فيه البدعة ، وأراد بالألقاب : لقبه الذي يعرف به وهو شرف الدين . وأنه لقب به كذباً ، فما هو إلا بدعة في دين المحبة .
 ٣ الدعي : المصمم في نسيبه . أنسي : مصغر اسم . أسو به : أرتفع به .
 ٤ يشب : يخالط . لي : جسد وإنكار .
 ٥ نحور : ترجع . التوق : الشوق . هي : كلمة استعجال ، الثانية تأكيد للأولى .
 ٦ الثنايا ، الواحدة ثنية : العقبة ، المكان اللومر .
 ٧ مستخبراً أنفسهم : أي أعظمهم .
 ٨ القضا : الموت . السخط : الغضب . أقصي : أبعد . قضى : مات . حي : أي هو حي .
 ٩ خاطب : طالب . الخطب : الأمر العظيم . الرقي ، الواحدة رقية : السحر . ترقى : ترتفع . رقي مرخم رقية : اسم امرأة .

رُحْ مُعَافَى ، وَاعْتَنِمْ نُصْحِي ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَهْوَى ، فَكَلْبَكَوَى تَهَيَّ^١
 وَبِسُقْمِ هِمَّتُ بِالْأَجْفَانِ ، إِنْ زَانَهَا وَصَفَا بَزَيْنِ وَبَزَيَّ^٢
 كَمْ قَتِيلٍ مِنْ قَبِيلٍ ، مَا لَمْ قَوْدُ فِي حُبْنَا ، مِنْ كُلِّ حَيَّ^٣
 بَابُ وَصَلِي السَّامُ مِنْ مَبْلَرِ الضُّيِّ ، مِئْنَهُ لِي ، مَا دُمْتَ حَيًّا ، لَمْ تُجَيَّ^٤
 فَإِنْ اسْتَعْنَيْتَ عَنْ عِزِّ الْبَقَا ، فَلِإِي وَصَلِي ، بِبَلَلِ النَّفْسِ ، حَيَّ^٥
 قُلْتُ ، رُوْحِي ، إِنْ تَرَى بِسَطْلِكَ فِي قَبْضِيهَا ، عِشْتُ ، فَرَأَيْ أَنْ تَرَى^٦
 أَيُّ تَعَذِّيبٍ ، سِوَى الْبُعْدِ ، إِنَّا مِنْكَ عَذَبٌ ، حَبَلْنَا مَا بَعْدَ أَيَّ^٧
 إِنْ تَشِي رَاضِيَةً قَتْلِي جَوَى ، فِي الْهَوَى ، حَسْبِي افْتِخَارًا أَنْ تَشِي^٨
 مَا رَأَتْ ، مِثْلَكَ ، عَيْنِي حَسَنًا ، وَكَمِثْلِي ، بِكَ صَبَاً ، لَمْ تَرَى

- ١ تحي : تهيأ .
 ٢ إِنْ زَانَهَا : أَي إِنْ زَانِ السَّقْمُ الْأَجْفَانِ . الْبَزَيْنِ ، عِدَّةُ الشَّيْنِ : الْعَيْبِ . الْبَزِي : الْحَيْضَةُ ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَكْسُورُ الزَّيِّ .
 ٣ الْقَتِيلُ : الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ . الْقَوْدُ : قَتْلُ الْقَاتِلِ بِالْقَتُولِ . الْحَيُّ : الْبَطْنُ مِنْ بَطْنِ الْقَبَائِلِ ، وَقَوْلُهُ : مِنْ كُلِّ حَيٍّ : تَوْكِيدٌ لِقَوْلِهِ مِنْ قَبِيلٍ .
 ٤ السَّامُ : الْمَوْتُ . الضُّيُّ : الْمَرَضُ . لَمْ تُجَيَّ ، مِنْ بَرَأَ الرَّجُلُ الْمَكَانَ : حَلَهُ وَأَقَامَ بِهِ . يَقُولُ يُلْسَنُ لِلْهَرَاءِ لِكُنْزِلِهَا : إِنَّكَ مَا دُمْتَ حَيًّا لَمْ تَحْطَ بِوَصَالِي ، لِأَنَّ الْبَابَ الَّذِي يُوَصِّلُ إِلَى هُوَ الْمَوْتُ .
 ٥ لَقَوْلِهِ : إِذَا كُنْتَ مُسْتَعْنِيًّا مِنَ الْحَيَاةِ فَحَيٍّ ، أَيِ فَاقْبَلْ إِلَى وَصَالِي بِبَلَلِ نَفْسِكَ .
 ٦ يَقُولُ : قُلْتُ لَهَا : إِنْ كُنْتَ تَرِينَ بِسَطْلَكَ فِي قَبْضِ رُوْحِي سَبِيًّا إِلَى وَصَالِكَ ، فَرَأَيْتُ أَنْ تَقْبِضِيهَا لِأَخْطَى بِالْوَصَالِ .
 ٧ يَرِيدُ أَنْ كُلَّ تَعَذِّيبٍ مِنْكَ عَذَابٌ إِلَّا الْبُعْدَ .
 ٨ إِنْ تَشِي : إِنْ تَشَاءُ . الْهَوَى : شِدَّةُ الْمُرْجَةِ .

نَسَبُ أَقْرَبُ ، فِي شَرِّعِ الْهَوَى ، يَنْشَأُ ، مِنْ نَسَبٍ مِنْ أَبَوَيْ
هَكَذَا الْعِشْقُ رَضِينَاهُ ، وَمَنْ يَأْتِمِرُ ، إِنَّ تَأْمُرِي ، خَيْرُ مَرِي
لَيْتَ شَعْرِي ، هَلْ كَفَى مَا قَدْ جَرَى ، مُدَّ جَرَى مَا قَدْ كَفَى مِنْ مَقْلَتِي
حَاكِيًا صَيْنَ وَلِيَّيَ ، إِنَّ عَلا خَدَّ رَوْضٍ ، تَبَكَ عَنْ زَهْرِ ثُبَي
قَدْ بَرَى أَعْظَمُ شَوْقِي أَعْظَمِي ، وَفَتِي جِيسِي ، حَاشَا أَصْغَرِي
شَافِعِي التَّوْحِيدُ فِي بَقِيَاهُمَا ، كَانَ عِنْدَ الْحَبِّ عَنْ غَيْرِ بَدَي
وَتَلَاوُفِكَ ، كُبْرَتِي ، دُونَهُ سَكُونِي عَنْكَ ، وَحَظِّي مِنْكَ عَنِي
سَاعِدِي بِالطَّيْفِ ، إِنَّ عَزَّتْ مُنَى ، قِصْرٌ ، عَنْ نَيْلِهَا ، فِي سَاعِدَتِي
شَامَ مَنْ سَامَ ، بِطَرْفِ سَاهِرٍ ، طَيْفَكَ الصَّبْحَ بِالْحَاظِ عُنِي

- ١ يَأْتِمِرُ : يَقْبِلُ الْأَمْرَ . مَرِي : تَصْغِيرُ أَمْرِي .
- ٢ مَا قَدْ جَرَى : مَا قَدْ حَصَلَ . مُدَّ جَرَى : مُدَّ سَالَ ، أَيْ صَعَدَ .
- ٣ الْوَلِي : الْمَطَرُ الَّذِي يَلِي الْوَسْمِي ، أَوَّلُ مَطَرِ الرَّيْحِ . وَالنَّصِيرُ فِي حَاكِيًا عَائِدٌ إِلَى الدَّعِ الْمَقْدَمِ ذَكَرَهُ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ . وَالنَّصِيرُ فِي إِنْ حَلَا : يَعُودُ إِلَى الْمَطَرِ . خَدَّ الرَّوْضِ : مَنَاحِلُ فِي جَانِبِ الرَّوْضِ . ثُبَي ، مَسْجِدٌ قَبِيْءٌ : أَرَادَ بِهَا تَضْحُكُ . أَيْ أَنَّ الْمَطَرَ إِذَا عَلَا خَدَّ الرَّوْضِ تَبَكَيَ عَلَيْهِ فَيَضْحُكُ ذَلِكَ لِلرَّوْضِ مِنَ الْزَهْرِ .
- ٤ أَصْغَرِي : أَرَادَ قَلْبَهُ وَلِسَانَهُ .
- ٥ فِي بَقِيَاهُمَا : أَيْ فِي بَقِيَا أَصْغَرِيهِ . عَنْ غَيْرِ يَدِي : أَيْ عَنْ غَيْرِ إِرَادَةِ عَنِي . يَرِيدُ : أَنْ شَفَاعَةَ التَّوْحِيدِ كَانَتْ خَارِجَةً عَنْ إِرَادَتِهِ .
- ٦ تَلَاوُفِكَ : تَدَارُكَكَ . بَرَّتِي : شَفَاتِي . لَعْنِي : حُطْمُ الْإِحْتِنَاءِ إِلَى وَجْهِ الْمَرَادِ . يَرِيدُ : أَنْ تَفَارُكَكَ أَمْرِي بِإِرْجَاعِكَ إِلَى مَقَامِ الْقُرْبِ مِنْكَ هُوَ مِثْلُ شَفَاتِي .
- ٧ عَزَّتْ : صَعِبَتْ . نَيْلُهَا : الْحَصُولُ عَلَيْهَا .
- ٨ شَامَ : نَظَرَ . سَامَ : طَلَبَ . عَنِي : مَصْغَرُ أَعْنَى . يَقُولُ : إِنَّ مَنْ يَطْلُبُ رُؤْيَا طَيْفِكَ هُوَ كَمَنْ يَنْظُرُ الصَّبْحَ بِالْحَاظِ أَعْنَى . نَعَمْ لِلطَّيْفِ وَهُوَ مَفْعُولٌ ثَانٍ لِسَامَ عَلَى الْمَنْبُجِ الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ .

لو طَوَّبْتُمْ نَصَحَ جَارٍ ، لَمْ يَكُنْ فِيهِ ، يَوْمًا ، يَأْلُ طَيًّا ، يَالَ طَيٍّ^١
 فَاجْتَمَعُوا لِي هِمَمًا ، إِنَّ فَرَقَ^٢ ٱلْ دَّهْرُ شَمَلِي بِٱلْأَلَى بَانُتُوا قُصَيٍّ^٣
 مَا بُوْدَتِي ، آلَ مَتَّى ، كَانَ بَشْتُ^٤ ٱلْهُوَى إِذْ ذَاكَ ، أَوْدَى ٱلسَّمَى^٥
 مِيرَاسُكُمْ عَيْفِيْدِي مَا أَعْلَنَهُ^٦ غَيْرُ دَمْعٍ عِنْدَمِيْ ، عَنْ دُمَيٍّ^٧
 مُظْهِرًا مَا كُنْتُ أَخْفِي مِنْ قَدْرِ^٨ ٱلْحَدِيثِ ، صَانَهُ مِينَي طَيٍّ^٩
 عِبْرَةٌ فَهَضْ جُفُونِي ، عِبْرَةٌ ، بِيْ أَنْ تَجْرِيْ أَسَى وَاشِيِيٍّ^{١٠}
 كَادَ ، لَوْلَا أَدْمَعِي ، أَسْتَغْفِرُ ٱللهَ ، يَخْفَى حُبُّكُمْ عَنْ مَلَكِيٍّ^{١١}
 صَارِمِي حَبْلٍ وَدَادٍ أَحْكَمَتْ ، بِٱلْقَوَى مِنْهُ ، يَدُ ٱلْإِنْصَافِ لِي^{١٢}
 أَثْرِي ، حَلْ لَكُمْ حَلٌّ أَوْ^{١٣} خِي رُوى وَدَى ، أَوَاحِي مِنْهُ عَيٍّ^{١٤}

- ١ لم يَأْل طَيًّا : لم يقصر في الطي . وطوى هنا : بمعنى كتم ، ستر . يَالَ طَيٍّ : أي يا آل طي .
 ٢ بَانُتُوا : بعدوا . قُصَيٍّ : أي بعيداً .
 ٣ بَشْتُ ٱلْهُوَى : إظهاره . أَوْدَى ، من أودى : الهلاك . لَمِي : مثني ألم .
 ٤ عِنْدَمِيْ ، نسبة إلى العندم : وهو ثبت أصر . دَمِي : مصدر دم . أي أن السمع العندمي حاصل من دمه .
 ٥ الطي : الكتمان .
 ٦ العبرة ، بكسر العين : العجبة . ويفتح العين : النعمة . أَسَى : من أَسَى ، لغواية .
 ٧ وَاشِيِيٍّ ، وهي واش : المنام ، الذي يكذب في الحديث .
 ٨ أَرَادَ بِمَلَكِيٍّ : الملكين الموكلين بالعباد ، الواجد ملائكة .
 ٩ صَارِمِي : قاطعي . ٱلْقَوَى : القتل . أَوَاحِي : أراد موضعاً بعيداً .
 ١٠ حل الأول : صار حلالاً . والثانية : ضد قتل . أَوَاحِي ، الواحدة أَوَاحِيَّة : وهي أن يلفظ طرف قطعة من الحبل في الأرض فيظهر منه مثل عمود تشد إليها الدابة . الروى : القتل .
 ١١ أَوَاحِي ، بضم أوله : من المؤاخاة ، الملازمة . عَيٍّ : قمع .

بُعْدِي الدَّارِيَّ ، وَالْمَهْجَرُ عَلَيَّ يَجْمَعُكُمْ ، بَعْدَ دَارِي هِجْرَتِي^١
هَجْرُكُمْ ، إِنْ كَانَ حَتْمًا قَرَبُوا مَتَرِي ، فَالْبُعْدُ أَسْوَأَ حَالَتِي^٢
يَا ذَوِي الْعُودِ ذَوِي عُودٍ وَدَا ذِي مِنْكُمْ ، بَعْدَ أَنْ أَيْتَعَ ذِي^٣
يَا أَصِيحَابِي ، تَمَادَى بَيْنُنَا ، وَلِيبُعْدِ بَيْنَنَا لَمْ يُقْضَ طَيَّ^٤
عَهْدُكُمْ ، وَهَذَا ، كَبَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ ، وَعَهْدِي ، كَقَلْبِي ، آدَ طَيَّ^٥
عَلُّوْا رُوحِي بِأَرْوَاحِ الصَّبَا ، فَبِرِّيَّاهَا يَتَعُودُ الْمَيْتُ حَيَّ^٦
وَمَتَّى مَا سِرَّ نَجْدٍ عَبَّرَتْ ، عَبَّرَتْ عَنْ سِرِّ مَيِّ وَأُمِّي^٧
مَا حَدَّثَنِي بِحَدِيثٍ ، كَمْ سَرَتْ ، فَأَسْرَتْ لِنَبِيِّ مِنْ نُبِيَّ^٨

١ الداري : نسبة إلى الدار . أي بعد داري عن داركم . المهجر : من هجرة : حرمة ، وقطعه .
وأراد بالمهجر هنا البعد عن القلب . أي أنهم بعدوا عن النظر وعن القلب . داري هجرتي :
كنى بها عن مكة والمدينة .

٢ حتماً : لا بد منه . أسوأ : مهمل أسوأ . حالي : مثني حالة .

٣ العود : بفتح العين : الإحسان . وبضمها : النفس . ذوى : ذيل . أيتع : نصح . ذي :
مصدر ذوى مؤكد له .

٤ تمادى : تطاول . لم يقض : لم يوجب . طي : زوال .

٥ وهذا : أي في الضعف . القلب : البئر . آد : قوي . طي : من طوى البئر : بطنها بالحجارة .
يريد : إن عهدكم ضعيف كبيت العنكبوت ، وعهدي كثير حقيقة قوية البليان .

٦ الصبا : الريح الشرقية . رياها : رائحتها الطيبة .

٧ سر نجد : ما طاب من أرض نجد . عبرت : جاوزت . عبرت : أي أظهرت . أمي : تصغير
أميمة على غير قياس . يريد : إن هذه الرياح من عبرت نجد حلت نفحات أرضها الطيبة ،
فعبرت بها عن مي وأميمة . وكفى بهذين الاسمين عن الحياتب .

٨ حديثي : كلامي ، حديث : جديد . سر : أي أرواح الصبا . أسرت : من أسر خلاص
المهجر ، والتصغير عائد إلى الأرواح .

أَيَّ صَبَاً ، أَيَّ صَبَاً هِجَّتْ لَنَا ، سَحَرًا ، مِنْ أَيْنَ ذَيْلَكَ الشُّدَيَّ^١
 ذَاكَ أَنْ صَافَحْتِ رَيَّانَ الْكَلَا ، وَتَحَرَّشْتِ بِحُودَانِ كَلِّي^٢
 فَلَيْدًا تُرَوِّي ، وَتُرَوِّي ، ذَا صَدَيَّ ، وَحَدِيثًا ، عَنْ فَتَاةٍ الْحَيَّ ، حَيَّ^٣
 سَائِلِي ، مَا شَفَّتِي ؟ فِي سَائِلِ الدَّ ، مَعَ ، لَوْ شِئْتَ ، غَنَى عَنْ شَفَّتِي^٤
 عُنْبٌ لَمْ تُعْتَبِ ، وَسَكَنِي أَسْلَمْتُ ، وَحَمَى أَهْلُ الْحِمَى رُؤْيَا رَيَّ^٥
 وَالَّتِي يَهْفُو لَهَا الْبَدْرُ سَبَّتْ ، عَنُوءَ ، رُوحِي ، وَمَالِي ، وَحُمَيَّ^٦
 عُدْتُ مِمَّا كَابَدْتُ مِنْ صَدَّهَا ، كَبِيدِي ، حِلْفَ صَدَيَّ ، وَأَبْلَفْنِي رَيَّ^٧
 وَاجِدًا ، مُنْذُ جَفَا بَرْقُعُهَا ، نَاطِرِي مِنْ قَلْبِهِ فِي الْقَلْبِ ، كَيَّ^٨

- ١ أي : حرف نداء لقريب . الصبا بالفتح : الريح الشرقية ، وبالكر : الشوق . هجت : هجت . سحراً : قبل الصبح . الشدي : مصر شذا : الرائحة اللاذكية .
- ٢ الريان : الحبيب . الكلا : العشب . تحرشت : تعرضت . الحودان : نبات طيب اللمع ، زهره أحمر ، في أصله صفرة . كلي : مرغم كلية على غير قياس : اسم موضع .
- ٣ تُروي ، يضم التاء : من إرواء العطش . ويفتحها : من رواية الحديث . الصدي : العطش . حي : حق ، صادق .
- ٤ شفتي : أتعلى . غنى عن شفتي : أي إن في دمي السائل ما يفنيك عما تتعلق به شفتاي .
- ٥ عنب : اسم امرأة . لم تعتب : لم يزل عنها ، لم ترض . أسلمت : أراد : أسلمتني إلى البلاء . حمى : مع . أهل الحمى : أهل الربيع . دي ، مرغم رياء : اسم امرأة .
- ٦ يهفو : ينفض . عنوة : قهراً . حي ، مصر حماي : ربي .
- ٧ عدت : صرت . كابدت : تحملت وقاست . صدها : إغراضها . حلف : محالف ، ملازم . الصدي : العطش . دي : المرتوي ، أي ريان بالسمع .
- ٨ من قلبه : أي من قلب اللفظة برقع قصير عقرب . كي ، مفعول واجداً وهو من كونه العقرب : لدغته . وكى بالعقرب عن عقرب الصدغ ، وهي غصلة شعر كانت التبياء يفتلونها فوق أصدانهم في شكل عقرب .

وَكُنَّا ، بِالشَّعْبِ ، شَعْبٌ ، جَلَدِي بَعْدَهُمْ خَانَ ، وَصَبْرِي كَاءَ كَيٍّ^١
 حَلَقْتُ نَارُ جَوَى حَالِقَتِي : لَا خَبَتْ دُونَ لِقَا ذَاكَ الْخَبِي^٢
 عَيْسَ حَاجِي الْبَيْتِ ، حَاجِي لَوْ أَمَكُ كُنْ أَنْ أَضْوِي ، إِلَى رَحْلِكَ ، ضِي^٣
 بَلْ عَلَى وَدِّي بِجَفْنٍ قَدْ دَمِي ، كُنْتُ أَسْمَى رَاغِبًا عَنْ قَدَمِي^٤
 فُزْتُ بِالْمَسْعَى الَّذِي أَقْعَدْتُ عَنْهُ هُ ، وَعَاوِيكَ لَهُ ، دُونِي ، عَنِي^٥
 مِي ، بِي ، إِنْ فَاتَنِي مِنْ فَاتِنِي الْ^٦ خَبْتُ ، مَا جُبْتُ إِلَيْهِ السَّيِّ طَي^٦
 حَاضِرِي ، مِنْ حَاضِرِي مَرَمَاكَ ، بَا دِي قَضَاءٍ ، لَا اخْتِيَارَ لِي شَيْ^٧

١ الشعب ، بالكسر : الطريق . وبالفتح : القبيلة . جلدي : صبري . كاء كيا : جبن جهناً ، والمصدر التأكيد .

٢ الجوى : شدة الوجع من المشق . حالقني : لازمني . خبت : غصبت . الخبي ، مصدر الخباء : الخيبة .

٣ حاجي البيت : أي حجاج البيت الحرام . غفد الجيم والياء للوزن . والعيس : التياق . حاجي : أي حاجتي ، الراحة حاجة : المراد . أضوي : أنغم . ضي : انضمام . وقوله : أنغم إلى رحلك ، أي أنغم إليك في رحيلك .

٤ دمي : مال دمه . راغباً عنه : منصرفاً عنه . يريد : أنه كان يسمي بيته التي مال دميها دماً ، بدلاً من أن يسمي على نفسه .

٥ أقعدت عنه : أي أقصفتي الدهر . عاويك : داعيك إلى السفر ، سالتك . هي : تردد ، لي إلى تلك الأماكن .

٦ سيء بي مجهول ساءه : أحزنه ، وفعل به ما يكره . فاتني : ذهب عني ، فلا أستطيع أن أدركه . الفاتنين : المولين . الخبت : المكان المنقح من بطون الأرض . وموضع . جبت : قطعت . السي : القلاة . طي ، من طوى الأرض : قطعها .

٧ حاضري : مانعي . حاضري : يريد حاضري البيت الحرام . يادي قضاء : أي قضاء من أنه ظاهر لا اختيار له فيه . وأراد بمرماها : مكان رمي الجمار في الحج . وكئي برمي الجمار من إلقاء دعاوي الصفات السبع وهي : الحياة ، واللم ، والقدرة ، والإرادة ، والسمع ، والبصر ، والكلام .

لا بَرَى جَذَبُ الْبَرَى جِسْمَكَ ، وَاعِدُ تَضَعْتُ ، من جذبِ البرى والنأي ، بَرَى^١
خَفَفِي الْوَطْءَ ، فِي الْخَيْفِ ، سَكِيئُ تِ ، على غيرِ فَوَادٍ لَمْ تَطِي^٢
كَانَ لِي قَلْبٌ ، بِجَرَّعَاءِ الْحِمَى ، ضَاعَ مِنِّي ، هَلْ لَهُ رَدُّ عَلَيَّ ؟^٣
إِنْ ثِي ، نَاشِدُتُكُمْ ، نِشْدَانُكُمْ ، سَجَرَاتِي ، لِيَ عَنْهُ عَمِيُّ عَمِيُّ^٤
فَاعْهَدُوا بَطْحَاءَ وَادِي سَلَمٍ ، فَهِيَ مَا بَيْنَ كَدَاءٍ وَكُدَيْ^٥
يَا سَقَى اللَّهِ عَقِيْقًا ، بِالتَّوَى ، وَرَعَى ثُمَّ فَرِيْقًا مِنْ لُؤْيٍ^٦
وَأَوَيْتَاتٍ بِوَادٍ سَكَفَتِ فِيهِ ، كَانَتْ رَاحَتِي فِي رَاحَتِي^٧
مَعْهَدٍ مِنْ عَهْدٍ أَجْفَانِي ، عَلَى جِيدِهِ ، مِنْ عِقْدٍ أَزْهَارٍ ، حُلِي^٨

- ١ بَرَى : أَنَحَلَ . الْبَرَى : الْوَاحِدَةُ بَرَّةٌ : حَلْفَةٌ تَوْضِعُ فِي أَنْفِ الْبَحِيرِ . الْجَدَبُ : الْقَسَطُ .
الْبَرَى : بَفْتَحَ الْبَاءُ : التَّرَابُ . الْبَرَى : الشَّحْمُ وَالسَّمْنُ .
- ٢ الْخَيْفُ : أَرَادَ سَفْحَ الْجَبَلِ . لَمْ تَطِي : لَمْ تَطْلُبِي ، لَمْ تَكُوسِي . وَسَلَمَتْ : بَجُمْلَةٍ اسْتِدْرَاكِيَّةٍ
مَعْرُوضَةٍ . يَطْلُبُ مِنَ الْثِيَابِ أَنْ تَخَفَّفَ دَوْمَهَا لِأَنَّهُ لَا قَطَأَ إِلَّا عَلَى قُلُوبِ الْمُحِبِّينَ .
- ٣ الْجَرَّعَاءُ : الْأَرْضُ الطَّلِيَّةُ .
- ٤ ثِي : مَنَعٌ . نَاشِدَتُكُمْ : اسْتَعْلَفْتُكُمْ . نِشْدَانُكُمْ ، أَيِ نِشْدَانِكُمْ قَلْبِي ، مِنْ نِشْدِ الْفَصَالَةِ : مَطْلَبُهَا ،
وَهُوَ مَفْعُولُ ثِي . سَجَرَاتِي ، أَيِ يَاسَجَرَاتِي : يَاسُ أَخْلَانِي . عَمِي : عَجَزٌ . عَمِي الثَّانِيَةُ : عَدَمُ
الْقُدْرَةِ عَلَى الْكَلَامِ .
- ٥ فَاغْهَدُوا : اقْتَصِدُوا . الْبَطْحَاءُ : الْأَرْضُ الْمُبْسَطَةُ . وَادِي سَلَمٍ : مَوْضِعٌ . كَدَاءٌ : جَبَلٌ بِأَعْلَى
مَكَّةَ . كُدَيْ : جَبَلٌ بِأَسْفَلِهَا .
- ٦ التَّوَى : سَيْلُ النَّهْرِ . التَّوَى : مَا التَّوَى مِنَ الرَّمْلِ . رَعَى : حَفِظَ . ثُمَّ : هُنَاكَ . لُؤْيٍ : قَبِيلَةٌ .
- ٧ رَاحَتِي ، مِنْ لِرَاحَةٍ : خِلَافَ النَّصَبِ . رَاحَتِي ، مَثْنًى رَاحَةٌ : يَطْنُ الْكَفَّ .
- ٨ مَعْهَدٌ : جَرَّ حَلٍّ لِبَدَلِيَّةٍ مِنْ وَادٍ ، وَهُوَ الْمَكَانُ الَّذِي يَتَعَهَّدُ مَسَاحِيهِ لَلْعَمَلِ . عَهْدٌ : مَطَرٌ .
جِيدُهُ : عُنْقُهُ . حُلِي ، مَصْفَرٌ حَلِي : مَا يَتَزَيَّنُ بِهِ مِنَ الْمَصْرُغَاتِ وَغَيْرِهَا .

كَمْ غَدِيرٍ ، غَادَرَ الدَّمْعُ بِهِ أَهْلَهُ غَيْرَ أَلِي حَاجٍ لِرِيٍّ^١
فَشَرَّائِي مِنْ ثَرَاهُ كَانَ ، لو عَادَ لِي عَفَرْتُ فِيهِ وَجَنَّتِي^٢
حَيٍّ ، رَبَّنِيَّ الْحَيَا ، رَبَّنِعَ الْحَيَا ، بَأْي جِيرَتَنَا فِيهِ ، وَبَيٍّ^٣
أَيَّ عَيْشٍ مَرَّ لِي فِي ظِلِّهِ ، أَسْفِي ، إِذْ صَارَ حَفْظِي مِنْهُ أَيَّ
أَيَّ لِيَالِي الْوَصْلِ ، هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ ؟ وَمِنْ التَّعْلِيلِ قَوْلُ الصَّبِّ أَيَّ^٤
وَبَأْي الطَّرْقِ أَرْجُو رَجْعَهَا ، رَبُّمَا أَقْضِي ، وَمَا أُدْرِي بِأَيِّ^٥
جِيرَتِي ، بَيْنَ قَضَاءٍ ، جِيرَتِي ، مِنْ وَرَائِي ، وَهَوَى بَيْنَ يَدَيَّ^٦
ذَهَبَ الْعُمُرُ ضِيَاعًا ، وَأَنْقَضَى بَاطِلًا ، إِذْ لَمْ أَفْزُ مِنْكُمْ بِشَيْ
غَيْرَ مَا أُولَيْتُ مِنْ عِقْدِي وَلَا عِزَّةٍ الْمَبْعُوثِ ، حَقًّا ، مِنْ قُصَيٍّ^٧

١ الغدير : القطعة من المساء يتركها السيل ، والهجر . غادر : ترك . ألي : أصحاب . حاج : الواحدة حاجة . لري : للارتواء .

٢ ثرائي : غنائي . ثراه : تراه أي تراب المهد . عفرت : مرغت . وجنتي ، متى وجنتي : صفحة الحد .

٣ ربي : نسبة إلى الربيع . الحيا : المظر ، أي المظر الذي ينهل في الربيع . ربح : منزل . الحيا : الاستحياء . بي : هو من قولهم حياك الله : أطال حياتك . وبياك : رفع قدرك .
٤ التعليل : التسلية .

٥ رجمها : أي رجع ليالي الوصل . أقضي : أموت .

٦ جيرتي : أي يا جيرتي : يا علم اعتدائي ، وتحييري . جيرتي : أي يا جيرتي . يريد أنه حائر بين القضاء الذي هو من وراله ، والهوى الذي بين يديه . وأراد بالقضاء : الحكم الإلهي في أعيان الموجودات على ما هي عليه من الأحوال الجارية في الأزل إلى الأبد .

٧ أوليت : منحت . المقصد : خلاف الحل . ولا ، سهل ولا : نصرة . وهو مفعول عقد . ومضاف إلى عترة . عترة : رطل . المبعوث : أراد به النبي محمد . قصي : أبو قبيلة .

صدّ حمي ظملي لماك

صدّ حمي ظملي لماك لِمَاذَا ، وَهَوَاكَ ، قَلْبِي صَارَ مِنْهُ جُذَاذَا^١
 إِنْ كَانَ فِي تَلْفِي رِضَاكَ ، صَبَابَةً ، وَلَكَ الْبَقَاءُ ، وَجَدْتُ فِيهِ لَدَاذَا^٢
 كَيْدِي ، سَلَبَتْ صَحِيحَةً ، فَاثْنُ عَلَى رَمَقِي بِهَا ، مَمْنُونَةٌ أَفَلَاذَا^٣
 يَا رَامِيًا ، يَرْمِي ، بِسَهْمٍ لِحَاطِهِ ، عَنْ قَوْمٍ حَاجِبِهِ ، الْحَشَا لِنَفَاذَا^٤
 أَنِّي هَجَرْتُ لِهَجْرٍ وَاشْرِي ، كَسَنَ فِي لَوْمَةٍ لَوْمٌ حَكَاةٌ ، فَهَذَاذِي^٥
 وَعَلِيَّ فَيْكَ مَنْ اعْتَدَى فِي حِجْرِهِ ، فَقَدْ اعْتَدَى ، فِي حِجْرِهِ ، مَلَاذَا^٦
 غَيْرَ السُّلُوكِ تَجِدُهُ عِنْدِي ، لَاثِمِي ، عَمَّنْ حَوَى حُسْنُ الْوَرَى اسْتَحْوَاذَا^٧

- ١ الصد : الإعراض . حمي : منع . ظملي : عطشي . لماك : سرّة شغفك . وهواك : أي
 تسماً بهواك . منه : أي من صدك . جذاذاً : قطعاً .
 ٢ الصبابة : الشوق . اللذاذ : اللذة .
 ٣ رمقي : بقية حياتي . ممنونة : مقطوعة . أفلاذاً : قطعاً .
 ٤ الحاط : مؤخر العين . إنفاذاً : من أنفذ السهم : جعله ينفذ ، يخرق .
 ٥ أني : كيف . هجرت : قطعت وحرمت . الحبر : القبح من الكسلاط . الواشي : ناقل
 الكلام على سبيل الإفساد . اللوم : ضد الكرم . هاذي : من الهذيان : وهو الكلام غير المعقول .
 ٦ الحبر الأول : المنع . الثاني : العقل . الملاذ : الخفيف العقل . يريد : من اعتدى علي فمتني
 عنك ، فقد صار خفيف العقل .
 ٧ غير : منصوب بفعل محذوف تقديره اطلب . لاثمي : أي لاثمي . استحوذاً : من استحوذ
 على الشيء : استولى عليه .

يا ما أميلجَه رَشَا ، فيه حَلَا تَبْدِيلُهُ حَالِي الحَلِيي بَدَاذَا^١
 أضحي بإحسانٍ وحُسْنٍ مُعْطِيَا لِنَفَائِسٍ ، وَلَأنْفُسٍ أَخَاذَا^٢
 سَيْفًا تَسِيلٌ ، على القَوَادِ ، جُفُونُهُ ، وأرى الفُتُورَ لَهُ بِهَا شَحَاذَا^٣
 فَتَكَا بِنَا يَزْدَادُ مِنْهُ ، مُصَوَّرَا قَتَلِي مُسَاوِرَ ، فِي بَنِي يَزْدَاذَا^٤
 لَا غُرُو أَنْ تَتَّخِذَ العِذَارَ حَمَائِلًا ، إِذْ ظَلَّ فَتَسَاكَا بِهِ وَقَاذَا^٥
 وَيُطَرِّقُهُ سِحْرٌ ، لَوَ أَبْصَرَ فِعْلُهُ هَارُوتُ ، كَانَ لَهُ بِهِ أَسْثَاذَا^٦
 تَهْتَدِي بِهَذَا البَدْرِ ، فِي جَوِّ السَّمَاءِ ، خَلَّ افْتِرَاكَ ، فَذَاكَ خِلِّي لَا ذَا^٧
 عَنَّتِ الغَزَالَةُ والغَزَالُ لِيُوجِّهِي ، مُشَلَّفَتَا ، وَبِهِ ، عِيَاذَا ، لَا ذَا^٨

١ ما أميلجه ، مضارع ما أملكه : ما أجهله . الرشا : الغزال . الحلي : الخلو ، وهو نعت حال .
 بنداذا : سيء الحال ، رث الهيئة .

٢ يريد : أن الحبيب أضحي بإحسانه معطياً لنفائس الأشياء ، ويحسنة أخاذاً للأنفس . وفي البيت
 ملي ونشر .

٣ فتور الجفون : تكسرهما وذبولها . الشحاذ : الذي يمن السيوف .

٤ مساور : رجل شجاع . بنو يزداذا : قوم كانوا أعداء لمساور فحاربهم وقتلهم . شبه فتك
 الغزال بفتك مساور ، فقال إنه يصور بازدياد فتكه بهم فتك مساور بأعدائه .

٥ لا غرر : لا حبيب . تتخذ : اتخذ . العذار : جانياً الحمية . الحمائل ، الواحدة حمالة : ما
 يعلق به السيف على العاتق . وقاذا : ضراباً .

٦ هاروت : أحد ملكي البحر في بابل .

٧ تهلي : تتكلم بما هو غير معقول . خل : أترك . افتراك ، معمل افتراك : اختلافتك
 الكذب . ذلك : أي البدر الموصوف في الأبيات السابقة ، وهو الحبيب . لا ذا : أي لا هذا ،
 أي لا بدر السماء هنا .

٨ عنت : خضعت . الغزاة : الشمس . العياذ : الالتجاء . لاذا : تحسناً .

أُرْبِتْ لَطَافَتُهُ عَلَى نَشْرِ الصَّبَا ، وَأَبَتْ تَرَافَتُهُ التَّقَمُّصَ لَاذَا^١
وَشَكَّتْ بِضَاضَةُ خَدِّهِ مِنْ وَرْدِهِ ، وَحَكَّتْ قَطَاظَةُ قَلْبِهِ الْقَوْلَاذَا^٢
عَمَّ اشْتِعَالًا خَالٌ وَجَنَّتِهِ أَخَا شُغْلٍ بِهِ ، وَجُدًا ، أَبَى اسْتِنْقَاذَا^٣
خَصِرُ اللَّمَى ، عَذْبُ الْمُقْبِلِ بُكْرَةً ، قَبْلَ السَّوَالِكِ ، الْمِسْكُ سَادٌ ، وَشَاذَى^٤
مِنْ فِيهِ وَالْأَلْحَاطِ سَكْرِي ، بَلْ أَرَى ، فِي كُلِّ جَارِحَةٍ بِهِ ، نَبَاذَا^٥
نَطَقَتْ مَنَاطِقُ خَصِرِهِ خَشْمًا ، إِذَا صَمْتُ الْخَوَاتِمِ ، لِلْخَنَاصِرِ ، آذَى^٦
رَقْتُ وَدَقَّ ، فَنَاسَبَتْ مِثْلِي النَّسِيبَ ، وَذَلِكَ مَعْنَاهُ اسْتِجَادٌ ، فَحَاذَى^٧

- ١ أُرْبِتْ : زادت . النثر : الرائحة الطيبة . الصبا : الريح الشرقية . أبت : كرمت . ترافته :
تنعمه . التقمص : لبس التميمص . اللاد : الثوب الرقيق من الكتان .
٢ البضاضة : الطراوة . القطاظة : القسوة .
٣ يريد أن خال وجهه شمل بالاشتغال المشغول بحبسه ، الذي كره لوجوده به أن يخلص من
هذا الاشتغال .
٤ الخصر : البارد . القى : سمره في الشفة ، وأراد بها الرقيق . العذب : الخلو . المقبل : موضع
التقبل ، الفم . بكرة : صباحاً ، وخصر البكرة بالذكر لأن رائحة الفم تكون مغيرة .
السواك : عود تنظف به الأسنان . المسك : مفعول مقدم لساد وشاذى . ساد : من السيادة .
وشاذى : أكسب الشذا أي الرائحة الطيبة .
٥ الألحاط : العيون . في كل جارحة : في كل عضو . نباذاً : صاحب نبيل .
٦ المناطق ، الواحدة منطقة : ما يشد به الخصر . انغم : ما يجمعه النحل من الشح رقيقاً .
أراد بنطق مناطق : سمها على خصره ، وذلك كناية عن دقته . وأراد بصمت الخواتم :
ضيقها على الخناصر .
٧ رقت : أي مناطقه . دق : أي خصره . النسيب : ملح النساء بالمحلسن . استجاد : عد الشيء
جيداً . حاذى : قارب . يريد : أن مناطقه رقت فناسب رقة نسبي . ودق خصره ،
فاستجاد معنى النسيب ، وقاربه في الرقة . وفي البيت طي ونشر .

كالغُصْنِ قَدْ آ ، والصَّبَاحِ صَبَاحَةً ، وَاللَّيْلِ فَرَعاً مِنْهُ حَاضِي الْحَاذِ^١
 حُبِّيهِ عَلِمَتِي التَّنَسُّكَ إِذْ حَكَّتِي ، مُتَعَفِّفًا ، فَرَّقَ الْمَعَادِ مُعَاذًا^٢
 فَجَعَلْتُ خَلْعِي لِلْعِذَارِ لِيُشَامَهُ ، إِذْ كَانَ ، مِنْ لُثْمِ الْعِذَارِ ، مُعَاذًا^٣
 وَلَنَا بِخَيْفٍ مِثِّي عُرْيَبٌ ، دُونَهُمْ ، حَتَفَ الْمَتَى ، عَادَى لِيَصَبَّ عَاذًا^٤
 وَيَجَزَعُ ذِيكَ الْحِمَى ظَبْيِي حَمَى ، بِظَبْيِ التَّوَّاحِظِ ، إِذْ أَحَاذُ ، إِخَاذًا^٥
 هِيَ أَدْمَعُ الْعُشَّاقِ جَادَ وَلِيَّهَا ، وَادِي ، وَوَالِي جُودُهَا الْأَلْوَاذِ^٦
 كَمْ مِنْ فَقِيرٍ ، ثُمَّ ، لَا مِنْ جَفِيرٍ ، وَافِي الْأَجَارِعِ ، سَائِلًا ، شَحَاذًا^٧

- ١ الكفة : القيامة . الصباحة : الملائكة . الفرع : الشجر . حاضى : قارب . الحاذ : الظهر .
- ٢ حبه : أي حبي لرباء . الفرق : الخوف . المعاد : القيامة . معاذ : من الصحابة .
- ٣ خلعي للعار : تهكي . الثام : ما يستر به الثم . لثم العذار : تقييده . معاذاً : موقى . يريد أنه لما كان الحبيب موقى من الثقل ، لا يحتاج إلى لثم ، جعل خلعه العذار لثماً له لكي لا يعلم الناس بحبه له .
- ٤ مئى : موضع بمكة . الحنف : الموت . المتى : الواحدة منية : البغية ، مما يتمناه المرء . عاضى : من المعادة . الصب : العاشق . عاذ : بئاً . يريد أن يكون وصالحهم الخلاق .
- ٥ الجزع : منطف للوادي . الظبى : الواحدة ظبة : حد السيف . أحاذ : قهر . الإخساذ : التذير ، وهو مفعول لحسى ، وكفى بالتذير عن الدروع المنسكة هناك .
- ٦ جاد : أمطر مطراً غزيراً . الولي : المطر الذي يلي الوسمي ، أول مطر الربيع . والى : تابع . جودها : مطرها للفرير ، الألواذ : الواحد لوذ : جانب الجبل .
- ٧ الفقير : مخرج الماء من فم القناة ، وآبار متناسقة ينفذ بعضها إلى بعض . الجعفر : النهر الصغير . الأجارع : الواحد أجرج : رملة مستوية لا تثبت شيئاً . سائلاً : من سيلان الماء ، ومن السؤل . الشحاذ : الملح في الطلب . وفي البيت ثورية .

من قبل ما فَرَّقَ الْفَرِيقُ عِمَارَةً ۚ كُنَّا فَفَرَقْنَا النُّوَى أَفْخَاذًا^١
 أَفْرَدْتُ عَنْهُمْ بِالشَّامِ ، بُعِيدَ ذَا ۚ لَكَ الْإِلْتِمَامُ ، وَخَيَّمُوا بِغُدَاذًا^٢
 جَمَعَ الْمُتَمَوِّمَ الْبُعْدُ عِنْدِي ، بَعْدَ أَنْ ۚ كَانَتْ ، بِقُرْبِي ، مِنْهُمْ أَفْذَاذًا^٣
 كَالْعَهْدِ ، عَنْهُمْ الْعَهْدُ ، عَلَى الصَّفَا ، أَنِّي ، وَلَسْتُ لَهَا ، صَفًا ، نَبَاذًا^٤
 وَالصَّبْرُ صَبْرٌ عَنْهُمْ ، وَعَلَيْهِمْ ، ۚ عِنْدِي أَرَاهُ إِذْنٌ أَذَى أَزَاذًا^٥
 عَزَّ الْعَزَاءُ ، وَجَدَ وَجْدِي بِالْأَلَى ۚ صَرَمُوا ، فَكَانُوا ، بِالصَّرِيمِ ، مَلَاذًا^٦
 رَيْمَ الْفَلَا ، عَنِّي إِلَيْكَ ، فَمُقَلَّتِي ۚ كَحِلَّتْ بِهِمْ ، لَا تُغْضِيهَا اسْتِخَاذًا^٧

١ فرق : فصل . الفريق : الطائفة الكثيرة من الناس . العماره : دون القبيلة ، وهي خبر كان مقدم . الإفخاذ ، الواحد فخذ : سمى الرجل إذا كان من أقرب عشيرته . وأراد هنا بالإفخاذ الأقسام .

٢ الالتئام : الاتفاق . خيموا : أقاموا . يفخاذ : لغة في ينداد .

٣ أفذاذ : أفراد ، الواحد فذ .

٤ العهد : أول المطر . الصفا ، الواحدة صفاة : الحبر الصلب . أنى : كيف . صفاً : ضد الكدر . نبأذاً : طارحاً . يقول إن يهودهم كالمنظر الساقط على الصخور لا ثبات له ، مع أنه ليس بطارح يهودهم ، لصدقه فيها .

٥ الصبر الأول : الصبر . الثاني : عصاة شجر مر . الأزاذ : نوع من الخمر الخلو . يقول : صبري عنهم في صبري إليهم هو مر كالصبر . وأما صبري عليهم في تحمل جفاهم فإنه وإن يكن منه أذى لي ، فهو حلو عندي .

٦ عز : قل . صرموا : قطعوا . الصريم : موضع . ملاذ : ملجأ .

٧ الرئم : الطيبي . الفلا ، الواحدة فلاة : المغارة . عني إليك : أي تنزع عني . لا تغضها : لا تضم جلوتها بعضها إلى بعض . الاستخاذ : تنكوس الرأس من ألم . يغسلطب الطيبي قائلا : أهد عني فإن عيني كحلت برؤية أحبائي ، فلا يحمل بها أن تنظر إلى غيرهم .

قَسَمًا يَمَنُ فِيهِ أَرَى تَعْدِيَّةً ۚ عَذْبًا ، وَفِي اسْتِذْلَالِهِ اسْتِئْذَانًا ۙ
 مَا اسْتَحْسَنْتُ عَيْنِي سِوَاهُ ، وَإِنْ سِوَى ، لَكِنْ ، سِوَايَ ، وَلَمْ أَكُنْ مَلَأْذَا ۙ
 لَمْ يَرْقُبِ الرَّقَبَاءُ إِلَّا فِي شَجٍّ ، مِنْ حَوْلِهِ يَتَسَلُّونَ لِيَوَاذَا ۙ
 قَدْ كَانَ ، قَبْلَ يُعَدُّ مِنْ قَتْلِ رِشَاءٍ ، أَسَدًا ، لِأَسَادِ الثَّرَى بَدَاذَا ۙ
 أَمْسَى بِنَارِ جَوَى حَشَتْ أَحْشَاءَهُ ، مِنْهَا ، يَرَى الْإِيقَادَ لَا الْإِنْقَادَ ۙ
 حَيْرَانٌ لَا تَلْقَاهُ إِلَّا قَلَّتْ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ : أَرَى بِهِ جَبَاذَا ۙ
 حَرَانٌ ، مَحْنِي الضَّلُوعِ عَلَى أَمْسَى ، غَلَبَ الْإِسَى ، فَاسْتَأْخَذَ اسْتِئْخَاذَا ۙ
 دَقِيفٌ ، لَسِيبٌ حَشِيٍّ ، سَلِيبٌ حُشَّاشَةٍ ، شَهِدَ السَّهَادُ بِشَقْعِهِ مِمَشَاذَا ۙ
 سَقَمٌ أَلَمَ بِهِ ، فَالْتَمَ ، إِذْ رَأَى ، بِالْجِسْمِ ، مِنْ إِغْدَادِهِ ، إِغْدَاذَا ۙ

- ١ استذلاله : أي استذلاله لإيادي ، وهو الدال . الاستذاد : اللذة .
- ٢ لكن : زائدة بين الفعل : سِوَى ومفعوله : سِوَايَ . الملاذ : الذي لا يصدق في مودته .
- ٣ الشبي : الحزين . يتسللون : يتسللون في استخفاء . لواذا : استناراً .
- ٤ الرشا ، سهل الرشا : الظهي . أسداً : خبر كان ، واسمها ضمير يعود إلى شج . الثرى : جبل بهامة كثير السباع . بداد : غلاب .
- ٥ الإيقاد : الإشغال . الإنقاد : الخلاص .
- ٦ جهاد : جذاب . أي أنه حيران كأن جلداه يجذبه من كل الجهات .
- ٧ الحران : العطشان . الأسي : الحزن . الإسى ، بكسر الهمزة ، الواحد آس : الطيب . استأخذ : خضع وذل .
- ٨ دقف : مريض . لسوب : ملنوخ . سلب : الحشاشة : بقية الروح في الجريح والمريض . السهاد : السهر . بشقه : أي بصيرورته ثانياً . مشاذ : رجل من الصالحين يضرب به المثل في الجهد . يقول : إنه في السهد ثاني مشاذ .
- ٩ ألم به : نزل به . ألم : أوجع . إغداحه : صيرورته ذا غلة ، وهي كل عقدة في الجسم . إغداذاً ، من أخذ الجرح : سال ما فيه لئلا يورم .

أبدى حِدادَ كَأَبَةٍ لِعِزَّاهُ . إذ مات الصِّبَا ، في قَوْدِهِ ، جَدَّاذًا
فَقَدَا ، وقد سُرَّ العِدَى بِشَبَابِهِ ، مُتَقَمِّصًا ، وَبِشَيْبِهِ مُشْتَاذًا^١
حَزَنُ الْمُضَاجِيعِ ، لا نَفَادَ لِبَيْتِهِ ، حُزْنًا ، بِذَاكَ قَضَى الْقَضَاءُ ، نَفَاذًا^٢
أبدًا تَسْعُ ، وما تَشِيعُ ، جُفُونُهُ ، لِحِفَا الْأَحِبَّةِ ، وَأَبِلًا^٣ وَرَذَاذًا^٤
مَنَعَ السُّفُوحَ ، سَفُوحَ مَنَمَعِهِ ، وقد بَخِلَ الْغَمَامُ بِهِ ، وَجَادَ ، وَجَاذًا^٥
قال العَوَالِدُ ، عندما أَبْصَرَتْهُ : إنْ كَانَ مَنْ قَتَلَ الْغَرَامَ ، فهذا !

-
- ١ مشتاذ : متعم . أي أن العدى سرىوا بشيبه وهو في صباه ، شباقة به .
٢ حزن : تقيض السهل . فقاد : فراغ . لبته : لشكواه . نفاذًا ، من نفذ الأمر : جرى وتم .
٣ تسع : نصب . تشيع : تبخل . الوابل : المطر الغزير . الرذاذ : المطر الضعيف .
٤ السفوح الأول ، واحدها سفح : عرض الجبل المصططع . الثانية ، مصدر سفح الدمع : أرسله .
الوجاذ ، الواحد وجذ : القدير في الجبل .
٥ العوائد : الزواجر في المرض ، الواحدة عائدة .

نعم بالصبا قلبي صبا

نَعَمْ ، بالصَّبا ، قلبي صبا لأحبيتي ؛ فبا حبنا ذلك الشذا حين هبتِ
سرت ، فأسرت للفؤاد ، غُدِيَّةً ، أحاديثَ جيرانِ العُذيبِ ، فسرَّتْ
مُهَيَّئِمَةً بالروضِ ، لَدُنْ رِداؤِها ، بها مَرَضٌ ، مِنْ شَأْنِهِ بُرءٌ عَلَيَّ
لَهَا بِأَعْيَاشِ الحِجَازِ تَحَرُّشٌ به ، لا بِحُمْرٍ ، دُونَ صَحْبِي ، سَكْرَتِي
تُذَكِّرُنِي العَهْدَ القَدِيمَ ، لأنها حَدِيثَةُ صَهْدٍ مِنْ أَهْلِ مَوَدَّتِي

١ الصبا ، بفتح الصاد : الريح الشرقية . صبا : مال . الشذا : الرائحة الذكية . والضمير في هبت يعود إلى ربح الصبا . وقوله : نعم ، كأنه جواب لسؤال ألقى عليه ، فقيل له : أصبا قلبك ؟ قال : نعم .

٢ سرت ، أي الصبا : سارت في الليل . أسرت : أودعت سرّاً . غُدِيَّةٌ ، تصغير غلوة : أي سحرّاً . العذيب : اسم ماء ، وموضع . سرت : من السرور .

٣ مهينة : مصونة صوتاً خفياً . والضمير عائد إلى ربح الصبا . لَدُنْ : لين . رداؤها : ثوبها . بها مرض : أي لطيفة رقيقة . من شأنه : أي من شأن لطفها . برء : شفاء . علي : مرضي . أي أن هذه الريح حل مرضها تشفي من مرضي لأنها تحمل إلي شذا الأحباب .

٤ أعيشاب ، تصغير أعشاب ، الواحد عشب . تحرش : تحكك . يقول : إن هسهه الريح في تحككها بأعشاب الحجاز ، تحمل معها رياحا ، فأسكر بها دون رفاقي ، لا بالحمرة ، لأن رفاقي لا يدركون ما أدرك من نشوتها .

٥ حديثه العهد : لأنها مرت بالأسبة حديثاً ، فذكرته موافقه القديمة .

أبا زاجيراً حُمِرَ الأوارِكِ ، تاركَ الـ حَوَارِكِ ، من أكوارها ، كالأريكةِ^١
 لك الخيرُ إن أوضحتَ توضيحَ مُضحٍ ، وجُبِنتَ فَيَايَ خَبِنتَ آرامَ وجرةِ^٢
 ونكبتَ عن كُتُبِ العريضِ مُعارضاً حَزُوناً ، لِحَزَوَى ، سائِقاً لِسُوقَةِ^٣
 وبأينتَ باناتٍ ، كذا ، عن طَوِيلِ ، بِسَلْعٍ ، فَسَلَ عن حِلَّةٍ فيه حلتِ^٤
 وعَرَجَ بِفِدْيَاكَ الفَرِيقِ ، مُبَلَّغاً ، سَلِمْتَ ، عُرِيّاً ، ثُمَّ ، عَنِّي نَجِيتِ^٥
 فلي ، بينَ هَاتِيكَ الخِيَامِ ، ضَمِينَةٍ عَلَيَّ بِجَمْعِي ، سَمَحَةٍ بِشَشْتِي^٦
 مُحَجَّبَةٍ بينَ الأَسِنَّةِ وَالظُّبَى ، إِلَيْهَا انْتَشَتُ أَلْبَابُنَا ، إِذْ تَنَتِ^٧

١ الزاجير : أراد به السائق . الأوارك : النياق ، الواحدة أراكة ، أي الناقة التي أقامت بين شجر الأراك ترعاه . الموارك ، الواحدة موركة : وسادة يحملها الراكب تحت وركه . الأكوار ، الواحد كور : الرجل . الأريكة : السرير . يريد أنه السائق لملازمه ركوب الأوارك ترك مواضع رجله عند تنفي الموارك كالسرير ، من كثرة الركوب .

٢ أوضحت : أشرفت . توضيح : موضع . مضحياً : في القضي . جبت : قطعت . الفياي ، الواحدة فيفاة : القلاة . التبت : المنخفض من الأرض . آرام : غزلان ، الواحد رثم . وجرة : موضع تكثر فيه الغزلان .

٣ نكبت : عدلت . الكتب ، الواحد كتيب : التل من الرمل . العريض : موضع . معارضاً : مجانباً . الحزون ، الواحد حزن : ضد السهل . حزوى وسوقة : موضحان .

٤ بأينت : فارقت . كذا : حال من بأينت . طویل : لهم ماء . سلع : جبل . الحلة : القوم النزول . حلت : زلت .

٥ عرج : مل . الفريق : الحي . سلمت : معترضة . ثم : هناك .

٦ ضمنية : بخيلة . مجمي : أراد بوصلي .

٧ الأسنة ، الواحد سنان : حربة الرمح . الظبي ، الواحدة ظبة : حد السيف . انتشت : انتعلقت . ألبابنا : مقولنا ، الواحد لب . تننت : تمايلت .

مُسْتَعَّةٌ ، خَلَعَ الْعِدَارَ نِقَابُهَا ، مُسْرِبَلَةٌ بِرُذَيْنٍ : قَلْبِي وَمُهْجَتِي^١
تُسَبِّحُ الْمَنَايَا إِذْ تُسَبِّحُ لِي الْمَنَى ، وَذَاكَ رَخِيسٌ مُنِيَّتِي بِمُنِيَّتِي^٢
وَمَا غَدَرْتُ فِي الْحُبِّ أَنْ هَدَرْتُ دَمِي بِشَرِّعِ الْهَوَى ، لَكِنْ وَقَفْتُ إِذْ تَوَقَّفْتُ^٣
مَنْ أَوْعَدْتُ أَوْلَتْ ، وَإِنْ وَّعَدْتُ لَوْتُ ، وَإِنْ أَقْسَمْتُ : لَا تُبْرِيءُ السَّقَمَ بَرَّتْ^٤
وَإِنْ عَرَضْتُ أَطْرُقُ حَيَاءً وَهَيْبَةً ، وَإِنْ أَعْرَضْتُ أَشْفِقُ ، فَلَمْ أَتَلَقَّ^٥
وَلَوْ لَمْ يَزُرْنِي طَيْفُهَا ، نَحْوَ مَضْجَعِي ، قَضَيْتُ ، وَلَمْ أَطِيعْ أَرَاها بِمَقْلِي^٦
تَحْيِيلَ زُورٍ كَانَ زُورُ خَيَالِهَا ، لِمَشْبِهِهِ ، عَنْ غَيْرِ رُؤْيَا وَرُؤْيَةٍ^٧

-
- ١ خلع العذار : كناية عن التهنك . نقابها : ما قسرت به وجهها . مسربلة : لابسة . بردين : ثوبين . وكى بلبسها قلبه ومهجته عن سلبها لإياها .
٢ تسبح : تغنى . المنايا ، الواحدة منة : الموت . تسبح : تحبب . وقوله ذاك رخيص : أراد به أن موته في هواها رخيص في جانب ما أبحاث له من المنى .
٣ هدرت دمي : أبطلته وأسقطت حقه . توقفت : قبضت الروح . يقول : إن هدرها حبه بشرع الهوى ليس غدراً ، وإنما هو وفاء .
٤ أوعدت : من الإيلاء وهو الشر . أولت : أعطت الوعد . وصدت : من الوعد ، وهو الخير . لوت : حطت . برت : وفقت بيمينها .
٥ عرضت : أي عرضت جمالها أظهرته ، فيكون المفعول علوفاً . أطرق : أنظر إلى الأرض . أعرضت : تقيض أقبلت . أشفق : أخاف .
٦ طيفها : خيالها . مضجعي : موضع نومي . قضيت : مت . أسطع : أسطع .
٧ تحييل : توهم . مشبه : أي الذي يشبه في النحول . الرؤيا : في النوم . الرؤية : في اليقظة . يريد أن زيارة خيالها كان توهماً لم يصدر لمشبه في النحول لا عن رؤيا في النوم ولا عن رؤية في اليقظة .

بِفَرَطٍ غَرَامِي ذِكْرَ قَيْسٍ بِوَجْدِهِ ، وَبَهْجَتِهَا لُبِّي ، أَمْتُ ، وَأَمْتُ
فَلَمْ أَرَ مِثْلِي عَاشِقًا ، ذَا صَبَابَةٍ ، وَلَا مِثْلَهَا مَعْشُوقَةً ، ذَاتَ بَهْجَةٍ
مِ الْبَلَدِ أَوْ صَافًا ، وَذَانِي سَمَؤُهَا ، سَمْتُ بِي إِلَيْهَا هَمِّي ، حِينَ هَمَّتْ
مَنَازِلُهَا مِنِّي الدَّرَاعُ ، تَوَسُّدًا ، وَقَلْبِي وَطَرْتِي أَوْطَنْتُ ، أَوْ تَجَلَّتْ
فَمَا الْوَدْقُ ، إِلَّا مِنْ تَحَلُّبٍ مَدْمَعِي ؛ وَمَا الْبَرْقُ ، إِلَّا مِنْ تَلَهَّبٍ زَفَرْتِي
وَكُنْتُ أَرَى أَنْ التَّعَشُّقَ مِثْعَةً لِقَلْبِي ، فَمَا إِنْ كَانَ ، إِلَّا لِمِحْنَتِي
مُنْعَمَةً أَحْشَايَ كَانَتْ قُبَيْلَ مَا دَعَتْهَا لِنَشْقَى بِالْغَرَامِ ، فَلَبَّتْ
فَلَا عَادَ لِي ذَلِكَ التَّعِيمُ ، وَلَا أَرَى ، مِنَ الْعَيْشِ ، إِلَّا أَنْ أَعِيشَ بِشَقْوَتِي
أَلَا لِي سَبِيلَ الْحُبِّ حَالِي وَمَا عَسَى بِكُمْ أَنْ أَلَاقِي ، لَوْ دَرَيْتُمْ ، أَحِبَّتِي
أُخَذْتُمْ فَوَادِي ، وَهُوَ بَعْضِي ، فَمَا الَّذِي يَضُرُّكُمْ أَنْ تُشِيعُوهُ بِجُمْلَتِي ؟

١ الفرط : الكثرة . وفراط غرامي متعلق بأمت . لبى : اسم امرأة ، ولعل الصواب ليل
معشوقة قيس . أمت : صارت في منزلة الإحلام . يريد أنه بكثرة غرامه ألمات ذكر غرام
قيس ، وهجوت في بهجتها صارت سيدة لبي .

٢ سمت : ارتفعت إلى الشيء ، رغبته فيه . سمت : أراد أن تفعل .

٣ في هذا البيت تورية بين منازلها : بيوتها ؛ ومنازل الكواكب في الفلك ؛ مكان دوراتها ؛
وبين الدراع والقلب والطرف من الإنسان ، والدراع والقلب والطرف ؛ منازل القمر .
أوطنت : سكنت . تجلت : ظهرت .

٤ الودق : المطر . الصلب : السيلان . لزفرة : النفس الطويل ، التنبهة .

٥ المنة : البلية .

٦ لبث : أجاخت .

٧ يقول : لو دريتم بحالي وما عسى أن ألاقى من الشقاء في حبكم لرحتوني .

وَجَدْتُ بِكُمْ وَجْدًا ، قَوِي كُلَّ عَاشِقٍ ، لَوِ احْتَمَلْتُمْ مِنْ عَيْثِهِ الْبَعْضُ ، كَلْتِ
 بَرِيَّ أَعْظَمِي ، مِنْ أَعْظَمِ الشُّوقِ ، ضِعْفُ مَا يَحَقُّ لِنَوْمِي ، أَوْ بِضْعُ عَفِي لِقُوتِي^١
 وَأَنْحَلْتِي سَقَمٌ ، لَهُ يُجْفُونِكُمْ^٢ غَرَامُ الْتِيَاعِي بِالضُّوَادِ ، وَحَرَقِي^٣
 فَضْعُ عَفِي وَسُقْمِي : ذَا كَرَأْيِ عَوَازِلِي ، وَذَاكَ حَدِيثُ النَّفْسِ عَنْكُمْ بَرَجْمَتِي^٤
 وَهِيَ جَسَدِي مِمَّا وَهِيَ جِلْدِي ، لِذَا تَحَمَّلُهُ يَبْلَى ، وَتَبْقَى بِلِيَّتِي^٥
 وَعَدْتُ بِمَا لَمْ يُبْقِ مِنِّي مَوْضِعًا لِيُضْرَ ، لِعَوَادِي حُضُورِي كَفَيْتِي^٦
 كَأَنِّي هِيَ لَالُ الشُّكِّ ، لَوْلَا تَأْوِي ، خَفِيتُ ، فَلَمْ تُهْدِ الْعُيُونُ لِرُؤْيِي^٧
 فَجَسَمِي وَقَلْبِي : مُسْتَحِيلٌ وَوَاجِبٌ^٨ وَخَدَيَّ مَسْدُوبٌ لِحَاجِزِ عَجْرَتِي^٩

- ١ العب : الحمل . يقول : إن وجدته ، أي حبه الشديد ، تكال ، أي تضعف ، قوي كل عاشق من تحمل ثقل بعضه .
- ٢ يقول : إن أعظمه أعظمها شوق عظيم هو ضعف ما في جفته من الشوق إلى النوم وما في ضعفه من الاشتياق إلى القوة .
- ٣ الالتياع : الاشتراق من الهم . يقول : إن في جسده مرضاً أشغله . وفي جفون أعبائه سقم كان سبب احتراقه بالهم .
- ٤ ذا : أي سقمي . كَرَأْيِ عَوَازِلِي : أي هو في ضعفه كَرَأْيِ عَوَازِلِي فِي هَوَاكُم . وَذَاكَ : أي ضعفي . هو كضعف حديث النفس بمودتي : أي برجوعي عن محبتكم .
- ٥ وهي : ضعف . جلدي : صبري .
- ٦ يريد : أنه لخرقه صار حضوره لدى عواده كفتابه أي أنه لا يرى .
- ٧ لال الشك : الذي لم تثبت رؤيته . تَأْوِي : قولي : آه . لَمْ تُهْدِ : لم تهتد . يقول : إنه صار خافياً كهلل الشك ، فلولاً تلوّه لم تهتد العيون إليه .
- ٨ مستحيل : متغير . واجب : خالف . مَسْدُوب : جائر . سَاقِر : وفي البيت نشر وطى وتورية .

وقالوا: جرت حمراً دموعك، قلت: عن
 نحررت لضييق الطيف، في جفتي الكرى
 فلا تنكروا، إن مستي ضرر بينكم،
 فصبري أراه، تحت قدرتي، عليكم،
 ولما توافينا، عشاء، وضمتنا
 ومننت، وما ضنت علي بوقفه،
 عتبت، فلم تعيب، كأن لم يكن لقاء،
 أيا كعبة الحسن، التي، لجمالها،
 بريق الثنايا منك أهدى لنا سنا
 أمور جرت، في كثرة الشوق، قلت^١
 قري، فجرتي دمي دماً فوق وجعتي^٢
 علي سؤالي كشف ذلك ورحمتي^٣
 مطلقاً، وعنكم، فاعذروا، فوق قدرتي^٤
 سواء سبيلي ذي طوى، والثنية^٥
 تعادل عندي، بالمعرف، وقفني^٦
 وما كان إلا أن أشرت وأومت^٧
 قلوب أولي الألباب، لتبت وحجت^٨
 بريق الثنايا، فهو خير هدية^٩

- ١ جرت الأولى : سالت . الثانية : حصلت . قلت : أي هي قليلة بالنسبة لكثرة الشوق .
- ٢ نحررت : ذبحت . الكرى : النوم . قري : طعناً .
- ٣ بينكم : بعدكم . كشف ذلك : أي أن يرفع الله عن ذلك ويرحمي .
- ٤ يقول : إن صبره عليهم ، أي على جورهم وما يلقاه من مكروه في حبه ، هو تحت قدرته ، أي أنه يطيعه . أما صبره عنهم ، أي عن ثنائهم أو تناسيهم ، فهو فوق طاقته لذلك يطلب إليهم أن يعذروه .
- ٥ توافينا : تلافينا . سواء سبيلي : مستقيم طريقي . ذو طوى والثنية : موضعان .
- ٦ مننت : سمحت . ضنت : بخلت . المعرف : الموقف بجبل عرفات .
- ٧ عتبت : أي أرضيتها . لم تعيب : لم تعرض . أومت : سهل أومات : أشارت . وقوله : كأن لم يكن لقاء ، أي افترقنا كأننا لم نلتق ، ولم يكن بيننا إلا الإشارة والإيماء .
- ٨ جعل حبيبته بمنزلة كعبة الحسن تمنح إليها قلوب ذوي العقول وقلبي .
- ٩ بريق : لمعان . الثنايا الأولى : الأسنان في مقدم الفم ، الواحدة ثنية . السنا : النور . بريق : تصغير برق . الثنايا الثانية : مواضع .

وَأَوْحَى لِعَبِّي أَنْ قَلْبِي مُجَاوِرٌ حِمَاكِ ، فَنَاقَتْ لِلْجَمَالِ وَحَنَّتِ^١
وَلَوْلَاكِ مَا اسْتَهْدَيْتُ بَرْقًا، وَلَا شَجَتُ^٢ فَوَادِي، فَأَبَكْتُ، إِذْ شَدْتُ، وَرُقَ أَيْكَةُ^٣
فَذَاكَ هُدًى أَهْدَى إِلَيَّ ، وَهَذِهِ ، عَلَى الْعُودِ، إِذْ غَنَّتْ، عَنِ الْعُودِ أَخْنَتِ^٤
أَرُومٌ ، وَقَدْ طَالَ الْمَدَى، مِنْكَ نَظْرَةٌ ، وَكَمْ مِنْ دَمَاءٍ ، دُونَ مَرَمَائِي، طَلَّتِ^٥
وَقَدْ كُنْتُ أَدْعِي، قَبْلَ حُبِّكَ، بِاسْلَاءٍ ، فَعُدْتُ بِهِ مُسْتَبْشِلًا ، بَعْدَ مَنَعِي^٦
أَقَادُ أُسِيرًا، وَاصْطِيارِي مُهَاجِرِي، وَأَنْجَدُ أَنْصَارِي أَسَى، بَعْدَ لَهْفِي^٧
أَمَّا لَكَ عَنْ صَدِّ أَمَّا لَكَ عَنْ صَدِّ لِيُظْلِمِكَ ، ظُلْمًا مِنْكَ، مِيلَ لَعُطْفَةٍ؟^٨
فَبَلِّ غَلِيلٍ مِنْ عُلِيلٍ عَلَى شَفَا ، يُبَلِّ شِفَاءً مِنْهُ ، أَعْظَمُ مِنْهُ^٩

١ نَاقَتْ : اشْتَاقَتْ . حَنَّتْ : مَالَتْ وَانْطَلَقَتْ .

٢ اسْتَهْدَاء : طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَهْدِيَهُ . شَجَتْ : أَحْزَنْتُ . شَدْتُ : غَنَّتْ . وَرُقَ : الْوَاحِدَةُ وَرَقَاهُ : الْحِمَامَةُ . الْأَيْكَةُ : الشَّجَرَةُ الْمَلْعُوقَةُ .

٣ فَذَاكَ : أَيُّ فَالْبَرْقِ . وَهَذِهِ : أَيُّ الْحِمَامِ . الْعُودُ الْأَوَّلُ : النِّصْفُ . الْعُودُ الثَّانِي : آتَةُ الْطَرَبِ .

٤ أَرُومٌ : أَمْلَبُ . الْمَدَى : الْمَلَّةُ . دُونَ مَرَمَائِي : دُونَ مَرَادِي وَيَقْنِي . طَلَّتْ : سَقَطَتْ حَقَّتْهَا ، هَدَرَتْ . يَقُولُ : أَرِيدُ مِنْكَ نَظْرَةً وَلَكِنْ كَمْ مِنْ دَمَاءٍ هَدَرْتُ قَبْلَ الْحَصُولِ عَلَيْهَا .

٥ حِيَاكِ : حَبِي لِيَاكِ . بِاسْلَاءٍ : شَجَاعًا . مُسْتَبْشِلًا : مُسْتَفْتِلًا . مَنَعِي : امْتَنَاعِي .

٦ مُهَاجِرِي : ذَاهِبِي . أَنْجَدُ ، أَفْعَلُ مِنَ النِّجَةِ : الْمُسَاعِدَةُ . الْأَسَى : الْحُزْنُ . لَهْفِي : تَحْسِرِي . يَرِيدُ : لَنْ أَعْظِمَ أَنْصَارَهُ الْحُزْنَ وَالتَّحْسِرَ .

٧ أَمَّا لَكَ : أَلَيْسَ لَكَ . الصَّد : الْإِعْرَاضُ وَالْخَفَاءُ . أَمَّا لَكَ : صَرَفَكَ ، حَوْلَكَ . عَنْ صَدِّ : عَنْ حُطَّانٍ . لِيُظْلِمِكَ : لِيُرِيْقَكَ . مِيلَ لَعُطْفَةٍ : أَيُّ أَمَّا لَكَ مِيلَ لَا نَعُطَافَ عَلَى الْعَطْشَانِ إِلَى رِيْقِكَ ؟

٨ الْبَلِّ : مِنَ الْبَلِّ . الْغَلِيلُ : حَرَارَةُ الْعَطْشِ . الْعُلِيلُ : الْمَرِيضُ . عَلَى شَفَا : عَلَى شَفِيرِ الْمَوْتِ . يَبَلِّ : يَقَارِبُ الشِّفَاءَ . مِنْهُ : أَيُّ مِنَ الْقَرِيقِ . أَعْظَمُ مِنْهُ : أَيُّ أَنْ يَلِ الْغَلِيلُ أَعْظَمُ مِنْهُ لَوْ حَصَلَتْ .

فلا تحسبي أنني قنيتُ ، من الضنى ،
 جمالُ مُحبيّك ، المصُونُ لِثامهُ^١
 وجنّبتني حُبّيكِ وَصَلَ معاشرِي ،
 وأبعدني ، عن أربُعي ، بُعدُ أربَعِ :
 فلي ، بعدَ أوطائي ، سكونُ^٢ إلى الفلا ،
 وزهدُ في وَصلي الغواني ، إذْ بدأ
 فرحُنَ بحُزنٍ جازِعاتٍ ، بُعيد ما
 جهلُنَ ، كلُّوامي ، الهوى ، لا علمُنه ،
 وفي قِطْعِي الأَلاحي عليكِ ، ولاتٌ حَيِ
 بغيركِ ، بل فيكِ الصَّبابةُ^٣ أبلتِ^٤
 عن اللّثمِ ، فيه عدتُ حَيًّا كَيتِ^٥
 وحَبّيتي ، ما عشتُ ، قطعَ عَشيرتي^٦
 شبّاني ، وعقلي ، وارثيَاحي ، وصِحّتي^٧
 وبالوَحش أنسي إذ من الإنسِ وَحْشِي^٨
 تَبَلَّجُ صُبْحِ الشَّيبِ ، في جِنحِ لِمَتي^٩
 فرحَنَ بِحُزْنِ الجَزَعِ بي ، لَشيبِي^{١٠}
 وخابوا ، وإني منه مُكتهِلٌ ، فَي^{١١}
 نَ فيكِ الجِدالِ ، كان وجهُكِ حُجّتي^{١٢}

١ الضنى : المرص . الصبابة : الشوق . أبلت : أفتت .

٢ عدت : صرت .

٣ يريد أن اشتغاله بحبها أبعد عن معاشره وحبيب إليه مقاطعة عشيرته .

٤ أربعي ، الواحد رباع : المنزل .

٥ سكون : استئناس . أنسي : نقيض وحشي . الإنس : الناس .

٦ الغواني ، الواحدة غانية : المرأة تستغي بمحاطها عن التجميل . تبلج : إشراق . الجنح :
لطفاتفة من الليل . لمي : شعري المتجاوز شحمة أذني .

٧ جازعات : مخالقات . الجزع : متعطف الوادي .

٨ لا علمنه : دعاه عليهن . خابوا ، من الخيبة : الإخفاق . وهو مطوف على لا علمنه ،
والفسير فيه عائد إلى الوام . المكتهل : الكهل ، وهو من خالط شعره الشيب . الفَي : الشاب .

٩ قطي : صرمني ، نقيض وصلي . الألاحي : اللائم . لات حين جدال : أي ليس الحين حين
جدال . حجتني : برهاني .

فأصبح لي ، من بعد ما كان عاذلاً به ، عاذراً ، بل صار من أهل تجددي^١
وحجتي ، عمري ، هادياً ظل مهدياً ضلال ملامي ، مثل حجتي وعمري^٢
رأى رَحِيماً سَمِعِي الأبي وتومي^٣ مُحَرَّم عن لُومٍ ، وغشِ النَّصِيحة^٤
وكم رام سلواني هوك ، مُسَمِّماً سواك ، وأنتي عنك تبديل نيتي^٥
وقال : تلاف ما بقي منك ؛ قلت : ما أراني إلا للتسلاف تلتفتي^٥
إبائي أبي إلا خلاني ، ناصحاً . يحاول مني شيمة غير شيمي^٦
يكنه له عدلي عليك ، كأنما يرى منه مني ، وسلواه سلوتي^٧
ومعرضة عن سامير الجفن ، راهب^٨ فؤاد المُنْعَى ، مُسَلِّم النفس ، صدت^٨

١ نجدتي : ساعتي .

٢ حجي : غلبي في المحاجة . عمري : أي عمري قسبي . العمرة : من شعائر الحج . يقول :
إن تغلبني على اللائم الذي يزعم أنه يهديني بلومه إيلي في حبك ، وإنما هو يهدي لي ضلال لومه ،
إذ فيه ثواب كنواب حجي وعمري لأنني بحجي إياه هديته إلى طريق الحق بعدم لومه لإبائي .
٣ رجب : اسم شهر وينت بالأمم . وهنا الشاعر استعار نعت الصمم لسمعه . الأبي ، من أبي :
كره . المحرم : اسم شهر ، واسم مفعول من حرم الشيء ، وهو المراد هنا . وفي البيت
تورية .

٤ سلواني : نسياني . ميمماً : قاصداً . أني : كيف .

٥ تلاف : تدارك . التلاف : الهلاك .

٦ إبائي : عزني ، وامتنامي . خلاني : مخالفني . شيمة : طيبة .

٧ منه : أراد به المن ، وسلواه : أراد بها السلوى . والمن والسلوى : هما اللذان بعثهما الله
بأعجوبة لني إسرائيل في البرية ليقتاتوا بهما . مني : قطعي .

٨ سامير الجفن : ساهره ، من سمر : سهر . راهب الفؤاد : خائفه ، من رهب : خاف . المنعى :
المتنب . مسلم الفؤاد : أي أسلم فؤاده لحكم القضاء . صدت : أعرضت .

تَنَاءَتْ، فَكَانَتْ لَذَّةَ الْعَيْشِ وَانْقَضَتْ بِعُمَرِي ، فَأَيْدِي الْبَيْنِ مُدَّتْ لِمُدَّتِي^١
وَبَانَتْ، فَأَمَّا حُسْنُ صَبْرِي فَخَانِي؛ وَأَمَّا جُفُونِي بِالْبَكَاءِ فَوَقَّتْ^٢
فَلَمْ يَرَ طَرَفِي، بَعْدَهَا، مَا يَسُرُّنِي، فَتَوَمِّي كَصُبْحِي حَيْثُ كَانَتْ مَسَرَّتِي
وَقَدْ سَخِنَتْ عَيْتِي عَلَيْهَا ، كَانَتْهَا بِهَا لَمْ تَكُنْ، يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ، قَرَّتْ
فَلِئْسَانُهَا مَيِّتٌ، وَدَمْعِي غَسَلَهُ، وَأَكْفَانُهُ مَا أَيْضُ، حُزْنًا، لِفُرْقَتِي^٣
فَلِلْعَيْنِ وَالْأَحْشَاءِ، أَوْلَ هَلْ أَتَى، تَلَا عَائِدِي الْآمِي، وَثَالِثَ تَبَّتْ^٤
كَأَنَّا حَلَفْنَا، لِلرَّقِيبِ، عَلَى الْحَقِّ، وَأَنْ لَا وَفَاءَ، لَكِنْ حَنَنْتُ وَبَرَّتْ^٥
وَكَانَتْ مَوَائِقُ الْإِخَاءِ أُخِيَّةً، فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا عَقَدْتُ وَحَلَّتْ^٦
وَتَأَلَّهْ، لَمْ أَخْتَرْ مَذْمَةً غَدَرِهَا، وَفَاءً، وَإِنْ فَاءَتْ إِلَى خَيْرٍ ذِمَّتِي^٧

١ تناءت : تباعدت . البين : الفراق ، وأراد به الموت .

٢ بانَتْ : بعدت . وقت : وقت .

٣ أراد بما أبيض حزناً : شعراً .

٤ تلا ، من التلاوة : القراءة . وقوله أول هل أتى : أراد به سورة من القرآن أولها : « هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً » . وقوله وثالث تبَّتْ : أراد بها ثالث لفظة من سورة تبَّتْ وهي أبو لب ، من « تبَّتْ يَبُّ أَبُي لُبٍّ » . يريد أنه أصبح كأنه لم يكن شيئاً مذكوراً وصارت أسنانه تكفى أبا لب لشدة اشتغالها بنار الوجد .

٥ حننت : لم أف . برت : خلاف حننت .

٦ موائيق : عهود . الأخية : أن يدفن طرف حبل في الأرض فيبرز منه كالعروة تشد بها الدابة . يريد أن عهود إخوانه كانت مربوطة مع الحبيبة فلما تفرقا عقد عهوده وحلت هي عقد إخوانه .

٧ فاءت : رجعت . الخمر ، من فعل خمر : غدر أقيح الغدر . ذميتي : عهدي .

سَقَى، بالصِّفَا، الرَّبْعِي^١، رَبَّعاً بِهِ الصِّفَا، وَجَادَ ، بِأَجْيَادٍ ، ثَرَى مِنْهُ شَرَوَاتِي^١
مُخَيِّمَ لَدَائِي ، وَسَوَّقَ مَكَارِبِي ، وَقَبْلَةَ آمَالِي ، وَمَوْطِنَ صَبَوَاتِي^٢
مَتَازِلُ أَنْسٍ ، كُنْ ، لَمْ أَنْسَ ذِكْرَهَا بَيْنَ بُعْدُهَا وَالْقُرْبُ : نَارِي وَجَنَّتِي
وَمِنْ أَجْلِهَا حَالِي بِهَا ، وَأَجَلْتُهَا عَنْ الْمَنِّ ، مَا لَمْ تَخَفْ ، وَالسَّقَمَ حُلَّتِي^٣
غَرَامِي ، بِشَعْبٍ عَامِرٍ شِعْبَ عَامِرٍ ، غَرِيمِي ، وَإِنْ جَارُوا ، فَهَمَّ خَيْرُ جِيرَتِي^٤
وَمِنْ بَعْدِهَا ، مَا سُرَّ سِرِّي لِبُعْدِهَا ، وَقَدْ قَطَعْتَ مِنْهَا رَجَائِي بِخَيْبَتِي^٥
وَمَا جَزَعِي ، بِالْجَزَعِ ، عَنْ عَبَثٍ ، وَلَا بَدَا وَلَعاً فِيهَا ، وَلَوْحِي بِلَوْعَتِي^٦
عَلَى غَالَتٍ مِنْ جَمْعٍ جَمْعٍ تَأْسُفِي ، وَوُدُّ عَلَى وَادِي سَحَسَرٍ حَسَرَّتِي^٧
وَبَسَطَ ، طَوَى قَبْضَ التَّنَائِي بِسَاطَتِهِ^٨ لَنَا يَطْوَى وَلَّى بِأَرْغَدٍ عَيْشَتِهِ^٨

- ١ الصفا الأول : موضع . الثانية : ضد الكدر . الربيعي : مطر الربيع . جاد : أي جاد بالمطر .
أجباد : موضع . ثرى : تراب . ثروتي : غنائي .
٢ سوق مآربي : أي نحث بها ، تساق بها حاجاته . الصبوة : جهلة الفتوة .
٣ أجلها : أزهرها . المن : اتباع العظيمة بذكرها للخطي من جهة التفضيل عليه . السقم : الداء .
حلتني : ثوبني . وقوله : حالي بها ما لم تخف ، أي أن حاله ظاهرة لكل أحد .
٤ الشعب بالفتح : القبيلة العظيمة . عامر شعب عامر : أي ساكن في شعب بني عامر . والشعب
بالكسر : الطريق في الجبل . جاروا : ظلموا .
٥ سر : حصل له سرور . سري : باطني . خيبتني : حرمتني .
٦ جزعي : حزني وعدم تصبري . الجزع : متعطف الوادي . من عبث : أي عن باطل . ولما :
استخفافاً وكذباً . ولوحي : شدة تعلقي . لوحي : الحرقه في قلبي .
٧ غالت : ذاهب . جمع الأول : الوصل والاجتماع . الثانية : موضع . وادي محسر : موضع .
٨ وبسط : أي ورب بسط ، والبسط : السرور ، السعة ، الارتياح . القبض : نقيض البسط .
التنائي : التباعد . طوى الثانية : واد بالشام . أرغد : أنعم . وطوى الأول : غلان نشر .

أَبَيْتُ بِجَفْنٍ ، لِلسَّهَادِ ، مُعَانِقٍ ، قُصَافِيحُ صَدْرِي رَاحَتِي ، طُولَ لَيْلَتِي^١
وَذِكْرُ أَوْيَاقِي ، الَّتِي سَلَفَتْ بِهَا ، سَمِيرِي ، لَوْ عَادَتْ أَوْيَاقِي الَّتِي^٢
رَعَى اللَّهُ أَيْتَامًا ، بِظِلِّ جَنَابِهَا ، سَرَقْتُ بِهَا ، فِي غَفْلَةِ الْبَيْنِ ، لَذَّتِي^٣
وَمَا دَارَ هَجْرُ الْبُعْدِ عَنْهَا بِخَاطِرِي ، لَدَيْهَا ، بِوَصْلِ الْقُرْبِ ، فِي دَارِ هِجْرَتِي^٤
وَقَدْ كَانَ عِنْدِي وَصْلُهَا دُونَ مَطْلَبِي ، فَعَادَ تَمَنِّي الْهَجْرِ ، فِي الْقُرْبِ ، قُرْبِي^٥
وَكَمْ رَاحَةً لِي أَقْبَلْتُ ، حِينَ أَقْبَلْتُ ، وَمِنْ رَاحَتِي ، لَمَّا تَوَلَّيْتُ ، تَوَلَّيْتُ^٦
كَأَنَّ لَمْ أَكُنْ مِنْهَا قَرِيبًا ، وَلَمْ أَزَلْ ، بَعِيدًا ، لِأَيِّ مَا أَهْ مِلْتُ مِلْتُ^٧
غَرَامِي أَقِيمْ صَبْرِي أَنْصَرِمْ دَمْعِي أَنْسَجِمْ عَدْوِي احْتَكَمْ دَهْرِي انْقَطِعْ حَاسِدِي اشْمَتْ^٨
وَيَا جَلْدِي ، بَعْدَ النِّقَا ، لَسْتَ مُسْعِدِي ، وَيَا كَبِيدِي عَزَّ الْآفَا ، فَتَمَشَّتِي^٩

١ السهاد : السهر . تصافح : تلاقي .

٢ سميري : محلتي في ليلي . سلفت : مرت . وقوله لو عادت أويقاتي التي : أي التي سلفت ، وهو اكتفاء .

٣ رعى الله : حفظ الله . الجنب : الناحية . البين : الفراق .

٤ ما دار هجري : لم يحضر بيالي . الهجر : الجفاء ، ونقيض الأنس . هجرتي : انقطاعي من بلد إلى آخر . وأراد بدار الهجرة : المدينة ، يثرب . وقوله : لديها بوصول القرب : أي حال كوني لديها ، قريباً منها ، في دار هجرتي .

٥ قُرْبِي : أي سَلَتِي بِالْحَيَاةِ .

٦ مِنْ رَاحَتِي : مِنْ كَفِي . لَمَّا تَوَلَّيْتُ : لَمَّا ذَهَبْتُ . تَوَلَّيْتُ : أَي الْوَرَاةَ .

٧ مِلْتُ ، مِنْ مَالٍ إِلَيْهِ : رَغِبْتُ فِيهِ . مِلْتُ : ضَجَرْتُ .

٨ انصرم : انقطع . انسجم : انكسب . اشمت ، من الشامة : فرح الإنسان بمصيبة منوه .

٩ يَا جَلْدِي : يَا صَبْرِي . النقا : موضع . تفتي : تحطمي ، تكسري .

وَلَمَّا أَبَتْ إِلَّا جِمَاحاً ، وَدَارُهَا إِذْ نَزَّاحاً ، وَضَنْ الدَّهْرُ مِنْهَا بِأُوبَةٍ^١
 تَبَقَّتْ أَنْ لَا دَارَ ، مِنْ بَعْدِ طَيِّبَةٍ ، تَطِيبُ ، وَالْأَ عِزَّةُ بَعْدَ عِزَّةٍ^٢
 سَلَامٌ عَلَى تِلْكَ الْمَعَاهِدِ مِنْ فَتَى ، عَلَى حِفْظِ عَهْدِ الْعَامِرِيَّةِ ، مَا فَتَى^٣
 أُعِدَّ عِنْدَ سَمْعِي ، شَادِي الْقَوْمِ ، ذَكَرَ مَنْ بِهِ جَرَانِيهَا وَالْوَصْلُ ، جَادَتْ وَضَنْتُ^٤
 تُضَمُّهُ مَا قُلْتُ ، وَالسَّكْرُ مُعْلَنٌ لِسْرِي ، وَمَا أَخَفْتُ ، بِصَحْوِي ، سَرِيرَتِي^٥

- ١ جِمَاحاً : امتناعاً . انْزَاحاً : بعداً . ضَنْ : يَحُلُ . أُوبَةٍ : رَجَسَةٍ .
 ٢ طَيِّبَةٍ : مِنْ أَسْمَاءِ مَكَّةَ . الْعِزَّةُ ، بِالْكَسْرِ : ضِدُّ الْذَلَّةِ . عِزَّةٌ ، بِالْفَتْحِ : اسْمُ امْرَأَةٍ .
 ٣ الْمَعَاهِدُ : الْمَنَازِلُ ، الْوَاحِدُ مَعْدٍ . الْعَامِرِيَّةُ : امْرَأَةٌ مَنْصُوبَةٌ إِلَى نَبِيِّ عَامِرٍ . مَا فَتَى : مَا زَالَ .
 ٤ شَادِي الْقَوْمِ : مَتْرُكُهُمْ . جَادَتْ : سَمِعَتْ . وَضَنْتُ : بَحَلْتُ . وَفِي الْبَيْتِ طَيِّبٌ وَنَشْرٌ .
 ٥ تَضَمُّهُ : أَيِ تَجَمُّلِ ضَمْنِ ذِكْرِ الْحَيَاةِ : سَرِيرَتِي : بِاطْنِ أَمْرِي .

سقتني حميا الحب

الثالثة الكبرى المصاة بنظم السلوك

سَقَتْنِي حُمِيًّا الْحُبَّ رَاحَةً مُقَلَّتِي ، وَكَأْسِي مُحِبًّا مَنَ عَنِ الْحُسْنِ جَلَّتِ^١
 فَأَوْهَمْتُ صَاحِبِي أَنْ شَرِبْتُ شَرَابَهُمْ ، بِهِ سُرُّ سِرِّي ، فِي انْتِشَائِي بِنَظَرَةٍ^٢
 وَبِالْحَدَقِ اسْتَعْنَيْتُ عَنْ قَدَحِي ، وَمِنْ شَمَائِلِهَا ، لَا مِنْ شَمُولِي ، نَشَوْنِي^٣
 فَنِي حَانَ سَكْرِي ، حَانَ شُكْرِي لِفَتْنَةٍ ، بِهِمْ تَمَّ لِي كَتَمُ الْهَوَى مَعَ شُهْرَتِي^٤
 وَلَمَّا انْقَضَى صَحْوِي ، تَقَاضَيْتُ وَصْلَتَهَا ، وَلَمْ يَغْشَيْتَنِي ، فِي بَسْطِهَا ، قَبْضُ خَشْيَتِي^٥
 وَأَبْشَشْتُهَا إِمَّا بِي ، وَلَمْ يَكْ حَاضِرِي رَقِيبٌ لَهَا ، حَاطِ بِخَلْوَةٍ جَلَوْتِي^٦
 وَقُلْتُ ، وَحَالِي بِالصَّبَابَةِ شَاهِدٌ ، وَوَجَدِي بِهَا مَاحِي ، وَالْفَقْدُ مُبْنِي^٧

- ١ الحميا : سورة الخمر ، وأراد بها هنا الخمر . راحة : كف . مقلي : عيني . المحيا : الوجه . جلت : نزهت .
 ٢ أوهمت : صحتي : جعلتهم يتوهمون . سر ، بالضم : سرور . سري : باطني . انتشائي : سكري .
 ٣ الحدق : الواحدة حذقة : سواد العين الأعظم . وأراد بها هنا العين . شمايلها : الواحدة شمال : الخلق . شمولي : خمرتي المبردة بريح الشمال . نشوتي : سكري .
 ٤ حان الأولى : موضع بيع الخمر . الثانية : جاء في حيت . تم لي : تيسر لي .
 ٥ تقاضيت : طلبت . يغشي : أراد يلحني . بسطها : نقيض تهييها واحتشائها . القبض : عكس البسط . خشية : خوف .
 ٦ أبششها : شكوت إليها . حاط ، من حظي به : حازه وظفر به . الخلوة ، من جلا العروس : عرضها على بعلها ، وأظهرها له .
 ٧ ماحي ، من محاه : ضد أثبت .

هَبِي ، قَبْلَ يَفْنِي الْحُبُّ مِثِّي بَقِيَّةٌ أَرَاكَ بِهَا ، لِي نَظْرَةٌ الْمُتَلَقِّتِ
وَمِثِّي عَلَى سَمْعِي بَلَنٌ ، إِنْ مَشَعْتَ أَنْ أَرَاكَ ، فَمِنْ قَبْلِي ، لَغَيْرِي ، لَذَتْ
فَعِنْدِي ، لِسُكْرِي ، فَاقَّةٌ لِإِفاقَةٍ ، لَهَا كَيْدِي ، لَوْلَا الْهُوَى ، لَمْ تُفْنِتِ
وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْجِبَالِ ، وَكَانَ طَوْ رُ سَيْنَا بِهَا ، قَبْلَ التَّجَلِّي ، لَدُكَّتِ
هُوْنِي ، عِبْرَةٌ نَمَتْ بِهِ ، وَجَوَى نَمَتْ بِهِ حُرْقٌ ، أَدَوَاؤُهَا بِي أَوْدَتْ
فَطُوفَانُ نُوحٍ ، عِنْدَ تَوْحِي ، كَأَدْمُعِي ؛ وَإِقَادُ فِرَانَ الْخَلِيلِ كَلَوَعِي
وَلَوْلَا زَفِيرِي أَغْرَقْتَنِي أَدْمُعِي ، وَلَوْلَا دُمُوعِي أَحْرَقْتَنِي زَفَرْتِي
وَحُزْنِي ، مَا يَعْقُوبُ بَثَّ أَقْلَهُ ، وَكُلُّ بِلَى أَيُّوبَ بَعْضُ بَلِيَّتِي
وَأَخِيرُ مَا لَاقَى الْأَلَى عَشِقُوا ، إِلَى رَدَى ، بَعْضُ مَا لَاقَيْتُ ، أَوَّلَ مَحْنَتِي

١ هبي ، من الحب : العطية دون عوض . قبل يفني : أي قبل أن يفني .

٢ لن : أي لن تراني .

٣ الفاقة : الفقر والحاجة . الإفاقة : الصحو من السكر .

٤ طور سينا : الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى . التجلي : هو تجليه تعالى ، أي ظهوره على ذلك الجبل في شكل نار في العليقة . دكت : تهست .

٥ عبرة : دعة . نم : أفضى السر . الجوى : شدة الوجد . نمت : زادت وكثرت . أودت : أهلكت .

٦ الخليل : أي إبراهيم الخليل .

٧ زفيري : تنفسي نفساً طويلاً .

٨ بث : شكاً ، أظهر . بلى : رثالة . بليتي : مصيبي .

٩ محنتي : البعثة ما يصعب به الإنسان من بلية .

فَلَوْ سَمِعَتْ أذنُ الدَّليلِ تَأوُّهِي ، لآلامِ أسقامٍ ، بِحِسْمِي . أَضَرَّتْ^١
 لِأَذْكْرَاهُ كَرَّبِي أَدَى عَيْشِ أَرْمَةٍ بِمُنْقَطِعِي رَكْبٍ ، إِذَا الْعَيْسُ زُمَتْ^٢
 وَقَدْ بَرَحَ التَّبْرِيجُ بِي ، وَأَبَادَنِي ، وَأَبْدَى الضُّعْفَى مِنِّي خَفِي حَقِيقَتِي^٣
 فَنَادَمْتُ ، فِي سُكْرِي ، النُّحُولَ مُرَاقِي ، بِجُمْلَةٍ أَمْرَارِي ، وَتَفْصِيلِ سِيرَتِي^٤
 ظَهَرْتُ لَهُ وَصْفًا ، وَذَاتِي ، بِحَيْثُ لَا يَرَاهَا ، لِبَلَوِي ، مِنْ جَوَى الْحُبِّ ، أَبْلَتْ^٥
 فَأَبَدْتُ ، وَلَمْ يَنْطِقْ لِسَانِي لِسَمْعِهِ ، هَوَاجِسُ نَفْسِي سِرًّا مَا عَنْهُ أُخْفَتِ^٦
 وَظَلَمْتُ ، لِفِكْرِي ، أُذُنُهُ خَلَدًا بِهَا يَدُورُ بِهِ ، عَنْ رُؤْيَا الْعَيْنِ أُغْنَتْ^٧
 فَأَخْبَرَ مَنْ فِي الْحَيِّ عَنِّي ، ظَاهِرًا ، بِبَاطِنِ أَمْرِي ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ خُبْرَتِي^٨
 كَأَنَّ الْكِرَامَ الْكَاتِبِينَ تَسْزَلُوا ، عَلَى قَلْبِهِ وَحْيًا ، بِمَا فِي صَحِيفَتِي^٩

١ تَأوُّهِي : قولي : آه . أَضَرَّتْ : أوقعت الضرر .

٢ الكرب والأزمة : الضيق والشدة . منقطعي الركب : هم الذين تنكسر دوابهم في سفرهم فيقطعون عن رفاقهم . العيس : الثياق . زمت : وضعت لها الأزمة للسفر ، أي الأرسان .

٣ برح به : جهده . التبريج : الشدة . أبادني : أهلكني . أبدي : أظهر . الضعْفَى : السقام .

٤ النحول : المزال ، وقلة الجسم . مراقبي : بدل من النحول . سيرتي : سلوكي بين الناس ، طريقي ، مذهبي .

٥ البلوى : المصيبة . جوى الحب : شدة حزنه . أبلت : أزلت البلية .

٦ هواجس ، الواجد هاجس : ما وقع في النفس وقلقت له .

٧ الخلد : الخاطر ، البال . يدور به : أي يدور هذا الخاطر في فكري .

٨ الخبرة : الاختبار .

٩ صحيفتي : قرطاسي المكتوب ، كتابي .

وما كان يلوي ما أُجِنْتُ ، وما الذي ، حشائي من السرّ المصُونِ ، أكنْتُ
وكشفتُ حِجَابِ الجِسمِ أبرَزَ سِرِّ ما به كان مستوراً له ، من مزيرتي
فكنْتُ بِسِرِّي عنه في خُفْيَةٍ ، وقد خَفَيْتُهُ ، لِيُوهِنَ ، من نحولي أنِّي
فأظهرتني سَقَمٌ به ، كنْتُ خافياً له ، والهوى يأتي بِكُلِّ غُرْبَةٍ
وأفرطَ بي ضُرٌّ ، تَلَاثَتْ لِمَسِّهِ أحاديثُ نفسٍ ، بالمدامِجِ نُمْتُ
فلَوْ هَمَّ مَكْرُوهُ الرَّدَى بي لَمَا دَرَى مكاني ، ومن إخفاء حُبِّكَ خُفْيَتِي^٤
وما بينَ شوقٍ واشتياقٍ قَنِيتُ في تَوَلُّ بِحَظَرٍ ، أو تَجَلُّ بِحَضْرَةٍ
فلو ، لِفَتْنَالِي من فِتْنَالِكَ رُدِّي لي فَوَادِي ، لم يرغبْ إلى دارِ غُرْبَةٍ^٥
وعُنوانُ شَأْنِي ما أبْشَكَ بَعْضَهُ ، وما تحتهُ ، إظهارُهُ فوقَ قُدْرَتِي^٦
وَأَمْسِكُ ، عَجْزاً ، عن أُمُورٍ كَثِيرَةٍ ، بنُطْقِي لَنْ تُحْصَى ، ولو قُلْتُ قُلْتُ
شَفَائِي أَشْفَى بَلْ قَضَى الْوَجْدُ أَنْ قَضَى ، وبَرْدُ غَلِيلِي وَاجِدٌ حَرٌّ غُلِّي^٧
وبالي أَبْلَى مِنْ ثِيَابٍ تَجَلْدِي ، بهِ الذَّاتُ ، في الأعدامِ ، نِيطَتْ بِلَذَّةٍ^٨

١ أُجِنَ : أخفي . أكنْتُ : أخفت .

٢ خَفَيْتُهُ : أظهرته . لِيُوهِنَ : لضعف .

٣ أفرط : جاوز الحد .

٤ هم به : أراد فعله ولم يفعله . خُفْيَتِي : اختفائي .

٥ الفناء : ساحة الدار .

٦ شَأْنِي : أمري . أبْشَكَ : أكشفك .

٧ أَشْفَى : ذهب شفاؤه . الغليل والقلّة : حرارة العطش .

٨ بالي : خاطري . تجلدي : تصيري . الأعدام : الحرمان . نِيطَتْ : علفت .

فلو كشفَ العُودُ بي ، وتحققوا ،
لما شاهدتُ مِنِّي بصائرُهم سوى
ومنذُ عفا رسمي وهيمتُ ، وهمتُ في
وبعدُ ، فحالي فيك قامتْ بنفسِها ،
ولم أحبك ، في حُبِّك ، حالي تبرماً
ويتحسنُ إظهارُ التجلُّدِ العدي ،
ويمتعني شكواي حسنُ تصبري ،
وعقبُ اضطباري ، في هوالك ، حميدة
وما حلَّ بي من محنةٍ ، فهو منحةٌ ،
وكلُّ أذى في الحبِّ منك ، إذا بدا ،
نعمٌ وتباريحُ الصبابةِ ، إنْ عدتْ

من اللوح ، ما مِنِّي الصبابةُ أبقتُ^١
تمخلل روح ، بينَ أبوابِ ميتةٍ^٢
وجودي ، فلم تظفرْ بكوثي فكري^٣
وبينتي في سبقِ روعي بنيتي^٤
بها لاضطرابٍ ، بل لتنفيسِ كُربتي^٥
ويقبُحُ غيرُ العجزِ عندَ الأحبةِ
ولو أشكُ للأهداء ما بي لأشكتُ^٦
عليك ، ولكنْ هنك غيرُ حميدة^٧
وقد سلّمتُ ، من حلِّ عقدي ، عزيمتي^٨
جعلتُ له شكري مكانَ شكيتي^٩
علي ، من النعماءِ ، في الحبِّ عدتُ^{١٠}

- ١ اللوح ، من الجسد : كل عظم فيه مرض .
٢ البصائر ، الواحدة بصيرة : نظر العقل . تخلل : تداخل . الميث : الباقي على آخر رمق .
٣ عفا : انتهى . همت : مشقت . وهمت : توهمت ، غلطت . كوثي : وجودي .
٤ البينة : الدليل ، البرهان . بنيتي : جسمي .
٥ تبرماً : ملأ . التنفيس : التفريغ . كربتني : شدني .
٦ أشكت : أزال الشكوى .
٧ صبر عليه : تحمل أذاه . صبر عنه : منع نفسه عنه .
٨ عزيمتي : الإرادة المؤكدة .
٩ شكيتي : شكواي .
١٠ تباريح : الواحد تبريح : الشدة . عدا عليه : اعتنى عليه . النعماء : النعمة . عدت : حسبت .

وَمِنْكَ شَقَائِي بَلْ بَلَّائِي مِنَّةٌ ، وَفِيكَ لِبَاسُ الْبُؤْسِ أَسْبَحُ نِعْمَةً ١
 أَرَانِي مَا أَوْلَيْتُهُ خَيْرَ قِنِيَّةٍ ، قَدِيمٌ وَلَا تَنِي فَيْكَ مِنْ شَرِّ فِتْنَةٍ ٢
 فَلَاحِ وَوَاشٍ : ذَاكَ يُهْدِي لِعِزَّةٍ ضَلَّالًا ، وَذَا بِي ظَلٌّ يَنْهَدِي لِفِرَّةٍ ٣
 أَخَالَفُ ذَا ، فِي لَوْمَةٍ ، عَنْ تَقَى ، كَمَا أَخَالَفُ ذَا ، فِي لَوْمَةٍ ، عَنْ تَقِيَّةٍ ٤
 وَمَا رَدَّ وَجْهِي عَنْ سَبِيلِكَ هَوْلٌ مَا لَقِيتُ ، وَلَا ضَرَاءٌ ، فِي ذَاكَ ، مَسَّتْ ٥
 وَلَا حِلْمٌ لِي فِي حِمْلٍ مَا فِيكَ نَالَتِي يُوَدِّي لِحِمْدِي ، أَوْ لَمَسَحِ مَوَدَّتِي ٦
 قَضَى حُسْنُكَ الدَّاعِي إِلَيْكَ إِحْتِمَالُ مَا قَصَصْتُ ، وَأَقْصَى بَعْدَ مَا بَعْدَ قِصَّتِي ٧
 وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ ظَهَرْتَ لِنَاطِرِي بِأَكْمَلِ أَوْصَافٍ ، عَلَى الْحَمَنِ أَرَبْتِ ٨
 فَحَلَيْتَ لِي الْبَلَوَى ، فَخَلَيْتَ بَيْنَهَا وَبَيْنِي ، فَكَانَتْ مِنْكَ أَجْمَلُ حَلِيَّةٍ ٩

١ أسبح : أطول .

٢ أوليته : أعطيه . القنية : ما يقتني ، أي يملك .

٣ يهدي : يتكلم بما هو غير معقول . لفرة : لفضلة .

٤ التقية : التوقي ، الخوف .

٥ الضراء : المضرة .

٦ الحلم : طول الأناة والصبر .

٧ أقصى : أبعد . بعد ما بعد قصتي : أراد بعد الذي هو بعد قصتي ، أي بعد الذي قصصته : شرحت .

٨ أربت : زادت .

٩ حلّيت لي البلوى : جعلتها حلوة ، من الخلوة . خلّيت بينها وبينني : مكثتها في . الحليمة : ما يزين به من المصوغات وغيرها .

وَمَنْ يَتَحَرَّشُ بِالْجَمَالِ إِلَى الرَّدَى ، رَأَى نَفْسَهُ ، مِنْ أَنْفَسِ الْعَيْشِ ، رُدَّتْ^١
وَنَفْسٌ تُرَى فِي الْحُبِّ أَنْ لَا تُرَى عَنَّا ، مَنِ مَا تَصَدَّتْ لِلصَّبَابَةِ صُدَّتْ^٢
وَمَا ظَهَرَتْ ، بِالْوُدِّ ، رَوْحُ مُرَاحَةٍ ، وَلَا بِالْوَلَا نَفْسٌ ، صِفَا الْعَيْشِ ، وَدَّتْ^٣
وَأَيْنَ الصَّفَا؟ هَيْهَاتَ مِنْ عَيْشِ عَاشِقٍ ، وَجَنَّةُ عَدْنٍ ، بِالْمَكَارِهِ ، حُفَّتْ^٤
وَلِي نَفْسٌ حُرٌّ ، لَوْ بَدَلْتُهَا ، عَلَى تَسْلِيكِ ، مَا فَوْقَ الْمُنَى مَا تَسَلَّتْ^٥
وَلَوْ أَبْعَدْتُ بِالصَّدِّ وَالْهَجْرِ وَالْقِلِّ وَقَطَعِ الرَّجَا ، عَنْ خُلَّتِي ، مَا تَخَلَّتْ^٦
وَمِنْ مَذْهَبِي ، فِي الْحُبِّ ، مَالِي مَذْهَبٌ ، وَإِنْ مِلْتُ يَوْمًا عَنْهُ فَارَقْتُ مِلَّتِي^٧
وَلَوْ خَطَرْتُ لِي ، فِي سِوَاكَ ، إِرَادَةً عَلَى خَاطِرِي ، سَهْوًا ، قَضَيْتُ بِيَرْدَتِي^٨
لَكَ الْحُكْمُ فِي أَمْرِي ، فَمَا شِئْتُ فَاصْنَعِي ، فَلَمْ تَكْ ، إِلَّا فَيْكَ لَا عَنْكَ ، وَغَبَّتِي^٩
وَمُحْكَمِ عَهْدٍ ، لَمْ يُخَامِرْهُ يَتَنَا تَخَيَّلُ نَسْخَ ، وَهُوَ خَيْرُ أَلْيَةٍ^{١٠}

- ١ يتحَرَّشُ : يتحَكَّكُ بِهِ وَيَتَضَرَّضُ لَهُ . أَنْفَسِ الْعَيْشِ : أَفْخَرُهُ .
٢ تُرَى الْأَوَّلُ : مِنَ الرَّأْيِ ، أَيْ تَرْتَبِي ، تَعْطِي رَأْيًا . تُرَى الثَّانِيَةُ : مِنَ الرُّؤْيَةِ بِالْعَيْنِ . الْعَا :
الْتِمُّ لِلشَّدِيدِ . تَصَدَّتْ : تَمَرَّدَتْ . صُدَّتْ : رَدَّتْ ، دَفَعَتْ .
٣ مُرَاحَةٌ : مَسْرُوحَةٌ . الْوَلَا : الْوَدَادُ .
٤ حُفَّتْ : أَحِيطَتْ .
٥ أَرَادَ تَسْلِيكَ : التَّمْلِي عَنْكَ .
٦ الْقِلُّ : الْبُغْضُ . الْخُلَّةُ : الْحَبِيَّةُ . مَا تَخَلَّتْ : مَا تَرَكْتُ .
٧ مَذْهَبِي فِي الْحُبِّ : مَحْتَلِّي فِيهِ . مَا لِي مَلْعَبٍ : مَا لِي مُتَصَرِّفٍ . مِلَّتِي : الطَّرِيقَةُ أَوْ الشَّرِيعَةُ فِي
الْدِينِ .
٨ قَضَيْتُ : مِتُّ . رَدَّتِي : أَوْتَدَائِي .
٩ رَغِبَ فِيهِ : أَرَادَهُ . رَغِبَ عَنْهُ : تَقِيضُ أَرَادَهُ .
١٠ وَمُحْكَمِ عَهْدٍ : أَيْ أَقْسَمَ بِالْمُحْكَمِ الْمَوْثُوقِ الْمُتَيْنِ . يُخَامِرُهُ : يُخَالَطُهُ . النَّسْخُ : الْإِبْطَالُ .
الْأَلْيَةُ : الْقَسَمُ .

وَأَخَذَكَ مِيثَاقَ الْوَلَا حَيْثُ لَمْ أَبِينُ^١ بِمَظْهَرٍ لَبَسِ النَّفْسَ ، فِي فَيٍّ طِينِي^١
 وَسَابِقِ عَهْدٍ لَمْ يَحُلْ مُذْ عَهْدُتُهُ ، وَلَا حَقِ عَقْدٍ ، جَلَّ عَنْ حَلِّ قَفَرَةٍ^٢
 وَمَطْلَعِ أَنْوَارٍ بَطَلَعِكَ ، الَّتِي لِيَهْجَتْهَا ، كُلُّ الْبُذُورِ اسْتَسْرَتْ^٣
 وَوَصَفِ كَالِ فَيْكِ ، أَحْسَنُ صُورَةٍ ، وَأَقْوَمُهَا ، فِي الْخَلْقِ ، مِنْهُ اسْتَمَدَّتْ^٤
 وَنَعَتْ جَلَالَ مِنْكَ ، يَعْذُبُ ، دُونَهُ ، عَذَابِي ، وَتَحْلُو ، عَيْدَهُ ، لِيَ قَتَلْتِي
 وَمِيرَاجَ جَمَالٍ ، عَنْكَ كُلِّ مَلَا حَةٍ بِهِ ظَهَرَتْ ، فِي الْعَالَمِينَ ، وَتَمَّتْ
 وَحُسْنٍ بِهِ تُسَبِّحُ النُّهَى دَلَّتِي عَلَى هَوَى ، حَسُنْتَ فِيهِ ، لِعِزِّكَ ، ذَلَّتِي^٥
 وَمَعْنَى ، وَرَاءَ الْحُسْنِ ، فَيْكِ شَهِدَتْهُ ، بِهِ دَقٌّ عَنْ إِدْرَاكِ عَيْنٍ بِصَبْرَتِي^٦
 لِأَنْتِ سُنِّي قَلْبِي ، وَغَايَةُ بُخْسِي ، وَأَقْصَى مُرَادِي ، وَاخْتِيَارِي ، وَخَيْرَتِي^٧
 خَلَعْتُ عِذَارِي ، وَاعْتِذَارِي لَا بَسَ^٨ خَلَاعَةٍ ، مُسْرُوراً بِخَلْعِي وَخِلْعَتِي^٨
 وَخَلَعْتُ عِذَارِي فَيْكِ فَرَضِي ، وَإِنْ أَبَى^٩ تِرَاجِي قَوْمِي ، وَالْخَلَاعَةُ سُنَّتِي^٩

١ اليبس : الاتباس . طينتي : جهلي .

٢ لم يحل : لم يتغير . القفرة : اللهلة .

٣ استسرت : دخلت في السرار ، وهو آخر ليلة من الشهر القمري ، فاختفت .

٤ استمدت : أخذت مادتها .

٥ النهى : العقول ، الواحدة نهي .

٦ دق : صغر وخفي .

٧ خيرتي : تفصيلي ، واختياري إليك .

٨ خلعت عذاري : تهكت . الخلاعة : الاتقياد للهوى والتهتك . بخلمي : أي بخلمي العذاري .

خلمي : الثوب يخلع ، أي يطلى لأحد .

٩ سنّي : الطريقة ، الشريعة . والسنّة ، شرعاً : ما استحسّن أداله ولم يجب .

وليسوا بقومي ما استعابوا تهتكى ، فأبدوا قلى ، واستحسنوا فيك جفوتي^١
وأهلي ، في دين الهوى ، أهله ، وقد رضوا لي عاري ، واستطابوا فضيحتي
فمن شاء فليغضب ، سيواله ، ولا أذى ، إذا رضيت عني كرام^٢ عشيرتي
وإن فتن النساء بعض متحاسن^٣ وما احترت ، حتى احترت حبيبك مذهباً ،
فقلت : هوى غيري قصدت ، ودونه^٤ افة وغرك ، حتى قلت ما قلت ، لايساً
وفي أنفس الأوطار^٥ أنسيئت طامعاً وكيف بحبي ، وهواً أحسن خلّة^٦ ،
وأي السهى من أكمه^٧ عن مراده فحسنت مقاماً حط قدرك^٨ دونه ،
ورمت مراماً ، دونه^٩ كم تطاولت ، فأبدوا قلى ، واستحسنوا فيك جفوتي^١
رضوا لي عاري ، واستطابوا فضيحتي
إذا رضيت عني كرام^٢ عشيرتي
لديك ، فكل منك موضع^٣ فتنتي
فواحبرتي ، إن لم تكن فيك خيرتي
نصدت ، عماً ، عن سواء محبتي^٤
به شين^٥ ميسن ، لبس^٦ نفس تمسنت^٧
بنفس تعدت طورها ، فتعدت^٨
تفوز بدعوى ، وهي أقبح خلّة^٩
سها ، عتمها ، لكن أمانيك غرت^{١٠}
على قدم ، عن حظها ، ما تحطت^{١١}
بأعناقها ، قوم^{١٢} إليه ، فجذت^{١٣}

١ استعابوا تهتكى : علوه عياً .

٢ فتن النساء : ولهم . فتنى : ولهى .

٣ قصدت ، من الاقتصاد : ضد الإسراف . عماً : أعمى . سواء محبتي : طريقتي المستقيمة .

٤ الشين : العيب . الميسن : الكذب . اللبس : الالتباس والاشتباء .

٥ الأوطار : المطالب ، الواحد وطر . تعدت طورها : تجاوزت قدرها . فتعدت : فاعتدت وظلمت .

٦ الخلّة بالضم : المحبة والصداقة . وبالفتح : الخلعة .

٧ السهى : نجم خفي . الأكمه : الأعمى . سها : غفل . عتمها : ضلّلاً .

٨ حظها : نصيبها . ما تحطت : ما تجاوزت .

٩ جذت : قطعت .

أَتَيْتَ بُيُوتًا لَمْ تَنْتَلِ مِنْ ظُهُورِهَا ، وَأَبْوَابُهَا ، عَنْ قَرَعِ مِثْلِكَ ، سُدَّتْ^١
وَبَيْنَ يَدَيِ نَجْوَاكَ قَدَمَتَ زُخْرُفًا ، تَرُومُ بِهِ عِزًّا ، مَرَامِيهِ عَزَمَتْ^٢
وَجِئْتَ بِوَجْهِ أَيْضٍ ، غَيْرِ مُسْقِطٍ ، لِحَاظِكَ فِي دَارِيكَ ، خَاطِبَ صَفْوَتِي^٣
وَلَوْ كُنْتُ بِي مِنْ نُقْطَةِ الْبَاءِ خَفِضَةً^٤ ، رَفِعتَ إِلَى مَا لَمْ تَنْكُهُ بِحِيلَةٍ^٥
بِمِثْ تَرَى أَنْ لَا تَرَى مَا عَدَدْتَهُ^٥ ، وَأَنْ الَّذِي أَحَدَدْتَهُ غَيْرُ عُدَّةٍ^٥
وَتَهْجُ سَبِيلِي وَاضِحٌ لَنْ اهْتَدَيْ ، وَلَكِنِّي الْأَهْوَاءَ عَمْتُ ، فَأَعْمَسْتُ^٦
وَقَدْ آنَ أَنْ أَبْدِي هَوَاكَ ، وَمِنْ بِهِ ضَنَّاكَ ، بِمَا يَنْفِي ادِّعَاكَ مَحَبَّتِي^٧
حَلِيفُ غَرَامِ أَنْتَ ، لَكِنْ بِنَفْسِهِ ، وَإِثْقَاكَ ، وَصَفَا مِنْكَ ، بِمَعْصُ أَدِلَّتِي^٨
فَلَمْ تَهْوَنِي مَا لَمْ تَكُنْ فِي قَانِيَا ، وَلَمْ تَفْنِ مَا لَا تُجْتَلِي فِيكَ صُورَتِي^٩
فَدَعُ عَنْكَ دَعْوَى الْحُبِّ ، وَادْعُ لغيرِهِ ، فَوَادَكَ ، وَادْفَعْ عَنْكَ غَيْبَكَ بِآلَتِي^{١٠}

١ ظهورها : أراد بها سطوحها .

٢ النجوى : المناجاة ، السر . الزخرف : الذهب . مرامي : مطالبه ، الواحد مرمى . عزت : امتنعت .

٣ في داريك : أي دار الدنيا ودار الآخرة . مرفوق ، الصفوة : خالص كل شيء وغيائه .

٤ قوله : خفضة ، أراد كسرة ، على استعارة اسم الإضراب لاسم البناء .

٥ أعددته : هيأته . غير عدة : أي ليس بما يعد لوقت الحاجة .

٦ النهج : الطريق الواضح . الأهواء ، الواحد هوى : ميل للنفس .

٧ آن : جاء أوانه ، وقته . ضنأك : مرضك ، ادعائك : مهمل ادعائك .

٨ حليف : معاهد . لكن بنفسه : أراد أن غرامه بنفسه . أدلتي : براهيني ، الواحد دليل .

٩ تجتلي : تنظر .

١٠ بالتي : أي بالتي هي أحسن ، أي بلحسنى ، وفي الكلام اكتفاء .

وجانِبُ جناب الوصل ، هيهات لم يكن^١ ، وما أنت حي^٢ ، إن تكن صادقاً متاً
هو الحب ، إن لم تقض لم تقض مارباً^٣ من الحب ، فاختر ذاك ، أو خل خلتي^٤
فقلت لها : روجي لديك ، وقبضها إليك ، ومن لي أن تكون بقبضتي^٥
وما أنا بالشأن الوفاة على الهوى ، وشأن الوفاة تأتي سواه سجيبي^٦
وماذا عسى عني يقال سوى قضى فلان ، هو ، من لي بهذا ، وهو بغيبي^٧
أجل^٨ أجلي أرضى انقيضاه صباية^٩ ، ولا وصل ، إن صحت ، لحبك ، نسبي^{١٠}
وإن لم أفز حقاً إليك بنسبة^{١١} ليعزتها ، حسي افتخاراً بتهمته^{١٢}
ودون اتهمتي إن قضيت أمي فما أسأت بنفس ، بالشهادة ، سرت^{١٣}
ولي منك كاف إن هدرت دمي ، ولم أعد شهيداً ، عليم داعي مني^{١٤}
ولم تسو روجي في وصالك بذلتها لدي ليون بين صون وبذلة^{١٥}

-
- ١ جانبه : ما ر إلى جنبه ، متنجياً عنه . جناب : ناحية .
٢ لم تقض الأولى : لم تمت . الثانية : لم تحصل على ماربك ، أي مطلبك . خل : دع ، أترك .
خلتي : مودتي ، محبي .
٣ إليك : أي مغوض إليك .
٤ الثاني : المختص . الوفاة : الموت . شأن : عاقتي . سجيبي : طييعي .
٥ أجل : عسري .
٦ حسي : كفائي .
٧ اتهمتي : تهمتي . أمي : حزناً . الشهادة : الاستشهاد ، وهو الموت في سبيل الله .
٨ هدر الدم : أطل حقه والأخذ به . الشهيد : المات في سبيل الله . المنية : الموت .
٩ تسو : من قولنا هذا المتاع يسوى ديناراً مثلاً . اليون : البعد . البذلة : الاسم من الإبطال .
وهو من نحو قولهم ابتذلت الثوب مثلاً إذا لبسه في أوقات العمل .

ولاني ، إلى التهديد بالموت ، راكين* ،
ولم تسعني بالقتل نفسي بل لها
فإن صح هذا القال منك رفعتني ،
وها أنا مستدع قضاك وما به
وعيدك لي وعد ، وإنجازهُ متى
وقد صيرت أرجو ما يخاف ، فأسعدي
وبي من بها نافست بالروح سالكا
بكل قبيل كم قتل بها قضى
وكم في الوري ميثي أمات صبا به ،
إذا ما أحلت ، في هواها ، دمي ، فقي

ومين هوله أركان غيري هدت^١
به تسعني ، إن أنت ألفت سنجتي^٢
وأعليت مقداري وأعليت قيمتي^٣
رضاك ، ولا أختار تأخير مدتي^٤
ولي بغير البعد إن يرم يثبت^٥
به روح ميت للحياة استعدت^٦
سيل الألى قبلي أبوا غير شرعي^٧
أسي ، لم يقر يوما إليها بتظرة^٨
ولو نظرت عطفاً إليه لأحييت^٩
ذرى العز والعناء قدرى أحلت^٩

١ ركن إليه : سكن إليه واستأنه .

٢ صف : ظلم .

٣ القال : القول .

٤ مستدع : أي طالب . قضاك : حكمك .

٥ الوميد في الشر : كالوطء في الخير . المني ، جمع منية : وهي مسا تمناء . الولي : الصديق والتصير .

٦ أسعدي : ساعدي .

٧ وبي : أي أفدي بي . نافس بكذا : غالى به وفلس . شرعي : شرعي .

٨ القليل : الجماعة . قضى : مات . أسي : حزناً .

٩ أحلت : حلت . الذرى : جمع ذروة : وهي المكان المرتفع . أحلت : أنزلت وأقامت .

لَعَمْرِي، وَإِنْ أَتَلَقْتُ عُمْرِي بِحُبِّهَا رَيْبَحْتُ، وَإِنْ أَبْلَيْتُ حَشَايَ أَبْلَيْتُ^١
ذَلَلْتُ لَهَا فِي الْحَيِّ حَتَّى وَجَدْتُنِي، وَأَدْنَى مَنَالٍ عِنْدَهُمْ^٢ فَوْقَ هِمَّتِي^٣
وَأُخْمَلْتَنِي وَهَذَا خُضُوعِي لَهُمْ، فَلَمْ يَرُونِي هَوَانًا بِي مَحَلًّا^٤ لِحِدْمَتِي^٥
وَمِنْ دَرَجَاتِ الْعِزِّ أُمْسِيْتُ مُخْلِداً إِلَى دَرَكَاتِ الدَّلِّ^٦ مِنْ بَعْدِ نَحْوَتِي^٧
فَلَا بَابَ لِي يُغَشِّي، وَلَا جَاهَ يَرْتَجِي، وَلَا جَارَ لِي يُحْمِي لِفَقْدِ حَمِيَّتِي^٨
كَأَنَّ لَمْ أَكُنْ فِيهِمْ خَطِيراً، وَلَمْ أَزَلْ لَدَيْهِمْ حَقِيراً فِي رَخَاءٍ وَشِدَّةٍ^٩
فَلَوْ قِيلَ مِنْ هَوَى، وَصَرَحْتُ بِاسْمِهَا، لَقِيلَ كَتَى، أَوْ مَسَهُ طَيْفُ جِنَّةٍ^{١٠}
وَلَوْ عَزَّ فِيهَا الدَّلُّ مَا لَدَّ لِي الْهَوَى، وَلَمْ تَكْ تَوَلَا الْحُبَّ فِي الدَّلِّ عِزَّتِي^{١١}
فَحَالِي بِهَا حَالٍ بِعَقْلِ مُدَلَّهِ، وَصِحَّةٍ مَسْجُودٍ وَعِزٍّ مَدَلَّةٍ^{١٢}
أَسْرَتُ تَمَنِّي حُبِّهَا النَّفْسُ حَيْثُ لَا رَقِيبَ حِجَّتِي، سِرًّا لِمِرِّي، وَخَصَّتْ^{١٣}
فَأَشْفَقْتُ مِنْ سَيْرِ الْحَدِيثِ بِمَائِرِي، فَتُعَرِّبُ، عَنْ مِرِّي، عِبَارَةً عِبَرَّتِي^{١٤}

- ١ أبلت : أفنت . أبلت ، من أبل المريض : إذا قارب البرء .
- ٢ وجدتنى : أي وجدت نفسي . المنال : ما ينال . همتي : أي مقدرتي .
- ٣ أخملتني : جعلني خاضعاً لأي خفي الذكر . وهناً : ضعفاً . محلاً : بمعنى أهلاً ومستحقاً .
- ٤ أغلد إلى الشيء : مال وركن . الدركة في الانعطاف : كالدرجة في الارتفاع .
- ٥ غشي يابه : إذا قصد . الحمية : بمعنى النخوة والحساسة .
- ٦ خطيراً : عظيماً . الرخاء : سعة العيش خلاف الشدة .
- ٧ كتى : أي ذكر شيئاً وأراد به شيئاً آخر . الطيف : الخيال يأتي في النوم . الجنة : الجن .
- ٨ الحالي : المتزين . المدله : الذي سيره الحب . المجهود : ذو الجهد ، وهو التعب الشديد .
- ٩ أسرت : كتمت . الحجى : العقل . خصت : أي اختارت لنفسها ما فعلته من الكتمان .
- ١٠ أشفقت : عفت . تعرب : تبين .

يُغَالِطُ بَعْضِي عَنْهُ بَعْضِي ، صِيَانَةً ،
وَلَمَّا أَبَتْ إِظْهَارَهُ ، لِحَوَانِحِي ،
وَبَالَغْتُ فِي كِتْمَانِهِ ، فَتَسَيَّنَتْ ،
فَإِنْ أَجْنِ مِنْ غَرَسِ الْمُسَى ثَمَرَ الْعَنَاءِ ،
وَأَحْلِي أَمَانِي الْحُبَّ ، لِلنَّفْسِ ، مَا قَضَيْتَ
أَقَامَتْ لَهَا مِي عَلَيَّ مُرَاقِبًا ،
فَإِنْ طَرَقَتْ ، سَرًّا ، مِنَ الْوَهْمِ ، خَاطِرِي ،
وَيُطَرِّفُ طَرَفِي ، إِنْ هَمَمْتُ بِنِظَرَةٍ ،
فَهِيَ كُلَّ عَضْوٍ فِي إِقْدَامٍ رَغْبَةٍ ،
لِفِيٍّ وَمَسْمِيٍّ فِي آثَارٍ زَحْمَسَةٍ

١ مَيَّي : كَلْبِي .

٢ لِحَوَانِحِي : لَضْلُوعِي . يَدِجَةُ الْفِكْرِ : أَوَّلُهُ ، أَوَّلُ خَاطِرٍ يَخْطُرُ لِلْفِكْرِ . الرُّوْيَةُ : إِصْعَالُ الْفِكْرِ ، التَّرْوِي بِالْأَمْرِ .

٣ تَعَنَّتْ : تَعَبَتْ ، تَقَيَّتْ .

٤ أَلَمْتُ بِالْهَوَى : اتَّصَلْتُ بِهِ ، عَرَفْتُهُ قَبْلًا .

٥ طَرَقَتْ : جَاءَتْ لَيْلًا . حَاطِرٌ : مَانِعٌ . أَطْرَقَتْ : فَطَرَتْ إِلَى الْأَرْضِ إِجْلَالًا وَهِيَةً . الْهِيَّةُ : الْخَوْفُ وَالْإِحْتِشَامُ .

٦ يَطَرِفُ : يَصَابُ بِشَيْءٍ فَيَلْمَحُ . طَرَفِي : هَيْئِي . كَفْتُ : مَنَعْتُ .

٧ إِحْجَامٌ رَهْبَةٌ : تَرَاوَجٌ خَوْفٌ .

٨ لَفِيٍّ : لَفِيٍّ . لِإِثَارٍ : تَفْضِيلٍ .

لِسَانِي، إِنْ أَبَدِي، إِذَا مَا تَلَا، اسْمَهَا،
 وَأَذْنِي، إِنْ أَهْدَى لِسَانِي ذِكْرَهَا
 أَغَارُ عَلَيْهَا أَنْ أَهِيَمَ بِحُبِّهَا،
 فَتُخْتَلَسُ الرُّوحُ ارْتِياحاً لَهَا، وَمَا
 يَرَاهَا، عَلَى بَعْدٍ عَنِ الْعَيْنِ، مِسمَعِي،
 فَيَغْشِي طَرَفِي مِسمَعِي عِنْدَ ذِكْرَهَا،
 أَمَمْتُ أَمَامِي فِي الْحَقِيقَةِ، فَالْوَرَى
 يَرَاهَا إِمَامِي، فِي صَلَاتِي، نَاطِرِي،
 وَلَا غَرَوَ أَنْ صَلَّى الْإِمَامُ إِلَيَّ أَنْ
 وَكُلَّ الْجِهَاتِ السَّتِّ، نَحْوِي، تَوَجَّهْتُ

لَهُ وَصْفُهُ سَمْعِي، وَمَا صَمٌّ يَصْمُتُ^١
 لِقَلْبِي، وَلَمْ يَسْتَعْبِدِ الصَّمْتَ، صُمْتُ^٢
 وَأَعْرِفُ مِقْدَارِي، فَأُنْكِرُ غَيْرَتِي^٣
 أَبْرَىءُ نَفْسِي مِنْ تَوَهُمِ مُنِيَّةٍ^٤
 بِطَقِيفِ مَلَامٍ زَالٍ، حِينَ يَقْطَعِي
 وَتَحْسِيدٍ، مَا أَفْتَنَهُ مِنِّي، بَقِيَّتِي^٥
 وَرَائِي، وَكَانَتْ حَيْثُ وَجَّهْتُ وَجْهِي^٦
 وَيَشْهَدُنِي قَلْبِي أَمَامَ أَثِمَّتِي^٧
 ثَوْتُ لِي فَوَادِي، وَهِيَ قَبِيلَةُ قَبْلَتِي^٨
 بِمَا تَمَّ مِنْ نُسُكٍ، وَحَجٍّ، وَعُمْرَةٍ^٩

١ يريد أن لسانه وسيمه واحد حينما يدي لسانه اسمها حين تلاوته . وإن طرش السمع يصمت اللسان .

٢ يستعبد الصمت : يتخذُه عبداً ، والتفسير عائد إلى اللسان . صمت : طرشت .

٣ مقداري : قدرتي ، مقامي .

٤ تختلس : تختطف . ارتياحاً : انبساطاً . المنية : النسي .

٥ يغبط : يتمنى مثل حباله . أفتة : أصلته ، أهلكته . والتفسير يعود إلى التي يذكرها .

٦ أمت : قصدت . وجهت : توجهت .

٧ يشهدني : يراني . أثمتي ، الواحدة إمام : من يؤتم به أي يقتدى به .

٨ ثوت : حلت .

٩ العمرة : من مشاعر الحج .

لما صلواتي ، بالمقام ، أقيمها ، وأشهد فيها أنها لي صلتا^١
كيلنا مُصلّ واحد ، ساجد إلى حقيقة ، بالجمع ، في كل سجدة
وما كان لي صلتى سواي ، ولم تكن صلاتي لغيري ، في أدا كل ركعة^٢
إلى كم أواخي السُّر؟ ها قد هنكته ، وحل أواخي الحُجب في عقد بيّتي^٣
منحت ولاها ، يوم لا يوم ، قبل أن بدت عند أخذ العهد ، في أوليتي^٤
فليت ولاها ، لا بسمع وناظر ، ولا باكتساب ، واجتلاب جيلة^٥
وهيت بها في عالم الأمر ، حيث لا ظهور ، وكانت نشوتي قبل نشأتي^٦
فأفنى الهوى ما لم يكن ثمّ باقياً ، هنا ، من صفات بيّتنا ، فاضمحلّت
فأفيت ما ألفت عني صادراً إليّ ، ومنّي وارداً بمزبداتي^٧
وشاهدت نفسي بالصفات ، التي بها تحجبت عني ، في شهودي وحجبي^٨

١ المقام : أي مقام إبراهيم الخليل في الكلمة .

٢ أدا ، سهل أداء ، وفاء .

٣ أواخي ، يريد أتوخي : أطلب ، أتمد . أواخي الثانية ، الواحدة أخية : الخليل يلفظ طرفاه في الأرض فيبرز منه كالحلقة تشد بها الدابة . الحجب ، الواحد حجاب : مزار . وهتك السر : مزقه . ها : حرف تنبيه .

٤ منحت : أعطيت . يوم لا يوم : يوم لم يكن يوم ، أي قبل خلق العالم .

٥ ولاها : نصرتها . الجيلة : الحلقة والطبيعة .

٦ نشوتي : سكرتي . قبل نشأتي : قبل وجودي .

٧ ألفت : وجدت . المزيدة ، مؤنث المزيد : أي الزيادة من الشيء .

٨ شهودي : حضوري . حجبي : احتجابي .

ولاني التي أحببتها ، لا محالة^١ ، وكانت لها نفسي علي محبتي^٢
فهامت بها من حيث لم تدبر ، وهي في شهودي ، بنفس الأمر غير جهولة^٣
وقد آن لي تفصيل ما قلت مجتملاً ، وإجمال ما فصلت ، بسطاً لبسطي^٤
أفاد اتحادي حبها ، لاتحادنا ، نوادير ، عن عاد المحبين ، شذت^٥
بشي لي بي الواشي إليها ، ولائمي عليها ، بها يُبدي ، لديها ، تصبحي
فأوسعها شكراً ، وما أسلفت قلبي ، وتمنحي برّاً ، لصدق المحبة^٦
تقربت بالنفس احتساباً لها ، ولم أكن راجياً عنها ثواباً ، فادنت^٧
وقدمت مالي في مالي ، عاجلاً ، وما إن صاها أن تكون مني^٨
وخلفت خلفي روثي ذاك ، غليصاً ، ولست برّاض أن تكون مطي^٩
وعمتها بالفقر ، لكن بوصفي غني ، فألقيت افتقاري وثروتي^{١٠}

١ لا محالة : لا بد . محبتي : صارفتي .

٢ بسطاً : شرحاً . بسطي : توسعي .

٣ عاد : عادات ، الواحدة عادة . شذت : اختلفت .

٤ أوسعها شكراً : أزيئها . ما أسلفت : أي الذي أسلفت ، أعطت سلفاً ، مقدماً . القلي : البغض . البر : الخير ، وحسن المعاملة .

٥ احتساباً ، من احتسب يكذا أجراً عند الله : قدمه ينوي به وجه الله . ثواباً : جزاء الخير . أدنت : قربت .

٦ مالي : مرجعي . مني : مطي .

٧ خلفت : تركت . غليصاً : محض اللود والنصيحة . مطي : الدابة التي أركب عليها .

٨ يمتها : قصدها .

فَأَثْنَيْتَ لِي إِلقاءَ فَقرِي والغني
فَلاحَ فَلَاحِي فِي أَطْرَاحِي، فَأَصْبَحْتَ
وَوَظَلَيْتُ بِهَا ، لَا بِي ، إِلَيْهَا أَدُلُّ مَنْ
فَنَحَلْتُهَا ، خَلِي ، مُرَادَكَ ، مُعْطِيًا
وَأَمْسَرَ خَلِيًّا مِنْ حُظوظِكَ ، وَاسَمٌ عَنْ
وَسَدَدٌ ، وَقَارِبٌ ، وَاعْتَصِمَ ، وَاسْتَقَمَ لَهَا ،
وَعُدَّ مِنْ قَرِيبٍ ، وَاجْتَنَبَ ، غَدًا
وَكَانَ صَارِمًا كَالْوَقْتِ ، فَالْمَقْتُ فِي عَسَى ،
وَقَسَمٌ فِي رِضَاهَا ، وَاسْمٌ ، غَيْرَ مُحَاوِلٍ

فَضِيلَةَ قَصْدِي ، فَأَطْرَحْتُ فَضِيلَتِي^١
ثَوَابِي ، لَا شَيْئًا سِوَاهَا مُشِيَّتِي^٢
بِهِ ضَلَّ عَنْ سُبُلِ الْهُدَى ، وَهِيَ دَلَّتِ^٣
قِيَادَكَ مِنْ أَنْفَسٍ بِهَا مُطْمَئِنَّةٌ^٤
حَضِيضِيكَ ، وَاثْبُتْ ، بَعْدَ ذَلِكَ ، تَنْبُتْ^٥
مُسْجِيًّا إِلَيْهَا ، عَنْ إِنْابَةٍ مُخْبِتِ^٦
أَشْمَرُ ، عَنْ سَاقِ اجْتِهَادٍ ، بِنَهْضَةٍ^٧
وَلِيَّاكَ عِلَا ، فَهِيَ أخطرُ عِلَّةٍ^٨
نَشَاطًا ، وَلَا تُخْلِدُ لِعَجْزٍ مَفُوتٍ^٩

- ١ أثنت : جعلت الشيء ثانياً . أي أنه جعل فضيلة القصد ثانية لإلقاء الفقر والغنى .
٢ لاح : ظهر . فلاحى : نجاحى . مشيتي : جازيتي خيراً .
٣ ظلت ، ظلت : بقيت . دلت ، من الدلال : إظهار المرأة في ثلطف : الفتج .
٤ خلي : أي يا خلي ، يا صديقي .
٥ أمس : أي صر . خلياً : خالياً . اسم : ارتفع . حضيفك : الخفيض : قرار الأرض عند أسفل الجبل . تنبت : تنشأ ، تبلغ مبلغ الرجال .
٦ سد : قوم . اعتصم : تمسك . إنابة : توبة . مخبت : خاشع .
٧ اجتنب غداً أشمر الخ : أي اجتنب قول غداً أشمر . . . أشمر ، من شمر عن ساقه : كناية عن الجهد والاجتهاد .
٨ صارماً : قاطعاً . المقت : البغض . إياك : أي احذر . علا : أي لعل . يريد أن البغض وأخطر مرض هو في ترجي الشيء .
٩ تخلد لعجز : تسكن إليه . مفوت : جاعل الشيء مفوت .

وسيرُ زماناً، وانهض كسيراً، فحظك الـ
وأقدمُ، وقدمُ ما قدمت له مع الـ
وجُدَّ، بسيفِ العزمِ، سوف، فإنَّ جُدَّ
وأقبلُ إليها، وانحها مُقلياً، فقد
فلم يَدُنْ منها موسيرٌ باجتهاده .
بذاك جمرى شرطُ الهوى بين أهله،
منى عصفت ربحُ الولا قصفت أخا
وأغنى يمين، باليسار جزاؤها،
وأخلص لها، وأخلص بها عن رعوته اف
وعاد دواعي القيل والقال، وانج من
بطلالة ما أخرت عزماً لصيحة
خوالف، وأخرج عن قيود التلفت^١
تجد نفساً، فالتفس إن جُدت جُدت^٢
وصيت لنصحي، إن قبلت نصيحتي^٣
وعنها به لم ينأ مؤثر عُمرة^٤
وطائفة، بالعهد، أوفت فوفت^٥
غناء، ولو بالفقر هبت لربت^٦
مدى القطع ما، للوصل، في الحب مدت^٧
تقارك من أعمال بر تركت^٨
عوادي دعاو صيد قها قصد سمنة^٩

- ١ الخوالف، الواحدة خالفة: الأمة للباقية بعد الأمة السالفة. والأحق والكثير الخلاف.
٢ جد: أطلع. سوف: أي التسويف والتأجيل. وهي مفعول جد. تجد بضم الجيم: من الجود، الكرم. وبكسر الجيم: من الوجود. جدت: اجتهدت.
٣ انحها: أقصدها. وصيت: صرت وقوداً، رزناً بعد خفة.
٤ للموسر: الغني. المؤثر: المفضل في المختار. العسرة: الفقر.
٥ أوفت: وفيت. وفيت: من وفى فلاناً حقته: أعطاه إياه تاماً غير منقوص.
٦ الولا: الصرة. ربت: أصلحت.
٧ الملى، الواحدة مدية: للشفرة. ما مدت: أي مدة مداها للوصل. فما: مصدرية زمانية.
٨ أخلص لها: كن مخلصاً. أخلص بها: أنج بها. الرعوته: الحق والطيش. تركت: تطهرت.
٩ دواعي القيل والقال: الأسباب الداعية إليها. عواحي: موانع، الواحدة عادية. السمعة: النصيب والذكر.

فَالسُّنُّ مَنْ يَدْعِي بِالسُّنِّ عَارِفٌ ، وقد عُبِّرَتْ كُلُّ الْعِبَارَاتِ ، كَلِمَتُ^١
وما عنه لم تُقْصَحْ ، فَإِنَّكَ أَهْلُهُ ، وَأَنْتَ غَرِيبٌ عَنْهُ ، إِنْ قُلْتَ ، فَاصْصَمْتُ^٢
وَفِي الصَّمْتِ سَمْتُ ، عِنْدَهُ جَاهُ مُسْكَةٍ ، غدا عَبْدُهُ مِنْ ظَنِّهِ خَيْرَ مُسْكِي^٣
فَكُنْ بَصْرًا وَانْظُرْ ، وَصَمْعًا وَعِيْ ، وَكُنْ لِسَانًا وَقُلْ . فَالْجَمْعُ أَهْدَى طَرِيقَةً^٤
وَلَا تَتَّبِعْ مَنْ سَوَّلَتْ نَفْسُهُ لَهُ ، فَصَارَتْ لَهُ أَمَارَةً^٥ ، وَاسْتَمَرَّتْ^٦
وَدَّعَ مَا عَدَاها ، وَاعْدُ نَفْسَكَ فَهِيَ مِنْ عِدَاها ، وَعَدُّ مِنْهَا بِأَحْصَنِ جُنَّةٍ^٧
فَنَفْسِي كَانَتْ ، قَبْلُ ، لَوَامَةً مَنِي أَطْعَمَهَا عَصَتْ ، أَوْ أَعْصَرَ عَنْهَا مُطِيعِي
فَأَوْرَدْتُهَا مَا الْمَوْتُ أَيْسَرُ بِخَضِرٍ ، وَاتَّعَبْتُهَا ، كَيْمَا تَكُونَ مُرِيحِي
فَعَادَتْ . وَمَعَهَا حُمَلَتُهُ تَحْمَلَتْ مِنْي ، وَإِنْ خَفَفْتُ عَنْهَا تَأَذَّتْ
وَكَلَّفْتُهَا ، لَا بَلْ كَفَلْتُ قِيَامَهَا بِتَكْلِيفِهَا ، حَتَّى كَلِفْتُ بِكُلْفِي^٧

١ أَلْسُنُ عَارِفٌ : أُنْصَحُ ، وَأُطْلَقُ لِسَانًا . عُبِّرَتْ : أَجْمِيزَتْ ، اصْصَلَهَا عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ
لِلْعِبَارَاتِ ، وَقَدْ تَكُونُ عُبِّرَتْ ، بِتَشْدِيدِ الْهَاءِ : أَيِ فُسِرَتْ . كَلِمَتُ : صَبْرَتْ أَيِ الْأَلْسُنُ ،
جَمْعُ لِسَانٍ .

٢ لَمْ تُقْصَحْ : لَمْ تَبِينْ .

٣ الصَّمْتُ : حَسَنُ التَّصَرُّفِ . الْبُطَاءُ : الشُّرْفُ . الْمُسْكَةُ : وَفَرَةُ الْعَقْلِ .

٤ عَدَ ، أَمْرٌ مِنْ وَعَى الْكَلَامِ : مَعَهُ وَتَدْبَرَهُ ، وَأَصْلُهُ عَ ، وَالْهَاءُ الْمَكْتُوبَةُ .

٥ سَوَّلَتْ نَفْسُهُ لَهُ : زَيَّنَتْ لَهُ . أَمَارَةٌ : أَيِ تَأْمُرُهُ ، تَفْرِيهُ بِالسُّوءِ .

٦ دَعَّ مَا عَدَاها : أَتْرَكَ مَا سِوَاهَا . اءَدَّ نَفْسَكَ : ائْتَمَعَ . عَدَّ : التَّجَيَّدَ . احْصَى : أَفْعَلَ تَفْضِيلًا
مِنْ حَصَنَ : صَارَ حَصِينًا ، عَتَمًا . الْخَفَةُ : التَّرْسُ .

٧ كَلَّفْتُهَا : أَمَرْتُهَا بِمَا يَشُقُّ عَلَيْهَا . كَلِفْتُ : أَحْبَبْتُ حُبًّا شَدِيدًا .

وأذْهَبْتُ، في تَهْذِيبِهَا، كُلَّ لَذَّةٍ،
 ولم يَبْقَ هَوْلٌ دُونَهَا مَا رَكِبْتُهُ،
 وكلُّ مَقَامٍ، عَنِ سُلُوكِ، قَطَعْتُهُ،
 وصِرْتُ بِهَا صَبًّا، فَلَمَّا تَرَكْتُ مَا
 فَصِرْتُ حَيًّا، بَلْ مُحِبًّا لِنَفْسِي،
 خَرَجْتُ بِهَا عَنِّي إِلَيْهَا، فَلَمْ أَعُدْ
 وَأَفْرَدْتُ نَفْسِي عَنِ خُرُوجِي، تَكْرَمًا،
 وَغَيَّبْتُ عَنِ إِفْرَادِ نَفْسِي، بِحِثِّ لَا
 وَهَا أَنَا أَبَدِي، فِي اتِّحَادِي، مَبْدَأِي،
 جَلَّتْ، فِي تَجَلِّيِّهَا، الْوُجُودَ لِنَظَرِي،
 وَأَشْهَدْتُ غَيْبِي، إِذْ بَدَتْ، فَوَجَدْتُني،
 بِإِبْعَادِهَا عَنِ عَادِهَا، فَاطْمَأْنَنْتُ^١
 وَأَشْهَدُ نَفْسِي فِيهِ غَيْرَ زَكِيَّةٍ^٢
 عُبُودِيَّةً حَقَّقْتُهَا، بِعُبُودَةٍ^٣
 أُرِيدُ، أَرَادْتُني لَهَا وَأُحِبُّ
 وَلَيْسَ كَقَوْلِ مَرٍّ، نَفْسِي حَيِّي
 إِلَيَّ، وَمِثْلِي لَا يَقُولُ بِرَجْعَةٍ^٤
 فَلَمْ أَرْضَها، مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ، لِصُحْبَتِي
 بِزُرَاحِمَتِي لِإِنْدَاءٍ وَصَفٍ بِحَضْرَتِي^٥
 وَأَنْتَهِيَ انْتِهَائِي فِي تَوَاضُعٍ رَفْعِي
 فَفِي كُلِّ مَرْتَبَةٍ أَرَاهَا بِرُؤْيَةٍ^٦
 هُنَالِكَ، لِيَاها، يَحْلُوَةُ خَلْقَتِي^٧

١ عادها : عاداتها ، الواحدة عادة .

٢ أشهد : أرى . غير زكية : غير طاهرة . والنفس الزكية أيضاً : النفس التي أذنبت ثم غفر لها .
وربما أراد بأشهد معنى الشهادة ، وبغير زكية أنها زكية ، فيكون المعنى : أشهد أن نفسي زكية طاهرة من الذنوب .

٣ العبودية : العبودية .

٤ الرجعة : الرجوع إلى الدنيا بعد الموت .

٥ حضرتي : حضوري .

٦ جلت : كشفت . تجلّيا : تكشفها ، ظهورها .

٧ أشهدت : جعلت أشهد ، أحضر . وجدتي : وجدت نفسي . الجلوة ، من جلوة العروس :
عرسها على زوجها . خلوتي : اعتزالي الناس .

وطاح وجودي في شهودي، وبينت عن
 وعانقت ما شاهدت في محو شاهدي
 ففي الصبح، بعد المحو، لم أكن غيرها،
 فوصفي، إذ لم تدع باثنين، وصفها،
 فإن دُعيت كنت المجيب، وإن أكن
 وإن نطقت كنت المتأجي، كذا إن
 فقد رفعت تاء المخاطب بيننا، وفي
 فإن لم يجوز رؤية اثنين واحداً
 سأجلو إشارات، عليك، خفية،
 وأعرب عنها، مغرباً، حيث لات حي
 وأثبت بالبرهان قولي، ضارباً
 وجود شهودي، ماحياً، غير مثبتاً
 بمشهدي للصبح، من بعد سكرتي
 وذاتي بلاتي، إذ تحلت تجلتاً
 وهيتها، إذ واحد نحن، هيتي
 منادى أجبت من دعائي، ولبت
 قصصت حديثاً، إنما هي قصت
 رفعتها، عن فرقة الفرق، رفعتي
 حبالك، ولم يثبت لبعد تثبت
 بها كعبارات، لديك، جليلة
 ن لبس، بتباني سماع ورؤية
 مثال مُحق، والحقيقة عُملي

١ طاح : هلك . شهودي : حضوري ، من شهد المجلس : حضره . بينت : أبعدت .

٢ تحلت : تزينت .

٣ يريد بقوله : رفعت تاء المخاطب بيننا ، أن هذه التاء قد أزيلت من بينهما بمعنى أنه إذا أراد أحدهما مخاطبة الآخر تكلم عن نفسه ، إذ كلاهما واحد . وفي هذا يزول بينه وبينها الفرق الموجب لفرقه منها .

٤ حبالك : عقلك . التبت : التأتى .

٥ مغرباً : آتياً بالغريب . اللبس : الالتباس .

بمَتَّبوعةٍ ، يُنِيلُكَ ، في الصَّرْعِ ، غيرُها
 ومنَ لُغَةٍ تَبْدُو بِغَيْرِ لِسَانِهَا ،
 وفي العِلْمِ ، حَقّاً ، أنْ مُبْدِي غَرِيبٍ ما
 فلو واحداً أَمْسَيْتَ أَصْبَحْتَ وَاجِداً ،
 ولكنْ على الشَّرْكَ الخَفِيِّ عَكُفْتَ ، لو
 وفي حُبِّهِ مَنْ عَزَّ تَوْحِيدُ حَبِّهِ ،
 وما شَانَ هذا الشَّانَ مِنْكَ سِوَى السَّوَى ،
 كذا كُنْتَ حِيناً ، قَبْلَ أَنْ يَكْشِفَ الغَطَا
 أَرْوَحُ بِفَقْدِ ، بالشَّهَوْدِ مَوْلَانِي ،
 يَفْرَقُنِي لُبِّي ، التِّزَامُ ، بِمَحْضَرِي ،
 على قَمِيهَا في مَسْنَاهَا . حيثُ جُنَّتِ
 عليه إِبْرَاهِيمُ الأَدِلَّةِ صَحَّتْ
 سَمِعْتَ سَوَاهَا ، وَهِيَ فِي الحُسْنِ أَبَدَتْ^٢
 مُنَازَلَةً ، مَا قُلْتُهُ عَنْ حَقِيقَةٍ^٣
 عَرَفْتَ بِنَفْسٍ ، عَنْ هُدَى الحَقِّ ، ضَلَّتْ^٤
 فَبِالشَّرْكَ يَصِلِي مِنْهُ تَارَ قَطْعِيَّةٍ^٥
 وَدَعَوَاهُ ، حَقّاً ، عَنْكَ إِنْ تُمْنَعِ تَبَّتْ^٦
 مِنْ اللَّبْسِ ، لَا أَتَفَكُّ عَنْ ثَنَوِيَّةٍ^٧
 وَأَغْنُو بِوَجْدٍ ، بِالْوُجُودِ مُشْتَقِي^٨
 وَيَجْمَعُنِي سَكْنِي ، اصْطِلَاماً ، بِغَيْبِي^٩

١ المتبوعة : التي تكون معها ثابتة ، أي جنية . الصرع : مرض في الدماغ ، أو مصدر مرعبه
 الجن : تسلط عليه ، وأثرت به . المس : الجنون .

٢ أبدت : أظهرت .

٣ منازلة ، من نازله في الحرب : نزل كل واحد في مقابلة الآخر .

٤ الشرك : القول بأنَّه شريكاً . عكفت : أقبلت ولازمت .

٥ الحب بكسر الحاء : الحبيب . يصل النار : يقاسي حرها ويحترق فيها . القطيعة : تقيض
 المواصله .

٦ شان : عاب . الشأن : الأمر . السوى : الغير .

٧ الثنوية : القول بإثنين اثنين : إله الخير وإله الشر .

٨ مؤلفي : خلّاف مشقّي .

٩ ليبي : عتلي . الاصطلام : الاستئصال .

أُنْخَالُ حُضِيضِي الصَّحْوِ، وَالسُّكْرِ مَعْرَجِي ١
قَلَمًا جَلَوْتُ الْغَيْنَ عَنِّي اجْتَلَيْتُنِي ٢
وَمِنْ فَاقِي . سَكْرًا ، غَشِيَتْ إِفَاقَةٌ .
فَجَاهِدْتُ شَاهِدًا فِيكَ مِنْكَ ، وَرَاءَ مَا
فَمِنْ بَعْدَ مَا جَاهَدْتُ شَاهِدْتُ مُشْهَدِي
وَبِي مَوْقِفِي ، لَا بَلْ إِلَيَّ تَوَجَّهِي ،
كَذَلِكَ صَلَاتِي لِي . وَمِنِّي كَعْبِي
فَلَا تَكُ مَفْتُونًا بِحُسْنِكَ ، مُعْجَبًا ٣
بِنَفْسِكَ ، مَوْقُوفًا عَلَى لَبْسِ غِرَّةٍ ٤
وَفَارِقُ ضَلَالِ الْفَرَقِ ، فَالْجَمْعُ مُتَّبِعٌ ٥
هُدًى فِرْقَةٍ ، بِالْإِتِّحَادِ تَحَدَّتْ ٦
وَصَرَخَ بِاطْلَاقِ الْجَمَالِ وَلَا تَقْلُ ٧
بِتَقْيِيدِهِ ، مَيْلًا لِزُخْرُفِ زِينَةٍ ٧

١ معرجي : مصملي ومرتلقي . قاب : مقدار . السدرة : شجر في الجنة ، وهي التي تسمى سدرة المنتهى .

٢ الغين : الاحتجاب عن الشهود مع صحة الاعتقاد ، وهو من مصطلحات الصوفية . اجتليتي ، أي اجتليت نفسي : رأيتني . مغيقاً ، من أفاق من سكره : صبحا . العين الأولى : آلة النظر . الثانية : قد يكون أراد بها حقيقة الشيء المدركة بالبيان أو ما يقوم مقامه .

٣ فاقني : ففري . إفاقة : صحواً . يريد أنه صبحا كمال الصحو من سكره . وأراد بالفرق الثاني : شهود قيام الخلق بالحق ورؤية الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة من غير احتجاب بأحدها عن الآخر . أما الفرق الأول فهو الاحتجاب بالخلق عن الحق وبقاء رسوم الخلقية بمخالها . كل هذا من اصطلاحات الصوفيين .

٤ هادي ، من هداه : أرشده .

٥ الفرقة : النقطة .

٦ تحددت ، من تحدها : تشبه به ، وجاراه .

٧ الزخرف : أصله الذهب ، ثم يراد به التزيين والتحسين الخارجي .

فكُلُّ مَكْبَحٍ ، حُسْنُهُ ، منْ جَمَاهَا ، مُعَارٌ لَهُ ، بل حُسْنُ كُلِّ مَكْبَحَةٍ
 بِهَا قَيْسٌ لُبَّتِي هَامَ ، بل كُلُّ عَاشِقٍ ، كَتَجَنُّونَ لَيْلِي ، أو كُثِيرَ عَزَّةٍ
 فَكُلُّ صَبَا مِنْهُمْ إِلَى وَصْفِ لَبْسِهَا ، بِصُورَةِ حُسْنٍ ، لَاحَ فِي حُسْنِ صُورَةٍ
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ بَدَتْ بِمَظَاهِيرِ ، فَظَنُّوا سِوَاهَا ، وَهِيَ فِيهَا تَجَلَّتْ
 بَدَتْ بِاحْتِجَابٍ ، وَاخْتَفَتْ بِمَظَاهِيرِ عَلَى صِبْغِ التَّلَوِينِ فِي كُلِّ بَرَزَةٍ
 فَفِي النِّشَاةِ الْأُولَى تَرَأَتْ لَادَمَ بِمَظْهَرِ حَوَا ، قَبْلَ حُكْمِ الْأُمُومَةِ
 فَهَامَ بِهَا ، كَيْمَا يَكُونُ بِهِ أَبَا ، وَيَظْهَرُ بِالزَّوْجَيْنِ حُكْمُ الْبُنُوَّةِ
 وَكَانَ ابْتِدَاءَ حُبِّ الْمَظَاهِيرِ بَعْضَهَا لِبَعْضٍ ، وَلَا ضِدَّ يُصَدُّ بِبِغْضَةٍ
 وَمَا بِرِحَتْ تَبْدُو وَتَخْفَى ، لِعَلَّةٍ ، عَلَى حَسَبِ الْأَوْقَاتِ فِي كُلِّ حَقِيبَةٍ
 وَتَظْهَرُ لِلْعُشَّاقِ فِي كُلِّ مَظْهَرٍ ، مِنَ اللَّبْسِ ، فِي أَشْكَالِ حُسْنِ بَدِيعَةٍ
 فَفِي مَرَّةٍ لُبَّتِي ، وَأُخْرَى بُشَيْشَةٍ ، وَأَوْنَةً تُدْعَى بِعَزَّةٍ عَزَّتْ
 وَلَسَنَ سِوَاهَا ، لَا وَلَا كُنْ غَيْرَهَا ، وَمَا إِنْ لَهَا ، فِي حُسْنِهَا ، مِنْ شَرِيكَةٍ

١ صبا : مال . لبسها : أراد به التباسها بغيرها وانطوا معا تحت مظاهر مختلفة .

٢ صِبْغٌ ، الواحدة صبغة : الاصطباغ . بَرَزَةٌ : ظهور .

٣ فِي النِّشَاةِ الْأُولَى : فِي الْوُجُودِ الْأَوَّلِ . تَرَأَتْ : ظَهَرَتْ . الْأُمُومَةُ : الصِّيرُورَةُ أَمَّا .

٤ يَصَدُّ : يَدْفَعُ .

٥ الْحَقِيبَةُ : الْمُدَّةُ مِنَ الدَّهْرِ .

٦ لُبَّتِي : صَاحِبَةُ قَيْسِ بْنِ ذَرِيحٍ . بُشَيْشَةٌ : صَاحِبَةُ جَبَلِ الطُّفْرِ . عَزَّةٌ : صَاحِبَةُ كَثِيرٍ . وَالثَّلَاثَةُ مِنْ شُعْرَاءِ صَدْرِ الْإِسْلَامِ . عَزَّتْ : صَارَتْ عَزِيزَةً ، مَكْرَمَةً ، نَادِرَةً .

كذلك بحكم الإتحاد بحسنها ، كما لي بدت ، في غيرها ، وتزيت
بدوت لها في كل صبر متيم ، بأي بديع حسنه وبأية
وليسوا ، بخيري في الهوى ، لتقدم علي ، لستق في الليالي القديمة
وما القوم بخيري في هواها ، وإنما ظهرت لهم ، للباس ، في كل هيئة
فهي مرة قيساً ، وأخرى كثيراً ، وآونة أبدو جميل بشيئة
تجليت فيهم ظاهراً ، واحتجبت با طناً بهم ، فاعجب ليكشف بسرة
وهن وهم ، لا وهن وهم مظاهر لنا ، بتجلىنا بحب ونضرة
فكل فتى حب أنا هو ، وهي حبة ب كل فتى ، والكل أسماء لبسة
أسام بها كنت المسمى ، حقيقة ، وكنت لي البادي بنفس تحمت
وما زلت ليأها ، وليأي لم تزل ، ولا فرق ، بل ذاتي لذاتي أحببت
وليس معي ، في الملك ، شيء سواي ، والمعبة لم تخطر على التمية
وهذي يدي ، لا أن نفسي تخوفت سواي ، ولا غيري ، لخيري ، ترجت
ولا ذل إجمال لذكرى توقعت ، ولا عز إقبال لشكري توخت

- ١ التيم : الذي استعده الهوى . وقوله بأية : اكفاء ، والمراد بديع حسنها .
- ٢ هن : أي المشوقات . هم : أي الماشقون المذكورون . الوهم : الريح والغلط . النضرة : الروث والبهجة .
- ٣ التيمة : الالتباس .
- ٤ الموة : المصاحبة ، نسبة إلى مع . الألمية : الذكاء .
- ٥ الإجمال : إمالة الذكر والشهرة . الإقبال : من إقبال السد والحظ . توخت : تطلبت .

ولكن ليصدّ الضدّ عن طعنِهِ على علا أوليام المتجدين^١ ، بتجلّي^١
 رجعتُ لأعمالِ العبادة ، عادةً ، وأعددتُ أحوالَ الإرادةِ عدتي^٢
 وعدتُ بنسكي ، بعد هتكي ، وعدتُ من خلاعةِ بسطي ، لانقباضِ بعفتي^٣
 وصمتُ نهاري ، رغبةً في مشوبةٍ ، وأحييتُ ليالي ، رهبةً من عقوبةٍ^٤
 وعمرتُ أوقاتي بورْدٍ ليواردٍ ، وصمتُ لِسْمَتٍ ، واعتكافِ حرمةٍ^٥
 وبتُ عن الأوطانِ ، هجرانِ قاطِعٍ مواصلةِ الإخوانِ ، واخترتُ عزلي^٦
 ودققتُ فيكري في الحلالِ ، تورّعاً ، ورأيتُ ، في إصلاحِ قوتي ، قوتي^٧
 وأفقتُ من يسرِ القناعةِ ، راضياً من العيشِ ، في الدنيا ، بأيسرِ بُلغةٍ^٨
 وهذبتُ نفسي بالرياضةِ ، ذاهباً إلى كشفِ ما ، حجبُ العوائدِ ، غطتُ^٩
 وجردتُ ، في التجريدِ ، عزمي ، تزهداً ، وآثرتُ ، في نسكي ، استجابةَ دعوتي

١ المتجدين : المساعدين . النجدة : الشجاعة والبأس .

٢ أعددت : حيات . عدتي : ما أعددت له حوادث الدهر من سلاح ومال .

٣ هتكي : أي هتك حجب الصيانة والتعفف ، خرقها . البسط : التبسط في الخلعة . الانقباض : ضم البسط .

٤ المشوبة : الثواب ، وهو جزاء الخير .

٥ عمرت أوقاتي : جعلتها عامرة ، مأهولة . الورد : الشرب . الوارد : الشارب . السمت : أراد هيئة أهل الخير والصلاح . الاعتكاف : الإقبال على الشيء والتزامه . الحرمة : ما يجب رعايته من حقوق الغير ، وما يجب القيام به من حقوق الله .

٦ التورع : شدة التحذير ، والفرار من الإثم .

٧ البلغة : مقدار ما يمسك الرمي من القوت .

٨ الرياضة : تهذيب الأخلاق النفسية بشعائر وأعمال مخصوصة .

مَنى حِلْتُ عَنْ قَوْلِي : أَنَا هِيَ ، أَوْ أَقُلُّ ،
 وَلَسْتُ عَلَى غَيْبِ أَحْيَلُكَ ، لَا وَلَا
 وَكَيْفَ ، وَبِاسْمِ الْحَقِّ ظَلَّ تَحَقُّقِي ،
 وَهِيَ دَحِيَّةٌ ، وَافِي الْأَمِينِ نَيْيَا ،
 أَجْبِرِلُ قُلُّ لِي : كَانَ دَحِيَّةٌ ، إِذْ بَدَأَ
 وَفِي عِلْمِهِ ، عَنْ حَاضِرِهِ ، مَزِيَّةٌ ،
 يَرَى مَلَكًا يُوحِي إِلَيْهِ ، وَغَيْرُهُ
 وَلِي ، مِنْ أَنْتُمْ الرُّؤِيتَيْنِ ، إِشَارَةٌ ،
 وَفِي الذِّكْرِ ذِكْرُ اللَّبْسِ لَيْسَ بِمُنْكَرٍ ،
 مَنَحْتُكَ عِلْمًا ، إِنْ تُرِدْ كَشْفَهُ ، فَرِدْ
 فَمَنْبَعُ صَدِّي مِنْ شَرَابٍ ، نَقِيعُهُ
 وَحَاشَا لِمِثْلِي : إِنَّهَا فِي حَلَّتِي^١
 عَلَى مُسْتَحِيلٍ ، مُوجِبٍ سَلْبَ حَيْلِي^٢
 تَكُونُ أَرَاخِيفُ الضَّلَالِ مُخِيفَتِي^٣
 بِصُورَتِهِ ، فِي بَدءِ وَحْيِ النُّبُوَّةِ^٤
 لِمُهْدِي الْهُدَى ، فِي هَيْئَةِ بَشَرِيَّةٍ ؟
 بِمَاهِيَةِ الْمُرْتَبِي مِنْ غَيْرِ مِرْيَةٍ^٥
 يَرَى رَجُلًا يُدْعَى لَدَيْهِ بِصُحْبَةٍ
 تُنْزَعُ ، عَنْ رَأْيِ الْحُلُولِ ، عَقِيدَتِي^٦
 وَلَمْ أَعُدْ عَنْ حُكْمِي كِتَابٍ وَسُنَّةٍ^٧
 سَبِيلِي ، وَافْتَرَعُ فِي اتِّبَاعِ شَرِيعَتِي
 لَدَيْ ، فَدَعَيْتِي مِنْ مَسْرَابٍ بِقِيعَةٍ^٨

١ حلت : تغيرت .

٢ أحيلك : أصرفك .

٣ الأراجيف : الأخبار الكاذبة .

٤ دحية : اسم رجل . ورئيس الجند .

٥ المزية : الفضيلة . ماهية المرتني : حقيقة المنظور . مزية : كذب واقتراء .

٦ الحلول : مذهب ديني يعتقد أصحابه أن الله حال في كل شيء ، فيصح أن يطلق مل كل شيء أنه الله تظلياً للاموت على الناسوت .

٧ أعاد : أتجاوز . الكتاب : أراد به القرآن . السنة : الطريقة السلوكية في الدين من غير افتراض ولا وجوب .

٨ القيمة ، الواحد قاع : الأرض السهلة انفرجت عنها الجبال والآكام .

ودُونَكَ بِحَرًّا خُضْنُهُ ، وَقَفَ الْأُلَى
 وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ ، إِشَاوَةٌ
 وَمَا نَالَ شَيْئاً مِنْهُ غَيْرِي سِوَى فَتَى ،
 فَلَا تَعْشُ عَنْ آثَارِ سِيرِي ، وَاخْشُ غَيْبُ
 فَوَادِي وَلَاهَا ، صَاحٍ ، صَاحِي الْفَوَادِي فِي
 وَمُلْكُ مُعَالِي الْعِشْقِ مُلْكِي ، وَجَنْدِي أَلَا
 فَيَ الْحَبِّ ، هَا قَدْ بِنْتُ عَنْهُ بِحُكْمٍ مِّنْ
 وَجَاوَزْتُ حُدَّ الْعِشْقِ ، فَالْحَبِّ كَالْقَلِي ،
 فَطِيبْ بِالْهَوَى نَفْساً ، فَقَدْ سُدَّتْ أَنْفُسُ أَلَا
 وَقُزْ بِالْعَمَلِ ، وَافْخَرْ عَلَى نَاسِكَ عِلَا
 وَجُزْ مُثْقَلًا ، أَوْخَفَ طَفًّ مُوَكَّلًا
 بِسَاحِلِهِ ، صَوْنًا لِمَوْضِعِ حُرْمَتِي
 لِكَفِّ يَدِ صُدَّتْ لَهُ ، إِذْ تَصَدَّتْ^١
 عَلَى قَدَمِي ، فِي الْقَبْضِ وَالْبَسْطِ ، مَا فِي^٢
 نَ لِيثَارِ غَيْرِي ، وَاعْشُ عَيْنَ طَرِيقِي^٣
 وَلَايَةَ أَمْرِي ، دَاخِلٌ نَحْتِ إِمْرَتِي^٤
 حَمَائِي ، وَكُلُّ الْعَاشِقِينَ رَهِيَّتِي
 يَرَاهُ حِجَابًا ، فَالْهَوَى دُونَ رُبِّيَّتِي
 وَعَنْ شَأْوِ مِعْرَاجِ اتِّحَادِي رِحْلَتِي^٥
 عِبَادِ مِنَ الْعِبَادِ ، فِي كُلِّ أُمَّةٍ
 بِظَاهِرِ أَعْمَالٍ ، وَنَفْسٍ تَزَكَّتْ^٦
 بِمَنْقُولِ أَحْكَامٍ ، وَمَنْقُولِ حِكْمَةٍ^٧

١ كَفَّ الْيَدَ : مَنَعَهَا . تَصَدَّتْ : تَعَرَّضَتْ .

٢ مَا فِي ، مَسْجِلُ مَا فِيَّ : مَا زَالَ .

٣ لَا تَعْشُ : لَا يَسُرُّ بِصُرْكَ . الْغَيْنُ : مَرَّ تَقْسِيرُهَا . لِيثَارُ : اخْتِيَارُ . طَرِيقِي : مَذْهَبِي .

٤ وَلَاهَا : مَحَبَّتُهَا . صَاحٍ : أَيُّ يَا صَاحٍ ، مَرْنَمُ صَاحِبِي . وَلَايَةُ أَمْرِي : التَّسْوِيلُ عَلَيْهِ .
الْإِمْرَةُ : الْوَلَايَةُ .

٥ الشَّأْوُ : الْغَايَةُ . الْمِعْرَاجُ : الْمَصْعَدُ ، الْمَرْقَاةُ .

٦ تَزَكَّتْ : تَطَهَّرَتْ .

٧ جُزْ : أَعْبَرُ . طَفًّ : دَنَا مِنْكَ .

وَحَزْزٌ بِالْوَلَا مِيرَاثٌ أَرْقَعَ عَارِفٍ ، غَدَا هَمَّةٌ لِيَثَارَ تَأْثِيرِ هِمَّةٍ^١
وَتِهِ سَاحِبًا ، بِالسُّحْبِ ، أَذْيَالُ عَاشِقٍ ، بَوَصَّلٍ ، عَلَى أَعْلَى الْمَجَرَّةِ جُرَّتِ^٢
وَجُلٌّ فِي فُنُونِ الْإِتِّحَادِ وَلَا تَحِيدُ إِلَى فَنَةٍ ، فِي غَيْرِهِ الْعُمَرُ أَفْنَتْ^٣
فَوَاحِدُهُ الْبَحْمُ الْغَفِيرُ ، وَمَنْ غَدَا هُ شِرْذِمَةٌ ، حُجَّتْ بِأَبْلَغِ حُجَّةٍ^٤
فَمَتَّ بِمَعْنَاهُ ، وَعِشْ فِيهِ أَوْ فُتَّ مُعْنَاهُ ، وَاتَّبِعْ أُمَّةً فِيهِ أُمْتُ^٥
فَأَنْتَ بِهَذَا الْمَسْجِدِ أَجْدَرُ مِنْ أَخِي أَجْ تِيهَادٍ ، مُجِدِّ عَنْ رَجَاءٍ وَخَيْفَةٍ
وَعَبْرٌ عَجِيبٌ هَزُّ عِطْفَيْكَ ، دَوْنَهُ ، بَاهُنَا ، وَأَنْتَهَى لَذَّةٌ وَمَسْرَةٌ^٦
وَأَوْصَافٌ مِنْ تُعْزَى إِلَيْهِ ، كَمْ اصْطَفَتْ مِنْ النَّاسِ مَنْسِيًّا وَأَسْمَاءُ أُسْمَتْ^٧
وَأَنْتَ عَلَى مَا أَنْتَ عَنِّي نَازِحٌ ، وَلَيْسَ الثَّرِيًّا ، الثَّرَى ، بِقَرِينَةٍ
فَطُورُكَ قَدْ بُلِّغْتُهُ ، وَبَلَّغْتَ قَوْ قَ طُورِكَ ، حَيْثُ النَّفْسُ لَمْ تَكُ ظَنَّتِ^٨
وَحَدَّكَ هَذَا ، عِنْدَهُ قِفٌ ، فَعَنَهُ لَوْ تَقَدَّمَتْ شَيْئًا ، لَاحْتَرَقَتْ بِجَنَودَةٍ^٩

- ١ حَزْزٌ : حَصْلٌ . الْوَلَا : النَّصْرَةُ ، وَقَرَابَةُ حَكِيمَةٍ يَرِثُ أَصْحَابُهَا . هِمَّةٌ : مَرَادُهُ ، غَايَتُهُ .
٢ تِهِ : أَنْتَ ، وَتَكْبِيرٌ . الْمَجَرَّةُ : مَخْلَقَةٌ فِي السَّمَاءِ قَوَائِمُهَا نُجُومٌ كَثِيرَةٌ لَا يُمِيزُهَا الْبَصَرُ ،
فَيَرَاهَا كَبَقَّةٍ بِيضَاءً ، وَالْعَامَّةُ تَسْمِيهَا دَرَبَ النَّبَاطَةِ . جُرَّتْ : الضَّعِيفُ عَائِدٌ إِلَى الْأَذْيَالِ .
٣ الشَّرْذِمَةُ : الْجُمَاعَةُ الْقَلِيلَةُ . حُجَّتْ : ضَلَّتْ بِالْحُجَّةِ أَيْ الْبُرْهَانِ .
٤ الْمَعْنَى : الْمَتَّعِبُ . أُمَّةٌ : قَصْدَتْ .
٥ هَزُّ عِطْفَيْكَ : كَثَايَةُ عَنْ التَّبَخُّرِ فِي الْمَشْيِ .
٦ تُعْزَى : تَلَسَّبَ . اصْطَفَتْ : اخْتَارَتْ . أَسْمَاءُ : أَعْلَاءُ . أُمْتُ : رَفَعَتْ ، أَعْلَتْ .
٧ طُورُكَ يَضُمُّ الْفَاءَ : جَبَلُكَ . وَبَلَّغْتُهَا : قَدَرْتُكَ ، وَحَدَّكَ .
٨ الْجَنُودَةُ : الْحَمْرَةُ .

وَقَدْرِي ، بِحَيْثُ الْمَرْءُ يُغْبِطُ دُونَهُ ۚ
 وَكُلُّ الْوَرَى أَبْنَاءُ آدَمَ ، غَيْرَ أَنَّهُ
 قَسَمَنِي كَلِيمِي ۚ وَقَلْبِي مُنَبَّأٌ
 وَرُوحِي لِلْأَرْوَاحِ رُوحٌ ۚ وَكُلُّ مَا
 قَدَّرَ لِي مَا قَبْلَ الظُّهُورِ عَرَفْتُهُ ۚ
 وَلَا تُسَمِّنِي فِيهَا مُرِيداً ، فَمَنْ دُعِي
 وَالْغَرِ الْكُتَي عَنِّي ۚ وَلَا تَلْغُ الْكُنْأُ
 وَعَنْ لِقَائِي بِالْعَارِفِ ارْجِعْ ، فَإِنْ تَرَا
 فَاصْغَرُ أَتْبَاعِي ، عَلَى عَيْنِ قَلْبِي ۚ
 جَتَّى ثَمَرَ الْعِرْفَانِ مِنْ قَرَعِ فِطْنَةٍ ۚ
 سُمُوءاً ، وَلَكِنْ ، فَوْقَ قَدْرِكَ ، غِيبُطِي
 فِي حُزْنٍ صَحْوٍ الْجَمْعِ ، مِنْ بَيْنِ إِخْوَانِي
 بِأَحْمَدَةٍ ، رُؤْيَا مُقَلَّةٍ أَحْمَدِيَّةٍ ۚ
 تَرَى حَسَنًا فِي الْكَوْنِ مِنْ فَيْضِ طِينِي
 خُصُوصاً ، وَبِي لَمْ تُدْرِ فِي الذَّرَرُفَتِي ۚ
 مُرَاداً لَهَا ، جَدْباً ، فَقِيرٌ لِعِصْمَتِي ۚ
 بِهَا ، فَهِيَ مِنْ آثَارِ صِغَةِ صَنَعَتِي ۚ
 مُتَابِرٌ بِالْأَلْقَابِ ، فِي الذِّكْرِ ، تُمَقَّتْ ۚ
 عَرَائِشُ أَبْكَارِ الْمَعَارِفِ ، زُفَّتْ ۚ
 زَكَا بِاتِّبَاعِي ، وَهُوَ مِنْ أَصْلِ فِطْرَتِي ۖ

- ١ كليمي : نسبة إلى موسى كليم الله . والكليم : الذي يكلمك .
 ٢ ذر : دج ، ترك . الذر : أراد به الإشراق ، من ذريت الشمس : أشرقت . والفلك الأعلى .
 ٣ المرید ، عند الصوفية : المتمرد على إرادته ، أو الذي أعرض قلبه عن كل ما سوى الله ،
 أو من يحفظ مراد الله . المراد ، عند الصوفية : عبارة عن المجنوب عن إرادته مع تيسر
 الأمور له ، فجاوز الرسوم كلها والمقامات من غير مكابدة . لا تسمي : لا تدمي . عصمتي ،
 العصمة : ملكة اجتناب المعاصي مع التمكن منها .
 ٤ لا تلغ : لا تهذ ، أي لا تتكلم بنهر معقول . الْكُنْأُ : ثقل اللسان بالكلم .
 ٥ العارف : العالم بالمعارف الصرفية . التناز بالآلقاب : أن يلقب بعض القوم بعضاً . تُمَقَّتْ :
 تبنفس .
 ٦ أبكار المعارف : أي المعارف التي لا تزال بكرة ، لم تهلك . زفت : أهديت .
 ٧ زكا : صلح .

فَإِنْ سِيلَ عَنْ مَعْنَى أَتَى بِغَرَائِبٍ ، عَنْ الْفَهْمِ جَلَّتْ ، بَلْ عَنْ الْوَهْمِ دَقَّتْ^١
 وَلَا تَدَهْنِي فِيهَا بَنَعَتِ مُقَرَّبٍ ، أَرَاهُ بِحُكْمِ الْجَمْعِ فَرَّقَ جَوِيدًا^٢
 فَوَصَلِي قَطْعِي ، وَاقْتِرَابِي تَبَاعُدِي ، وَوُدِّي صَدِّي ، وَانْتِهَائِي بَدَاعِي
 وَفِي مَنْ بِيهَا وَرَيْتُ عَنِّي ، وَلَمْ أَرِدْ سَوَائِي ، خَلَعْتُ اسْمِي وَرَسَمِي وَكُنْيَتِي^٣
 فَسِرْتُ إِلَى مَا دُونَهُ وَقَفَّ الْأَلَى ، وَضَلَّتْ عُقُولٌ ، بِالْعَوَائِدِ ضَلَّتْ^٤
 فَلَا وَصْفَ لِي ، وَالْوَصْفُ رَسْمٌ ، كَذَلِكَ لَا سَمَ وَسَمٌ ، فَإِنْ تَكْنِي ، فَكُنْ أَوَانَعْتُ^٥
 وَمِنْ أَنَا لِيَاهَا إِلَى حَيْثُ لَا لِي عَرَجْتُ ، وَعَظُرْتُ الْوُجُودَ بِرَجْعِي^٦
 وَعَنْ أَنَا لِيَايَ لِبَاطِنِ حِكْمَةٍ ، وَظَاهِرِ أَحْكَامٍ ، أَقِيمَتْ لِدَعْوِي
 فَغَايَةُ مَجْدُوْبِي إِلَيْهَا ، وَمُنْتَهَى مُرَادِيهِ مَا أَسْلَفْتُهُ ، قَبْلَ تَوْبِي^٧
 وَمِنْنِي أَوْجُ السَّابِقِينَ ، بِزَعْمِهِمْ ، خَفِيفُ ثَرَى آثَارِ مَوْضِعِ وَمَلَأْتِي^٨
 وَآخِرُ مَا بَعْدَ الْإِشَارَةِ ، حَيْثُ لَا تَرَقِّي ارْتِفَاعٍ ، وَضَعُ أَوَّلِ خَطَوَتِي

١ سِيلَ : مَجَلَّ سَطَلَ . جَلَّتْ : تَزَهَتْ ، وَتَرَفَعَتْ . دَقَّتْ : صَغُرَتْ وَخَفِيَتْ . وَقَوْلُهُ : دَقَّتْ عَنْ الْوَهْمِ ، أَيِ خَفِيَتْ عَنْ أَنْ تَتْرَكَهَا الْأَوْهَامَ .

٢ الْجَوِيدَةُ : الذَّنْبُ .

٣ وَرَيْتُ ، مِنْ التَّوْبَةِ : وَهِيَ إِيرَادُ لَفْظَةِ مَا سَعْيَانِ قَرِيبٍ وَبَعِيدٍ فَيَذْكُرُ الْقَرِيبَ وَيُرَادُّ الْبَعِيدَ .

٤ الْعَوَائِدُ : الْمَعَارِفُ ، الْمَنَاقِعُ . الْوَاحِدَةُ عَائِدَةٌ .

٥ الْوَسْمُ : الْقِسْمَةُ ، الْعَلَامَةُ .

٦ عَرَجْتُ : صَعَدْتُ ، ارْتَفَعْتُ .

٧ مُرَادِيهِ : أَيِ مُرَادِي إِيَّاهُ .

٨ الْأَوْجُ : الْعُلُو .

فما عالِمٌ إلا بفضلي عالِمٌ ، ولا ناطقٌ في الكونِ إلا بمدحِي
 ولا غرَو أنْ سُدَّتْ الأُلى سَبَقُوا ، وقد تمسكتُ ، من طه^١ ، بأوثقِ عُرْوَةٍ
 عليها متجازيٌ سلامي ، فإنما حقيقتهُ مِنِّي إلى تحيِّي^٢
 وأطيبُ ما فيها وَجَدْتُ بمُبْتَدَا ظهوري ، وقد أخفيتُ حالي مُشِيداً
 بَدَتْ ، فرأيتُ الحزمَ في نقضِ نوبي ، غرامي ، وقد أبدى بها كُلَّ نَذْرَةٍ^٣
 فمِنها أمانِي من ضَيِّ جسدي بها ، بها ، طرباً ، والحالُ غيرُ خفيّةٍ
 وفيها تلافي الجسمِ ، بالسقمِ ، صِحَّةٌ وقامَ بها عندَ النُهي عُدْرٌ مِحْنِي^٤
 وموتِي بها ، وَجَلْدٌ ، حياةٌ هنيئةٌ ، أمانِي آمالٍ سَخَتْ ، ثم شَحَتْ^٥
 فيا مُهْجِي فوْلي جوِي وصَبَابَةٍ ، له ، وتلافُ النفسِ نفسُ الفتوةِ^٦
 ويا نارَ أَحْشائي أَقْبِي ، من الجوى ، وإن لم أُمِتْ في الحبِّ عشتُ بغُصّةٍ
 حنايا ضلوعي ، فنهِي غيرُ قويمَةٍ^٧ ويا لوعتي كوني ، كذلك ، مُلبي

١ طه ، تلفظ طاهما : النبي محمد .

٢ مجازي ، نسبة إلى المجاز : وهو أن يذكر شيء ولا يراد هو بنفسه ، وهو خلاف الحقيقة .

٣ النذرة : الإنذار ، وهو في الشر كالإشارة في الخير .

٤ الحزم : ضبط الأمر والأخذ فيه بالثقة وسنن الرأي . النهي ، التواحدة نهيّة : العقل . المسنة : البلية ، والتجربة ، والاعتبار .

٥ أمانِي من ضَيِّ : أي أمني من المرض ، نسبة إلى الأمان . سَخَتْ : سحّت . شَحَتْ : بَخَلَتْ .

٦ تلافي الجسم : تداركه . تلاف : هلاك . الفتوة : أراد بها السخاء والكرم .

٧ أقْبِي : قومي .

ويا حُسْنَ صَبْرِي ، فِي رِضَى مَنْ أَحْبَبَهَا ، نَجْمَلُ ، وَكُنْ لِلدَّهْرِ بِغَيْرِ مُشْمِتٍ^١
 ويا جَلْدِي ، فِي جَنْبِ طَاعَةِ حُبِّهَا ، نَحْمَلُ ، عِذَاكَ الْكَلَّ ، كُلَّ عَظِيمَةٍ^٢
 ويا جَسَدِي الْمُضَيَّ تَسَلُّ عَنْ الشَّقَاءِ ، ويا كَبِيدِي ، مَنْ لِي بَأْسٌ تَشْفَتِي
 ويا سَقَمِي لَا تُبْقِ لِي رَمَقًا ، فَقَدْ أَبَيْتُ ، لِبُقْيَا الْعِزِّ ، ذَلِكَ الْبَقِيَّةُ^٣
 ويا صِحَّتِي ، مَا كَانَ مِنْ صَحْبِي الْقَضَى ، وَوَصْلُكَ فِي الْأَحْشَاءِ مَيْتًا كَهَجْرَةٍ^٤
 ويا كُلَّ مَا أَبْقَى الضَّيِّ مَنِّي أَوْ تَحِلُّ ، فَمَا لَكَ مَأْوَى فِي عِظَامِ رَمِيمَةٍ
 ويا مَا عَسَى مَنِّي أَنَا جِي ، تَوَهَّمًا ، يَاءِ النَّدَا ، أَوَيْسْتُ مِنْكَ بَوَحْشَةٍ^٥
 وَكُلَّ الَّذِي تَرْضَاهُ ، وَالْمَوْتُ دُونَهُ ، بِهِ أَنَا رَاضٍ ، وَالصَّبَابَةُ أَرْضَتِ^٦
 وَنَفْسِي لَمْ تَجْزَعْ بِاتْلَافِهَا أَسَى ، وَلَوْ جَزِعْتُ كَانَتْ بِغَيْرِي تَأْسَتِ^٧
 وَفِي كُلِّ حَيٍّ كُلِّ حَيٍّ كَمَيْتٍ بِهَا ، عِنْدَهُ قَتْلُ الْهَوَى خَيْرُ مَوْتَةٍ^٨
 تَجَمَّعَتِ الْأَهْوَاءُ فِيهَا ، فَمَا تَرَى بِهَا غَيْرَ صَبٍّ ، لَا يَرَى غَيْرَ صَبْوَةٍ^٩

- ١ نَجْمَلُ : لَا تَظْهَرِ الذَّلَّ وَالْمَسْكَنَةَ . وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ تَجَمَّلَ بِالصَّبْرِ .
 ٢ يَا جَلْدِي : يَا صَبْرِي . فِي جَنْبِ طَاعَةِ حُبِّهَا : أَيُّ لَدَيْهِ . عِذَاكَ الْكَلَّ : أَيُّ تَجَاوُزُكَ الْكَدَالَ ، وَهُوَ التَّعَبُ الشَّدِيدُ وَالْإِعْيَاءُ . الْعَظِيمَةُ : الْأَمْرُ الْعَظِيمُ .
 ٣ الرَّمَقُ : بَقِيَّةُ الرُّوحِ . الْبَقِيَّةُ : أَرَادَ الْبَقَاءَ .
 ٤ مَيْتًا : أَرَادَ بِهِ نَفْسَهُ . يُخَاطَبُ صَحْبَهُ فَيَقُولُ لَهَا : إِنَّ مَا كَانَ مِنْ مَحَبَّتِهِ قَدْ مَضَى ، وَإِنْ صَلَّتْ لَهَا كَمَا هَجَرْتَهَا مِنْ حَيٍّ إِلَى مَيْتٍ .
 ٥ أَوَيْسْتُ : مَجْهُولُ أَنْتَ ، مِنْ الْأَنْسِ ضِدُّ الْوَحْشَةِ .
 ٦ أَرْضَتِ ، مِنْ أَرْضَاهُ : جَعَلَهُ يَرْضَى ، أَطْعَاهُ مَا يَرْضَاهُ .
 ٧ لَمْ تَجْزَعْ : لَمْ تَحْزَنْ وَلَمْ تَخَفْ . الْأَسَى : الْحُزْنُ . تَأْسَتِ : تَعَزَّتْ .
 ٨ الْحَيُّ الْأَوَّلُ : الْقَبِيلَةُ ، أَوْ أَحَدُ أَحْيَاءِ مَدِينَةِ مِنَ الْمَدَنِ . الْحَيُّ الثَّانِي : مِنَ الْحَيَاةِ .
 ٩ الْأَهْوَاءُ ، الْوَاحِدُ هَوًى : الْحُبُّ ، الْمِيلُ . الصَّبْوَةُ : جَهْلَةُ الْفَتْوَةِ .

إِذَا سَفَرْتَ فِي يَوْمٍ عَيْدٍ تَزَاحَمَتْ عَلَى حُسْنِهَا أَبْصَارُ كُلِّ قَبِيلَةٍ
 فَأَرَوَاحُهُمْ تَتَضَبُّو لِمَعْنَى جَمَالِهَا ، وَأَحْدَاقُهُمْ مِنْ حُسْنِهَا فِي حَقِيقَةٍ
 وَعِنْدِي عَيْدِي ، كُلُّ يَوْمٍ أَرَى بِهِ ، جَمَالَ مُحَبَّيَّاتِهَا ، بَعَيْنٍ قَرِيرَةٍ
 وَكُلُّ اللَّيَالِي لَيْلَةُ الْقَدَرِ ، إِنْ دَنْتَ ، كَمَا كُلُّ أَيَّامِ اللِّقَا يَوْمُ جُمُعَةٍ
 وَسَمِعِي لَهَا حَجَّ ، بِهِ كُلُّ وَقْفَةٍ ، عَلَى بَابِهَا ، قَدْ عَادَلَتْ كُلَّ وَقْفَةٍ
 وَأَيُّ بِلَادٍ اللَّهُ حَلَّتْ بِهَا ، فَمَا أَرَاهَا ، وَفِي عَيْنِي حَلَّتْ ، غَيْرَ مَكَّةَ
 وَأَيُّ مَكَانٍ ضَمَّتْهَا حَرَمٌ ، كَذَا أَرَى كُلَّ دَارٍ أَوْطَنْتْ دَارَ هِجْرَةٍ
 وَمَا سَكَنْتَهُ فَهُوَ بَيْتٌ مُقَدَّسٌ ، بِقُرَّةٍ عَيْنِي فِيهِ ، أَحْشَايَ قَرَّتْ
 وَمَسْجِدِي الْأَقْصَى مَسَاحِبُ بُرْدِهَا ، وَطَيْبِي ثَرَى أَرْضِي ، عَلَيْهَا نَمَشْتُ
 مَوَاطِنُ أَفْرَاحِي ، وَمَرْبَى مَآرِفِي ، وَأَطْوَارُ أَوْطَارِي ، وَمَأْمَنُ خِيفَتِي
 مَتَّانٍ ، بِهَا لَمْ يَلْخُلِ الدَّهْرُ بَيْنَنَا ، وَلَا كَادَنَا صَرْفُ الزَّمَانِ بَصُرَقَةٍ
 وَلَا مَسَعَتِ الْأَيَّامُ فِي شَتِّ شَمْلِنَا ، وَلَا حَكَمَتِ فِينَا اللَّيَالِي بِجَمُوعَةٍ

١ الوقفة الثانية : أراد بها وقفة الحج .

٢ الحرم : ما لا يحل انتهاكه وتجب حمايته . أوطنت : نزلت .

٣ قرة العين : بردها ، أي سرورها . قرت : سكنت واطمأنت .

٤ مساحب ، الواحد مسحب : مكان السحب . بردها : ثوبها .

٥ مربى ، من ربا المال : نما وزاد . أطوار : أصناف ، الواحد طور . أوطاري : مقاصدي ، الواحد وطر .

٦ المتفاني ، الواحد منفي : المنزل . كادنا : مكر بنا . صرف الزمان : حواذته .

ولا صَبَحَتْنَا النَّائِبَاتُ بِنَبْوَةٍ ، ولا حَدَّثَتْنَا الْحَادِثَاتُ بِشَكْبَةٍ ١
 ولا شَنَعَ الرَّاشِي بِصَدِّ وَهَجْرَةٍ ، ولا أَرْجَفَ اللَّاحِي بَيْنَ وَسَكْرَةٍ ٢
 ولا اسْتَقَطَّتْ عَيْنُ الرَّقِيبِ ، ولم تَزَلْ عليَّ لها ، في الحُبِّ ، عيني رَقِيبِي
 ولا اخْضَصَ وَقْتُ دُونَ وَقْتِ بَطِيئَةٍ ، بِهَا كُلُّ أَوْقَاتِي مَوَاسِمُ لَذَّةٍ ٣
 نَهَارِي أَصِيلٌ كُلُّهُ ، إِنْ تَنَسَّسَتْ أَوَائِلُهُ مِنْهَا بَرْدٌ تَحِيَّتِي ٤
 وَلَيْلِي فِيهَا كُلُّهُ سَحَرٌ ، إِذَا سَرَى لِي مِنْهَا فِيهِ عَرَفُ نُسَيْمَةٍ ٥
 وَإِنْ طَرَقَتْ لَيْلًا ، فَشَهْرِي كُلُّهُ بِهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ، ابْتِهَاجًا بِزُورَةٍ
 وَإِنْ قَرُبَتْ دَارِي ، فَعَامِي كُلُّهُ رَيْعُ اعْتِدَالٍ ، فِي رِيَاضِ أَرِيضَةٍ ٦
 وَإِنْ رَضِيَتْ عَنِي ، فَعُمْرِي كُلُّهُ زَمَانُ الصَّبَا ، طَيًّا ، وَعَصْرُ الشَّيْبَةِ
 لَنْ جَمَعْتُ شَمْلَ الْمَحَاسِنِ صُورَةٍ شَهِدْتُ بِهَا كُلَّ الْمَعَانِي الدَّقِيقَةِ
 فَقَدْ جَمَعْتُ أَحْشَاءَ كُلِّ صَبَابَةٍ بِهَا ، وَجَوَى بُنْيَاكَ عَنْ كُلِّ صَبْوَةٍ
 وَلِمَ لَا أَبَاهِي كُلُّ مَنْ يَدْعِي الْمَوَى بِهَا ، وَأَنَامِي فِي الْفِتْخَارِي بِحُظْوَةٍ ٧

١ النبوة : الجفاء .

٢ شنع : أخبر أخباراً كاذبة . أرجف : اللاسي : اللائم . كمين : البعد . السكرة : النسيان .

٣ طيبة : مدينة رسول الإسلام . المراسم : الواحد موسم : مجتمع . وأكثر استعماله لوقت اجتماع الحج وسوقهم في مكة .

٤ الأصيل : ما بين العصر إلى المغرب . أوائله : أوائله ، أشجع كسرة المعزة فتولدت منها ياء .

٥ سرى : هب . المعروف : الرائحة الطيبة . التسمية : تصغير نسمة .

٦ أريضة : التي كثر عشبها وازدهت وحملت في العين .

٧ أباهي : أفاخر . أنامي : أغالب .

وقد نِلْتُ منها فوقَ ما كنتُ راجياً ، وما لم أكنُ أملتُ من قُربِ قُربتي^١ ،
وأرغمَ أنفَ البينِ لُطفُ اشتِمالِها عليّ ، بما يُرني على كُلِّ مُنيّةٍ^٢ ،
بها مثلما أُمِيتُ أَصْبَحْتُ مُغرَماً ، وما أَصْبَحْتُ فيه من الحسنِ أُمستُ^٣ ،
فلو منحتُ كُلَّ الورى بعضَ حُسْنِها ، خلا يوسفُ ، ما فاتهمُ بِمَزيّةٍ^٤ ،
صرَفْتُ لها كُلّي ، على يدِ حُسْنِها ، فضاغَفَ لي إحسانُها كُلَّ وَصلَةٍ^٥ ،
يُشاهدُ مني حُسْنِها كُلَّ ذرّةٍ ، بها كُلَّ طَرفِ جالٍ في كُلِّ طَرفَةٍ^٦ ،
ويُثني عليها في كُلِّ لَطفَةٍ ، بكُلِّ لِسَانٍ ، طالَ في كُلِّ لَمَظَةٍ^٧ ،
وأنشَقُ رِياها بِكُلِّ دَقيقَةٍ ، بها كُلَّ أنفٍ ناشِقٍ كُلَّ هَبَةٍ^٨ ،
ويَسْمَعُ مني لَغَظَها كُلَّ بِضْعَةٍ^٩ ، بها كُلَّ سَمْعٍ سامِعٍ مُنصَتٍ^{١٠} ،
ويَكْثُمُ مني كُلُّ جُزءٍ لِثامِها ، بكُلِّ فَمٍ ، في لُثَمِ كُلِّ قُبْلَةٍ^{١١} ،
فلو بَسَطْتُ جِسمي رَأْتُ كُلَّ جَومِرٍ ، بهِ كُلَّ قَلْبٍ فيه كُلَّ مَحَبَةٍ^{١٢} .

١ القربة : ما يتقرب به إلى الله من أعمال البر .

٢ يوسف : أي يوسف بن يعقوب المعروف يوسف الحسن . المزية : ما يمتاز به الإنسان عن غيره .

٣ صرَفْتُ لها كُلّي : أي وهبتها كُلّي . وَصلَةٍ : اتصال .

٤ الذرة : أدق دَقيقَةٍ من الحباء . الطَرف : النظر . الطَرفَةُ : طرف العين ، انطباق جفنها وافتتاحها .

٥ كُلِّ لَطفَةٍ : أي كُلِّ جِزءٍ لَطيفٍ .

٦ رِياها : رائحتها الطيبة . كُلِّ دَقيقَةٍ : كُلِّ جِزءٍ دَقيقٍ .

٧ لَيفَةٍ : اللقطة من اللحم .

٨ بَسَطْتُ : شَرَحْتُ .

وأغربُ ما فيها استجدتُ، وجادَ لي،
شهودي بعينِ الجمعِ كلُّ مُخالِفٍ ،
أحبَّتي الأُحي ، وغارَ ، فلامَتي ،
فشكري لهذا حاصلٍ حيثُ برَّها
وغيري على الاغيارِ بُني ، وللسوى ،
وشكري لي ، والبرَّ مِنِّي واصلُ
وثمَّ أمورٌ ثمَّ لي كشفُ سِرِّها
وعنِّي بالتلويحِ بقُثمٍ ذائقُ ،
بها لم يَبِّحْ مَنْ لم يَبِّحْ دمه ، وفي الذِّ
ومبدأ إبداءها اللذانِ تَسبَّبَا

بِه الفتحُ ، كَشَفًا، مُذهِبًا كلَّ رِيبةٍ^١
وليَّ اتِّلافٍ ، صدَّه كالمودَّةِ^٢
وهامَ بها الواشي ، فجارَ بِرِقْبَةٍ^٣
لِذا واصلُ ، والكُلَّ آثارُ نِعَمي
سِوايَ، بُنِّي منه عِطْفًا لِعِطْفِي^٤
إليَّ، ونفسي ، باتِّحادي ، استَبَدَّتْ
بصَحْرِ مُفَيِّقٍ عَن سِوايَ تَغَطَّتْ^٥
غَنِيٌّ عَنِ التَّصْرِيحِ لِلْمُتَعَنِّتِ^٦
إِشارةً مَعْنَى ، ما العِبارَةُ حَدَّتْ^٧
إلى فُرْقِي ، والجمعُ بِأَبْي تَشْتِي^٨

- ١ استجدت : اخترت الجديد . جاد : تكرم . الفتح : الاكتشاف . الاطسلاع على الأمور الغيبية . الرية : الشك .
- ٢ ولي : متولي . اتلاف : اجتماع .
- ٣ الرقبة : للمراقبة . جار : ظلم .
- ٤ الاغيار : الواحد غير . بُني : يملح . السوى : الآخرون . بُني : يطف ويحيل . العطف : الجانب . عطفي : عطفي ، ميلي .
- ٥ مفيق ، من أفاق : صحا ، استيقظ .
- ٦ التلويح : الإشارة . المتعت : من تمته : أدخل عليه الأذى وطلب زلته ومشفته .
- ٧ لم يَبِّحْ : لم يفش السر . لم يَبِّحْ دمه : لم يسف ويجز للناس . حلت : جعلت له حدوداً .
- ٨ إبداءها ، سهل إبدائها . إظهارها . كُتشت : انفرق .

هُمَا مَعَنَا فِي بَاطِنِ الْجَمْعِ وَاحِدٌ ، وَأَرْبَعَةٌ فِي ظَاهِرِ الْفَرْقِ عُدَّتِ
وَلَاتِي وَلِيَّاهَا لَذَاتٌ ، وَمَنْ وَشَى بِهَا ، وَثَى عَنْهَا صِفَاتٌ تَبَدَّتِ
فَذَا مُظْهِرٌ لِلرُّوحِ ، هَادٍ ، لَأَفْقِيهَا ، شُهُوداً ، بَدَا فِي صِيغَةٍ مَعْنَوِيَّةٍ
وَذَا مُظْهِرٌ لِلنَّفْسِ ، حَادٍ ، لِرِفْقِيهَا ، وَجُوداً ، غَدَا فِي صِيغَةٍ صُورِيَّةٍ^١
وَمَنْ عَرَفَ الْأَشْكَالَ مِثْلِي لَمْ يَشَبَّ^٢ ، هُ شِرْكٌ هُدًى ، فِي رَفْعِ إِشْكَالٍ شُبْهَةٍ^٣
فَذَاتِي بِاللذَاتِ خَصَّتْ عَوَالِمِي بِمَجْمُوعِيهَا ، إِمْدَادٌ جَمَعَ ، وَعَمَّتْ^٤
وَجَادَتْ ، وَلَا اسْتِعْدَادَ كَتَسَبُّ بِفِيضِهَا ، وَقَبْلَ التَّهَيُّتِ ، لِلْقَبُولِ ، اسْتَعْدَّتِ
فَبِالنَّفْسِ أَشْبَاحُ الْوُجُودِ تَنَعَّمَتْ ؛ وَبِالرُّوحِ أَرْوَاحُ الشُّهُودِ تَهَنَّتِ
وَحَالُ شُهُودِي : بَيْنَ سَاعٍ لَأَفْقِيهِ ، وَبِالنَّصِيحَةِ^٥
شَهِيدٌ بِحَالِي ، فِي السَّمَاعِ لِخَازِنِي ، قَضَاءُ مَقَرِّي ، أَوْ مَعْبَرٌ قَضِيَّتِي
وَيُشَبِّتُ ، نَفْيَ الْإِلْتِيَامِ ، تَطَابُقُ^٦ الْوَبَيْنَ بَدَئِي مَرْمَايَ ، دُونَكَ سِرّاً مَا
تَلَقَّنْتُهُ مِنْهَا النَّفْسُ ، مِرّاً ، فَأَلْقَتْ^٦

١ ثنى عنها : صرف عنها . تبدت : ظهرت .

٢ الخالصي : السائق . لرفقها : لقيتها وتلقفها . صورية : أي ذات صورة .

٣ لم يشبه : لم يخالطه . إشكال ، من أشكل الأمر : التمس . الشبهة : الالتباس .

٤ إمداد : مساعدة .

٥ مراخ ، من راعاه : لاحظته بحسناً إليه .

٦ مرمائي : مقصدي . دونك اسم فصل معناه : خط . تلقنته : تناولته من العلم . فألقت : أي
فألقت إلى الناس ما تناولته سرّاً من العلم .

إذا لاح معنى الحسن في أي صورة^١ ، وناح معنى الحزن في أي سورة^١
 يُشاهدُها فكري بطرفٍ تخيلي^٢ ، ويسمّعها ذكري بمسمعٍ فطني^٢
 ويُحضِرُها للنفسِ وهمي^٣ ، تصوِّراً ، فيحسبُها ، في الحسِّ ، فهمي^٣ ، ندمني^٣
 فأعجبُ من سُكري بغيرِ مُدامة^٤ ، وأطربُ في مري^٤ ، وميني طربتي^٤
 فيرقصُ قلبي ، وأرتعاشُ مفاصلي^٤ ، يُصنِّقُ كالشادي^٤ ، وروحي قيني^٤
 وما برحت نفسي تقوّتُ بلئي^٥ ، وتَمحو القوي بالضعفِ ، حتى تقوّتُ^٥
 هنالك وجدتُ الكائناتِ تحالفتُ^٥ ، على أنها ، والعونُ مني^٥ ، مُعيني^٥
 ليجمعَ شملِي كُلُّ جارحةٍ بها^٦ ، ويشملَ جمعي كُلُّ متبِتِ شعرةٍ^٦
 ويخلعَ فينا ، بيننا ، لبسَ بيننا^٦ ، على أني لم ألفِه غير ألفَةٍ^٦
 تشبّه^٧ لننقل الحسَّ للنفسِ ، راغباً^٧ عن الدرسِ ، ما أبدت بوحي البديهة^٧
 لروحي يُهدي ذِكْرُها الرُّوحَ ، كلُّما سرت سحراً منها شمال^٨ ، وهبت^٨

- ١ المعنى : المتعب ، والعاشق . السورة : الفصل من القرآن .
- ٢ ذكري : ذاكرتي . فطني : حنقي وفهمي .
- ٣ التصوُّر : حضور صورة الشيء في الذهن .
- ٤ الشادي : المغني . القينة : المغنية .
- ٥ تقوّت بلئي : أي تقوّت تاكل ما يقوّتها . تقوّت الثانية : صارت قوية .
- ٦ تحالفت : تعاهدت بالخلف ، أي بالقسم . العون : للمساعدة . معيَّتي : مساعدتي .
- ٧ الجارحة : العضو .
- ٨ بيننا الأول : ظرف مكان . الثانية : البعد . لم ألفِه : لم أجده .
- ٩ راغباً عن الدرس : زاهداً فيه . البديهة : أول خاطر يخطر الفكر .
- ١٠ الروح ، بفتح الراء : الراحة .

ويكثد^١ إن^٢ حاجته^٣ سَمعي ، بالضحى ،
 وينعم^٤ طريقي إن^٥ روثه^٦ ، عشية^٧ ،
 ويمتنحه^٨ ذوقي ولتسبي^٩ أكثوم^{١٠} ،
 ويوحيه^{١١} قلبي للجوانح^{١٢} ، باطناً ،
 ويحضير^{١٣}ني في الجمع^{١٤} من^{١٥} باسمها شدا ،
 فيتنحو^{١٦} سماء^{١٧} النفح^{١٨} روحي ، ومظهري^{١٩} ،
 فسنتي^{٢٠} متجلوب^{٢١} إليها^{٢٢} وجاذب^{٢٣} ،
 وما ذاك^{٢٤} إلا^{٢٥} أن^{٢٦} نفسي تذكرت^{٢٧} ،
 فحننت^{٢٨} لتجريد^{٢٩} الخطاب^{٣٠} ببرزخ^{٣١} ،
 ويُنِيك^{٣٢} عن^{٣٣} شأني الوليد^{٣٤} ، وإن^{٣٥} نشا
 على ورق^{٣٦} ورق^{٣٧} ، شدت^{٣٨} ، وتغنت^{٣٩} ،
 لإنسان^{٤٠} عنها^{٤١} بروق^{٤٢} ، وأهدت^{٤٣} ،
 شراب^{٤٤} ، إذا^{٤٥} ليلاً ، علكي^{٤٦} أدير^{٤٧} ،
 بظاهري^{٤٨} ما ، رُسل^{٤٩} الجوارح^{٥٠} ، أدت^{٥١} ،
 فأشهد^{٥٢}ها ، عند^{٥٣} السماع^{٥٤} ، يجملي^{٥٥} ،
 مسوى^{٥٦} بها ، يحنو^{٥٧} لأتراب^{٥٨} تربتي^{٥٩} ،
 إليه^{٦٠} ، وتزع^{٦١} التزع^{٦٢} في كل^{٦٣} جذبة^{٦٤} ،
 حقيقتها^{٦٥} ، من^{٦٦} نفسها ، حين^{٦٧} أوحى^{٦٨} ،
 شراب^{٦٩} ، وكل^{٧٠} أخيد^{٧١} يأزمي^{٧٢} ،
 بكيداً^{٧٣} ، بإلهام^{٧٤} كوشي^{٧٥} وفطنة^{٧٦} .

١ حاجته : ميج . حل ورق : أي على أخصان مورقة . الورق ، الواحدة ورقاء : الحماة .
 شدت : ترنمت .

٢ إنسان العين : يؤبؤها .

٣ الجوانح : الفضلوع . الجوارح : الأعضاء ، الواحدة جارحة . أدت : أوصلت .

٤ ينعم : يقصد . النفح : من قفمت للريح : هبت باردة . مظهري : صورتي . المسوى :
 المستوع . يحنو : يحيل . لأتراب : الواحد تريب : للمساوي في السن . تربتي : ترابي ،
 مغيرتي .

٥ تزع : جلب . التزع : حالة المريض المشرف على الموت .

٦ حنت : صبت ، مالت . البرزخ : أراد به ما بين الدنيا والآخرة من وقت الموت إلى البحث ،
 فمن مات فقد دخل البرزخ . الأزيمة ، الواحد زمام : الرمن .

إذا أن من شد القحاط ، وحن ، في
 ينأغي ، فيلغي كل كل أصابه ،
 وينسبه مر الخطب حلو خطابه ،
 ويعرب عن حال السماع بحاله ،
 إذا هام شوقاً بالنأغي ، وهم أن
 يسكن بالتحريك ، وهو بمهد
 وجدت ، بوجد ، آخذي ، عند ذكرها
 كما يجد الكروب في نزع نفسه ،
 فوجد كروب في سباق لفرقة ،
 فلما نفع رقت إلى ما بدت به ،
 وباب تخطي اتصالي ، بحيث لا
 على أثري من كان يؤمر قصده ،
 نشاط ، إلى تفريج إفراط كربة^١
 ويصني لمن ناغاه ، كالمُنصت^٢
 ويذكره تجوى عهد قديمة
 فيشت ، للرقص ، انشفاء النقيصة^٣
 بطير إلى أوطانه الأولية
 إذا ، ما له أبدي مربيه ، هزت
 بتحير تال ، أو بالخان صيت^٤
 إذا ، ما له رسل المنايا ، توقت^٥
 كمكروب وجد لاشتياق لرفقة^٦
 وروحي ترفت للمبادي العلية
 حجاب وصال عنه ، روعي ترفت^٧
 كشي ، فليركب له صديق عزيمة^٨

١ القحاط : ما يقط به الطفل ، يربط . تفريج : كشف . إفراط : كثرة . كربة : ضيق ، شدة .

٢ ينأغي : يكلم بما يحب . يلغي : يطل . كل يلغ الكاف : تعب .

٣ قوله للرقص : إشارة إلى الرقص الذي كانت ترقصه بعض فرق الصوفية عند الذكر .

٤ آخذي : أي متكن مني . تحير : تحمين . التالي : القلبي . صيت : شهيد الصوت .

٥ نزع النفس : إخراجها . ترفت ، من توفاه الله : أماته .

٦ السباق : الشروع في نزع الروح .

٧ تخطي : تجاوزي . اتصالي : أي اتصالي بالله .

٨ العزيمة : الحمة ، صديق المقصد .

وكم^١ لجة قد خضت قبل ولوجه ، فقير الغنى ما بل منها بنغمة^١
 بمرآة قولي ، إن عزمت ، أريكه ، فأصغر لما ألقى بسمع بصيرة
 لفظت من الأقوال لفظي ، عيرة^٢ ، وحظي ، من الأفعال ، في كل فعلة^٢
 وتحظي على الأعمال حسن ثوابها ، وحظي ، للأحوال ، من شين رية^٣
 وعظي بصدق القصد إلقاء مخلص ، ولظي اعتبار اللفظ في كل قيسة
 وقلبي بيت فيه أسكن ، دونه^٤ ، ظهور صفاتي عنه^٤ من حجبتي^٤
 ومنها يعني ، في ركن مقبل^٥ ، ومن قبلي ، للحكم ، في في قبلي^٥
 وحولي بالمعنى طواني ، حيفة^٦ ، وسعي ، لوجهي ، من صفاتي مروتي^٦
 وفي حرم من باطني آمن ظاهري ، ومن حوله يخشى تخطف جبرتي^٦
 ونفسي بصومي عن سيواي ، تفرداً ، زكت ، وبفضل الفيض عني زكت^٦
 وشفع وجودي في شهودي ، ظل تي ات^٧ ، حادي ، وثرأ ، في تيقظ غفوتي^٧

١ الجة : معظم الماء . ولوجه : دخوله . النبة : الجرعة .

٢ العيرة : ما يجبر به ، أي يتأمل به .

٣ الشين : العيب .

٤ حجبتي : احتجابي . نسبة إلى الحجب ، الواحد حجاب : حاجز .

٥ الطواف : أراد به الطواف حول الكعبة . صفاتي ، الصفات : من مشاعر مكسة بلحف جبل أبي قبيس . مروتي ، المروة : جبل بمكة .

٦ زكت ، بالتخفيف : ظهرت . زكت ، بالتشديد ، من زكى فلان ماله : أدى منه زكاته ، والزكاة شرعاً : قدر معين يخرج به الحر المسلم المكلف من ماله كل سنة إلى الفقير المسلم غير الهاشمي ولا مولاه ، مع قطع المنفعة عنه من كل وجه .

٧ شفع وجودي : سيورته زوجاً . الوثر : الفرد ، عكس الشفع .

وإسراءُ سرِّي ، عن خصوصِ حقيقةٍ
 ولم ألهُ بالآهوتِ عن حكمٍ مظهرِي ؛
 فعنِّي ، على النفسِ ، العقودُ تحكمتُ ؛
 وقد جاءني منِّي رسولٌ ، عليه ما
 فحكمي من نفسي عليها قضيتُهُ ،
 ومن عهدٍ عهدي ، قبل عصرٍ عناصري ،
 إليّ رسولاً كنتُ منِّي مُرسلاً ،
 ولما ثقلتُ النفسَ من مُلكِ أرضِها ،
 وقد جاهدتُ ، واستشهدتُ في سبيلِها ،
 سمعتُ بي لجمعي عن خلودِ سمائِها ،
 ولا فلككُ إلا ، ومن نورِ باطني ،
 ولا قُطرَ إلا حلَّ من فيضِ ظاهري
 إليّ ، كَسْبيري في عمومِ الشريعةِ^١
 ولم أنسَ بالناسوتِ مظهرَ حكمي
 ومنِّي ، على الحِسِّ ، الحدودُ أقيمتُ^٢
 عنيتُ ، عزيزُ بي ، حريصٌ لرأفةِ^٣
 ولما تولتُ أمرَها ما تولتُ^٤
 إلى دارِ بعثٍ ، قبلَ إنذارِ بعثةِ^٥
 وذاتي ، بآياتي عليّ ، استدلتُ
 بحكمِ الشرا منها ، إلى مُلكِ جنةِ
 وفازتُ ببشرى بيعِها ، حينَ أوفتِ
 ولم أرضَ إخلادي لأرضِ خليفتي^٦
 بهِ مَلِكٌ ، يُهدي الهدى بمَشِيَّتِي
 بهِ قَطْرَةٌ ، عنها السَّحَابُ سَحَّتِ^٧

١ الإسراء : السير ليلاً .

٢ العقود ، الواحد عقد : أراد عقد العهد ، أي الرسوم والوصايا .

٣ عنيت : وقعت في مشقة .

٤ تولت أمرها : كان لها الحكم فيه . تولت الثانية : أعرضت .

٥ عناصري : أصولي ، الواحد عنصر . للبعث : قيامة الموتى . الإنذار : نقيض البشير .

البعثة : المرة من البعث .

٦ إخلادي : ميل وركوني . خليفتي : الذي يخلفني ، يأتي بعدي .

٧ القطر : الناحية . سحت : سكبت ماؤها .

ومن مطلعي ، النورُ البسيطُ ، كلمة ؛
فكُلّي لِكُلّي طالبُ ، مُتَوَجِّهٌ ،
ومن كان فوقَ التَّحتِ ، والفوقُ تحتَ ،
فَتَحَتُ الثَّرى فوقُ الأثيرِ لَرْتَقِي ما
ولا شُبْهَةٌ ، والجمعُ عينُ تَيْقَنُ ؛
ولا عِدَّةٌ ، والعِدَّةُ كالحِدَّةِ قاطِعٌ ،
ولانِدَ في الدَّارينِ يقضي بنقضِ ما
ولا ضِدَّ في الكَوْنَيْنِ ، والحلقُ ما ترى ،
ومني بلا لي ما عليّ لَبِيسَتُهُ ؛
وفي شَهِدَتْ السَّاجِدِينَ لَمَظْهَرِي ،
وعاينَتْ رُوحانيَّةَ الأَرْضَيْنِ ، في
ومن مشرعي ، البحرُ المحيطُ ، كقطرةٍ^١
وبعضي ، لبعضي ، جاذِبٌ بالأهِنَّةِ
إلى وَجْهِهِ الهادي عَسَتْ كُلُّ وَجْهَةٍ^٢
فَتَقَّتْ ، وَفَتَقُ الرِّتْقِ ظاهرُ سُنيٍّ^٣
ولا جِهَةٌ ، والأينُ بَيْنَ تَشْتَتِي^٤
ولا مُدَّةٌ ، والحِدَّةُ شِرْكُ مَوَاقِتِ^٥
بَنِيْتُ ، وَيُضِي أمرُهُ حُكْمُ إِمْرَتِي^٦
بِهِمْ لِلتَّساوِي من تَفَاوُتِ خِلْقَتِي
وعني البَوادي بي إلى أُعِدَّتِ^٧
فَحَقَّقْتُ أَنِّي كُنْتُ آدَمَ سَجْدَتِي
مَلَائِكِ عَلَيَّيْنِ ، أَكْمَاءُ رُتَبِي^٨

١ المشرع : مورد الماء .

٢ منت : خضعت .

٣ تحت الثرى : أسفلهُ . فوق الأثير : أعلاه . استعمل تحت وفوق استعمال الأسماء لأمرهما بالضم على الابتداء .

٤ الأين : أي الآن .

٥ الحِدَّة : القصاص . المَوَاقِت : المَحَدَّة الوقت .

٦ لك : للمثل . الدارين : الدنيا والآخرة . يضي : يظن . الإمرة : الولاية .

٧ البوادي : الظواهر .

٨ الأَرْضُونَ : جمع أرض . عليون : أهل مكان في الجنة . الأَكْمَاءُ : جمع كَفَرٌ ، وكَفَرُوا من كان يَمُزِّئُكَ ومَقْلَمُكَ .

ومن أفقي الداني اجتدى رفقي الهلدي ؛
 وفي صغرى ذلك الحيس خرت ، إفاقة^١
 فلا أين بعد العين ، والسكر منه قد
 وآخر مَحْوٍ جاء نَحْمِي ، بعده^٢ ،
 وكيف دُخولي تحت ملكي ، كأوليا
 وماخوذٌ محوِ الشمس ، مَحَقاً ، وزنته
 فنقطة عَيْنِ الغين ، عن صَحْوِي ، انمحت ؛
 وما فاقِدٌ بالصَّحْوِ ، في المَحْوِ واجدٌ ،
 تساوى النشوى والصَّحاةُ لتَحْيِهِم^٣ ،
 ومن فرقي الثاني بدا جَمْعٌ وحدتي^٤
 لي ، النفسُ ، قبل التوبة الموسوية^٥
 أفقت ، وعينُ الغين بالصَّحْوِ أصحَّت^٦
 كأولِ صَحْوٍ ، لارتسامِ بعده^٧
 ملكي وأتباعي وحزبي وشيعي^٨
 بمَحْدُودِ صَحْوِ الحس ، فرقاً بكيفته^٩
 وبمَقْطَعِ عَيْنِ الغين ، محوي ، ألغت^{١٠}
 لتلوينيه ، أهلاً ، لَتَمَكِينِ زُلْفَةٍ^{١١}
 برسمِ حُضُورٍ ، أو بوسمِ حَظِيرَةٍ^{١٢}

- ١ الداني : القريب . اجتدى : نال . الرفق : اللطف .
 ٢ الصغرى : مصدر صغته الصاعدة أي أصابته . الهلك : الهدم . خرت : سقطت من الملوس .
 الموسوية : نسبة إلى موسى .
 ٣ الأين : الآن والوقت . العين : حقيقة الشيء . عين ، الثانية : بمعنى ذات . الغين :
 الاحتجاب عن الشهود مع صحة الاعتقاد .
 ٤ الملك ، بالكسر : ما تملكه . الأولياء : جمع ولي الشيء ، وهو المتولي عليه . شيعه
 الرجل : المتشبهون له ، أي المتحزبون .
 ٥ الشمس : مصدر طمس الرسم أي انمحي واندرس . المحق : الملائحة والإثناء . المحنوذ :
 المقطوع . الكفة : كفة الميزان .
 ٦ ألغت : أبطلت .
 ٧ الزلفة : القرب .
 ٨ النشوى ، جمع نشوان : وهو السكران . الصحاة : جمع صاح . نعيم : وصفهم . ألوم
 العلامة . الحظيرة : أصلها ملوى الغنم ثم تستعمل لكل مأوى يجمع إليه .

وليسوا بقنومي من عليهم تعاقبت
ومن لم يرث عني الكمال ، فناقص ،
وما في ما يقضي للنفس بقية ،
وماذا عسى يلقى جنان ، وما به
تعانقت الأطراف عندي ، وانطوى
وعاد وجودي ، في فنا ثنوية ال
فما فوق طور العقل أول فيضة ،
لذلك عن تفضيله ، وهو أهله ،
أشرت بما تعطي العبارة ، والذي

صفات التباس ، أو سمات بقية^١
على عقبيه ناكص^٢ في العقوبة^٣
ولا فيء لي يقضي علي بقية^٤
يفوه^٥ لسان ، بين وحي وصيغة^٦
بساط السوى ، عدلاً ، بحكم السوية^٧
وجود ، شهوداً في بقا أحادية^٨
كما تحت طور النقل آخر قبضة^٩
نهانا ، على ذي النون ، خير البرية^٨
تغطي فقد أوضحته بلطفية^٩

-
- ١ تعاقب الراكبان على الركوبة : ركب كل منهما مرة ، ويستعمل لنير ذلك . والسمات : جمع سمة ، وهي الوسم والعلامة .
- ٢ العقب : مؤخر القلم . نكص : رجع إلى الوراء خوفاً وجبناً . نكص على عقبيه : رجع عما كان يريد وارتد . العقوبة : العقاب .
- ٣ أنضى إليه : وصل وانتهى إليه . التباس والإشكال . الفيء : القتل أو اللغية .
- ٤ الفية : الرجعة .
- ٥ الجنان : القلب . يفوه : ينطق .
- ٦ السوى : الآخرون .
- ٧ الثنوية : فرقة يقولون بإله للشر وإله للخير .
- ٨ الطور ، بالفتح : المقطرة ، وبالضم : الجبل .
- ٨ ذو النون : يونان النبي .
- ٩ اللطيفة ، في اصطلاح الصوفية : كل إشارة دقيقة المعنى تلوح لفهم لا تسمها العبارة .

وليسَ أَلَسْتُ الأَمْسَ غَيْراً لِمَنْ عَدَا ، وجِنَحِي غَدَا صُبْحِي وَيَوْمِي تَبَلَّتِي^١
وَمِيرٌ بَلَى لَهْ مِرْآةٌ كَشَفِيهَا ؛ وإِثْبَاتٌ مَعْنَى الْجَمْعِ نَفْثِي الْمَعِيَّةِ^٢
فَلَا ظُلْمٌ تَغْشَى ، وَلَا ظُلْمٌ يُخَشِّي ، وَنِعْمَةٌ نُورِي أَطْفَأَتْ نَارَ نَقَمِي^٣
وَلَا وَقْتُ ، إِلَّا حَيْثُ لَا وَقْتُ حَاسِبٌ ، وَجُودٌ وَجُودِي ، مِنْ حِسَابِ الْأَعْلَى
وَمَسْجُونٌ حَضَرَ الْعَهْرَ لَمْ يَرِ مَا وَرَا ، سِجِّينِهِ ، فِي الْجَنَّةِ الْأَبَدِيَّةِ^٤
فِي دَارَتِ الْأَفْلَاقِ ، فَأَعْجَبُ الْقُطْبِيهَا^٥ ، مُحِيطٌ بِهَا ، وَالْقُطْبُ مُرَكِّزُ نَقْطَةِ^٦
وَلَا قُطْبٍ قَبْلِي ، عَنْ ثَلَاثِ خَلْقَتُهُ ، وَقُطْبِيَّةُ الْأَوْتَادِ عَنْ بَدَلِيَّةِ^٧
فَلَا تَعْدُ خَطَّتِي الْمُسْتَقِيمَ ، فَإِنْ فِي الْإِ ، زَوَايَا خَبَايَا ، فَانْتَهَزْ خَيْرَ فُرْصَةٍ
فَعَنَّتِي بَدَا فِي الذَّرِّ فِي الْوَلَا ، لِبَانٌ تُدِي الْجَمْعَ ، مِنْ دَرَّتِ^٨
وَأَعْجَبُ مَا فِيهَا بِشَهِدَتْ ، فَرَاعَتِي ، وَمِنْ نَفْثِ رُوحِ الْقُدُسِ ، فِي الرُّوْعِ ، رَوْعِي^٩

١ الجَمْعُ : الطائفة من الليل .

٢ المعية : المصاحبة ، نسبة إل مع .

٣ الظلم : جمع ظلمة . تغشى : تغطي وتُشَل . النعمة : النصب والانتقام .

٤ سجينه : السجين في الجلالين : كتاب جامع لأعمال الشياطين والكفرة . وليل هو مكان أسفل الأرض السابعة ، وهو محل إبليس وجنوده . وقيل هو واد في جهنم .

٥ القطب : مدار الشيء ، طرف محور الأرض . وعند أهل السلك هو عبارة عن رجل واحد هو موضوع نظر الله في العالم في كل زمان .

٦ الأوتاد ، الواحد وتد : ما رز في الأرض أو الحائط من خشب . وأوتاد الأرض : جبالها . والأوتاد : المنازل الأربع الرئيسية بين الاثني عشرة منزلة من منطقة القبروج .

٧ درت : فاض لبها .

٨ النفث : الإظهار . الروع : الخوف .

وقد أشهدتني حسناتها، فشُدِّهتُ عن
 ذَهَلْتُ بها عني ، بحَيْثُ ظَنَنْتُني
 ودَكَّهني فيها ذُهوُلِي ، فلم أَفْنِيْ
 فأَصْبَحْتُ فيها والِهاً لاهياً بها ،
 وعن شُغْلِي عَنِّي شُغِلْتُ ، فلوَّ بها
 ومن مُلَحِّحِ الوَجْدِ المُدْلِهِ في الهوى ،
 أسأَلُها عَنِّي ، إذا ما لَقِيْتُها ،
 وأَطْلُبُها مِنِّي ، وعِنْدِي لم تَزَلْ ،
 وما زِلْتُ في نَفْسِي بها مُتَرَدِّداً
 أسأَلُ عن عِلْمِ البَقِيَّةِ لِعَيْنِهِ ،
 وأنشُدُنِي عَنِّي ، لأُرْشِدُنِي ، عَلى

خِجَاجِي ، ولم أَثَبِتْ حِلَاجِي لَدَهْشَتِي^١
 سِوَايَ ، ولم أَقْصِدْ سِوَاهُ مَظَنَّتِي^٢
 عَلَيَّ ولم أَقْفُ التِمَامِي بِظَنَّتِي
 وَمَنْ وَلَّهْتَ شُغْلاً بها ، عَنْهُ أَهَلْتُ^٣
 قَضَيْتُ رَدِّي ، ما كُنْتُ أَدْرِي بِنُقْلِي^٤
 مَوْلَاهُ عَقْلِي ، سَبَبِي سَلْبِ كَخْفَلَتِي^٥
 وَمِنْ حَيْثُ أَهَدْتُ لِي هُدَايَ أَضَلْتُ
 عَجِبْتُ لَهَا بِي كَيْفَ عَنِّي اسْتَجَنَّتِي^٦
 لِنَشْوَةِ حِسِّي ، والمَحَامِينُ خَمَرَتِي
 إِلَى حَقِّهِ ، حَيْثُ الْحَقِيقَةُ رِجْلَتِي
 لِسَانِي ، إِلَى مُسْتَرْشِدِي عِنْدَ نَشْدَتِي^٧

١ شَدَّهت : دَهَشْتُ . أَثَبْتُ ، مِنْ أَثَبْتُ الشَّيْءَ : عَرَفَهُ حَقَّ الْمَعْرِفَةِ .

٢ سِوَاهُ : اسْتِقَامَةٌ . مَظَنَّتِي : ظَنَّتِي .

٣ وَلَّاهُ : الْخَلَّاهُ . وَلَّهْتُ : حَيَّرْتُ . شُغْلًا : حِجَابًا .

٤ نَقَلْتِي : انْقَضَايَ مِنَ الْحَيَاةِ .

٥ الْمُلَحِّحُ ، الْوَاخِظَةُ مَلْحَةً : مَا لَدَى وَطْأَتِهِ مِنَ الْأَحَادِيثِ . الْمُدْلَاهُ : الْمَجِيرُ ، الْمَلْعُوشُ . الْمَوْلَاهُ : الْمَوْجِعُ فِي الْوَلَهْ ، أَيْ التَّحْيِيرُ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ . السَّبَبِي : الْأَسْرُ . السَّلْبُ : عِنْدَ الْإِيجَابِ . وَقَوْلُهُ : سَبَبِي سَلْبٌ ، أَيْ أَسْرَ شَيْءٌ مِنْفِي ، غَيْرُ مَوْجُودٍ .

٦ اسْتَجَنَّتْ : اسْتَخَفَّتْ .

٧ أَنْشَدْتَنِي : أَنْشَأْتُ عَنْ نَفْسِي ، أَطْلَبُهَا . أُرْشِدُنِي : أَهْدِي نَفْسِي . الْأَنْشَاءُ ، الْمَرَّةُ مِنْ نَشْدٍ : طَلَبُهُ ، قَتْلُهُ عَنْهُ .

وأسألني رَفَعِي الحِجَابَ بِكَشْفِي ۖ
 وأنظُرُ في مِرْآةِ حُسْنِي كي أرى
 فإنْ فَهْتُ بِاسْمِي أصغرِ نحوِي ، تشوقاً
 وألصِقُ بالأحشاءِ كَفِّي عَسَايَ أَنْ
 وأهفُو لأنفاسي لِعَلِّي واجدي
 إلى أَنْ يَبْدَأَ مِنِّي ، لِعَيْنِي ، بَارِقُ ،
 هناكَ ، إلى ما أَحْجَمَ الْعَقْلُ دُونَهُ
 فأسفَرْتُ بِشْرًا ، إِذْ بَلَغْتُ إِلَى عَنْ
 وأرشدتُني ، إِذْ كُنْتُ عَنِّي نَاشِلِي
 وأستارُ لَبْسِ الْحِسِّ ، لَمَّا كَشَفْتُهَا ،
 رَفَعْتُ حِجَابَ النَّفْسِ عَنْهَا بِكَشْفِي ۖ
 وَكُنْتُ جِلا مِرْآةِ ذَاتِي مِنْ صَدَا
 وأشهدتُني لِتَايَ ، إِذْ لَا سِوَايَ ، فِي
 نِقَابَ ، وَبِي كَانَتْ إِلَى وَسِيلَتِي
 جَمَالَ وَجُودِي ، فِي شُهُودِي طَلَعَتِي
 إِلَى مُسَمِّي ذِكْرِي بِنُطْقِي ، وَأَنْصَبِ
 أَعَانِقَهَا فِي وَضْعِهَا ، عِنْدَ ضَمَّتِي
 بِهَا مُسْتَجِيزًا أَنَهَا بِي مَرَّتِ
 وَبَانَ سَيِّ فَجْرِي ، وَبَانَتْ دُجُنَّتِي
 وَصَلْتُ ، وَبِي مِنِّي اتِّصَالِي وَوُصْلَتِي
 بِقَيْنِ ، بِقَيْنِي شَدُّ رَحْلِ لِسْفَرَتِي
 إِلَى ، وَتَقَمِّي لِي عَلَيَّ دَكْبَلَتِي
 وَكَانَتْ لَهَا أَسْرَارُ حُكْمِي أَرْخَحْتِ
 نِقَابَ ، فَكَانَتْ عَنْ مَوَالِي مُجِيبِي
 صِفَاتِي ، وَمَنِي أَحْدَقْتُ بِأَشِعَّةِ
 شُهُودِي ، مَوْجُودُ ، فَبَقَضِي بِزَحْمَةٍ

١ أهفو لأنفاسي : أذهب في أثر أنفاسي . واجدي : واجد نفسي . مستجيزاً : طالباً إجازة ، أي جعل الشيء جائزاً غير ممنوع .

٢ العجبة : الظلمة .

٣ أحجم : تأخر . وصلتي : ما أتوصل به إلى الشيء .

٤ أسفرت : أشرقت ، طلعت . بشراً : سروراً . يقيني : يسترني .

٥ جلا ، سهل جلاء : صقل . الصدا : وسخ الحديد . أحلقت : أحملت .

وأسَمَّعَنِي فِي ذِكْرِي أَسْمِيَ ذَاكِرِي ، وَنَفْسِي بِنَفْسِي الْحَسَّ أَصَغْتُ وَأَسَمَّعْتُ^١
 وَعَانَقْتُ^٢ ، لَا بِالتَّزَامِ جَوَارِحِي^٣ ، لَكِنِّي اعْتَنَقْتُ هَوِيَّتِي^٤
 وَأَوْجَدْتُ^٥ رُوحِي ، وَرُوحُ تَنَقُّمِي^٦ وَعَنْ شِرْكٍ وَصَفِ الْحَسِّ كُلِّ مَتْرَةٍ ،
 وَمَدَحُ صِفَاتِي بِي يُؤَفِّقُ^٧ مَادِحِي^٨ فَشَاهِدُ^٩ وَصْفِي بِي جَلِيسِي ، وَشَاهِدِي^{١٠}
 وَبِي ذِكْرُ أَسْمَائِي تَبْقِظُ^{١١} رُؤْيَا^{١٢} ، كَذَلِكَ بِفِعْلِي عَارِفِي^{١٣} بِي جَاهِلٌ ،
 فَخُذْ^{١٤} عَلِيمَ^{١٥} أَعْلَامِ^{١٦} الصِّفَاتِ بِظَاهِرِ^{١٧} ، وَفَتْهُمْ^{١٨} أَسْمِيَ^{١٩} الذَّاتِ عَنْهَا بِبَاطِنِ^{٢٠} ،
 ظُهُورُ^{٢١} صِفَاتِي عَنْ أَسْمِيَ^{٢٢} جَوَارِحِي^{٢٣} رُقُومُ^{٢٤} عُلُومِ^{٢٥} فِي مَسْئُورِ^{٢٦} هِيَائِلِ^{٢٧} ،
 وَنَفْسِي بِنَفْسِي الْحَسَّ أَصَغْتُ وَأَسَمَّعْتُ^{٢٨} جَوَارِحِي^{٢٩} ، لَكِنِّي اعْتَنَقْتُ^{٣٠} هَوِيَّتِي^{٣١}
 بِعَطَرِ^{٣٢} أَنْفَاسِ^{٣٣} الْعَبِيرِ^{٣٤} الْمُسَفَّتِ^{٣٥} وَفِي^{٣٦} ، وَقَدْ وَحَدْتُ^{٣٧} ذَاتِي^{٣٨} ، نَزْهَتِي^{٣٩}
 لِحَمْدِي^{٤٠} ، وَمَدَحِي^{٤١} بِالصِّفَاتِ^{٤٢} مَذْمُومِي^{٤٣} بِهِ ، لَا حَتِجَانِي^{٤٤} ، لَنْ يَحِلَّ^{٤٥} بِحِلَّتِي^{٤٦}
 وَذِكْرِي^{٤٧} بِهَا رُؤْيَا^{٤٨} تَوَسَّنِ^{٤٩} هَجْعَتِي^{٥٠} ، وَعَارِفُهُ^{٥١} بِي عَارِفٌ^{٥٢} بِالْحَقِيقَةِ^{٥٣}
 مَعَالِمِ^{٥٤} ، مِنْ^{٥٥} نَفْسٍ^{٥٦} بِذَلِكَ^{٥٧} عَلِيمَةٍ^{٥٨} ، مَعَالِمِ^{٥٩} ، مِنْ^{٦٠} رُوحٍ^{٦١} بِذَلِكَ^{٦٢} مُشِيرَةٍ^{٦٣}
 مَجَازاً^{٦٤} بِهَا^{٦٥} لِلْحَكَمِ^{٦٦} ، نَفْسِي^{٦٧} تَسَمَّتِ^{٦٨} عَلَى^{٦٩} مَا وَرَاءَ^{٧٠} الْحَسِّ^{٧١} ، فِي^{٧٢} النَّفْسِ^{٧٣} وَرَّتِ^{٧٤}

- ١ أَسَمْتُ : جَعَلْتُ لَشَيْءٍ اسْمًا .
 ٢ جَوَارِحِي : أَعْضَائِي . الْجَوَارِحُ : الْفُلُوحُ وَهِيَ مَفْعُولٌ بِهِ الْجَوَارِحُ . هَوِيَّتِي : حَقِيقَتِي الْمَطْلُوقَةُ ،
 الْمُشْتَمَلَةُ عَلَى الْحَقَائِقِ أَشْهَالِ النَّوَاءِ عَلَى الشَّجَرَةِ فِي اللَّيْلِ الْمَطْلُوقِ .
 ٣ يَحِلُّ : يَنْزِلُ . بِحِلَّتِي : بِمَنْزِلِي .
 ٤ اتَّوَسَّنَ ، مِنْ الْوَسْنِ : الْوَرَمِ . هَجْعَتِي : نَوْمِي .
 ٥ الْمَعَالِمُ ، الْوَاحِدُ مَعْلَمٌ : أَمْرٌ يُوضَعُ عَلَى الطَّرِيقِ لِلِاسْتِدْلَالِ بِهِ . وَمَنْظَرُ الشَّيْءِ : أَيُّ حَيْثُ يَنْظَرُ
 وَجُودُهُ .
 ٦ رُقُومُ الْعُلُومِ : أَرَادَ بِهَا حَوَاسِ الْإِنْسَانِ . وَالرُّقْمُ فِي الْأَصْلِ : الرَّسْمُ . وَرَّتْ : أَشَارَتْ .

وأسماءُ ذاتي عن صفاتِ جوانحي ، جَوَازاً لأَسْرَارِهَا ، الرُّوحُ ، سُرَّتِ
 رموزُ كُنُوزٍ عَنِّ مَعَانِي إِشَارَةٍ ، بِمَكْنُونٍ مَا تُخْفِي السَّرَائِرُ حَقَّتْ
 وآثارُهَا فِي الْعَالَمِينَ بِعِلْمِهَا ، وَعَنْهَا بِهَا الْأَكْوَانُ غَيْرُ غَنِيَةٍ
 وَجُودُ اقْتِنَا ذِكْرٍ ، بِأَيْدٍ تَحْكُمُ ، شُهُودُ اجْتِنَا شُكْرٍ بِأَيْدٍ عَمِيمَةٍ
 مَظَاهِيرُ لِي فِيهَا بَدَوْتُ ، وَلَمْ أَكُنْ عِلِّيَّ بِخَافٍ ، قَبْلَ مَوَظِنِ بَرُوزِي
 فَلَقِظْتُ ، وَكُلَّتِي بِي لِسَانٌ مُحَدِّثٌ ، وَلِحْظٌ ، وَكُلَّتِي فِي عَيْنٍ لِعَبْرَتِي
 وَسَمِعْتُ ، وَكُلَّتِي بِالنَّدَى أَسْمَعُ النَّدَا ، وَكُلَّتِي فِي رَدِّ الرَّدَى يَدُ قُوَّةٍ
 مَعَانِي صِفَاتٍ ، مَا وَرَا اللَّبِيسِ أَثْبَتْتُ ، وَأَسْمَاءُ ذَاتٍ ، مَا رَوَى الْحَسُّ بَشَّتْ
 فَتَصَرَّفُهَا مِنْ حَافِظِ الْعَهْدِ أَوَّلًا ، بِنَفْسٍ ، عَلَيْهَا بِالْوَلَاءِ ، حَفِظَتْ
 شَوَادِي مُبَاهَاةٍ ، هَوَادِي تَنْبِهٍ ، بَوَادِي فُكَاهَاتٍ ، غَوَادِي رَجِيَّةٍ
 وَتَوَقِيفُهَا مِنْ مَوْثِقِ الْعَهْدِ آخِرًا ، بِنَفْسٍ ، عَلَى عِزِّ الْإِبَاءِ ، آيَةُ

١ المكنون : المستور . حقت : أحبطت .

٢ اقتنا ، سهل اقتناء : اتخاذ وتملك . بأيدٍ تحكم : بقوة تحكم . اجتنا ، سهل اجتناء : تناول ، قطف . عميمة : شاملة .

٣ بدوت : ظهرت . برزقي : ظهوري .

٤ الندي : الكرم ، الجود .

٥ الشوادي ، الواحدة شادية : الترومة . المباهاة : المفاخرة . المسوادي ، الواحدة هادية : مرشدة . تنبه : وقوف على الأمر وتفطن له . بوادي ، الواحدة بادية : ظاهرة . الفكاهات ، الواحدة فكاهة : النكتة ، الملمحة المستظرفة . الضوادي ، الواحدة ضادية : الآتية غلوة ، صباحاً . الرجية : ما يرجى ويطلب .

جواهرُ أُنْبَاءٍ ، زواهرُ وُصْلَةٍ ، طواهرُ أُنْبَاءٍ ، قواهرُ صَوْلَةٍ^١
وتَعْرِفُهَا مِنْ قاصِدِ الحَزْمِ ، ظاهِرًا ، سَجِيَّةُ نَفْسٍ ، بِالوَجُودِ ، سَخِيَّةُ
مَتَانِي مُنَاجَاةٍ ، معَانِي نَبَاهَةٍ ، مَتَانِي مُنَاجَاةٍ ، مَبَانِي قَضِيَّةٍ^٢
وتَشْرِيفُهَا مِنْ صَادِقِ العَزْمِ ، بَاطِنًا ، إِنَابَةُ نَفْسٍ ، بِالشَّهَادِ ، رَضِيَّةُ^٣
نَجَائِبُ آيَاتٍ ، غَرَائِبُ نَزْهَةٍ ، رَغَائِبُ غَايَاتٍ ، كَتَائِبُ نَجْدَةٍ^٤
فَلْيَبْسِرْ مِنْهَا بِالتَّمَلُّقِ فِي مَقَا مِ الْإِسْلَامِ ، عَنْ أَحْكَامِ الْحِكْمِيَّةِ
عَقَائِقُ إِحْكَامٍ ، دَقَائِقُ حِكْمَةٍ ، حَقَائِقُ إِحْكَامٍ ، رَقَائِقُ بَسْطَةٍ^٥
وَلْيَلْحِضْ مِنْهَا بِالتَّحَقُّقِ فِي مَقَا مِ الْإِيمَانِ ، عَنْ أَعْلَامِ الْعَمَلِيَّةِ^٦
صَوَامِعُ أَذْكَارٍ ، لَوَامِعُ فِكْرَةٍ ، جَوَامِعُ آثَارٍ ، قَوَامِعُ عِزَّةٍ^٧

١ جواهر أُنْبَاءٍ : يريد أُنْبَاء كالجواهر في قيمتها . زواهر : مشرقات ، متلذذات ، الواحدة زاهرة .
الوصلة : ما يتوصل به إلى الشيء .

٢ المتاني : آيات القرآن ، وأوتار العود التي بعد الوتر الأول ، الواحد متنى . مناجاة : مسارة .
النباهة : الشرف ، ونقيض الخمول . متاني ، الواحد متنى : المنزل . مناجاة : مناجاة
بالأحاجي ، الكلام الملقى .

٣ الإنابة : التوبة .

٤ نجائب الآيات : أفضلها . النجدة : الشدة واليأس .

٥ عقائق ، الواحدة عقيقة : وهي من البرق ما يبقى في السحاب من شعاعه . وقيل هي ما انق
منه أي تضرب في السحاب وشقه واستطال في الجو إلى وسط السماء من غير أن يأخذ يميناً وشمالاً .
إحكام ، من أحكم العمل : ضبطه . البسطة : التبسط والتوسع .

٦ أعلامه ، الواحد علم : الجبل ، والعلامة .

٧ الصوامع ، الواحدة صومعة : الجبل الذي يشغل القرايب عليه كوخه قصد اعتزاله للناس . وهي

وللنفس منها ، بالتخلق ، في مقام
لطاقف أخبار ، وظائف منحة ،
والجمع من مبتدا ، كأتك وانتهى ،
غيوث انفعالات ، بعوث تنزّه ،
فمرجعها للحس ، في عالم الشها
فصول عبارات ، وصول تحية ،
ومتطيعها في عالم الغيب ما وجد
بشائر إقرار ، بصائر عبرة ،
سرائر آثار ، ذخائر دعوة

الكوخ نفسه أيضاً . والأذكار ، الواحد ذكر : وهو ، في اصطلاح المشايخ ، التوحيد .
وفي اصطلاح آخر : المواظبة على العمل بما وجب ككلاوة القرآن وقراءة الحديث ونحو ذلك .
الرواع : هي كذلك من اصطلاحاتهم ، وهي أنوار ساطعة تلمع لأهل الهدايات من أرباب
النفوس الضعيفة الطاهرة . القوامع : كل ما يقع الإنسان من الشهوات عن مقتضيات الطبع
والنفس والهوى . العزة : الحمية والأثفة .

١ الخلق ، من تخلق به : اتخذ خلقاً ، أي طبعاً .

٢ الطائف ، الواحدة لطيفة : وهي في اصطلاح الصوفية كل إشارة رقيقة المعنى تلوح للفهم لا
تسمها العبارة . الوظائف ، الواحدة وظيفة : ما يقدر للعامل من رزق وأجرة عمله . وهي
أيضاً العمل نفسه . المنحة : العطية . الصحائف : الأوراق ، الواحدة صحيفة . أخبار ، الواحد
خبر : العالم . خلايف ، الواحد خليفة : من يأتي بعد من تقدمه . الحسية : الأجر والثواب ،
أو حسن التدبير .

٣ البعوث ، الواحد بعث : قيامة الموق .

٤ عالم الشهادة : عالم الحضور . المجتدي : الطالب الجدوى ، العطاء .

هـ/ البصائر ، الواحدة بصيرة : وهي العقل . وما يستدل به الرجل من رأيه وعقله على ما ينبغي

ومَوْضِعُهَا فِي عَالَمِ الْمَلَكُوتِ مَا
 مَدَارِسُ تَنْزِيلٍ ، مَحَارِمُ غِيْطَةٍ ،
 وَمَوْقِعُهَا مِنْ عَالَمِ الْجَبَرُوتِ مِنْ
 أَرَائِكُ تَوْحِيدٍ ، مَدَارِكُ زُلْفَةٍ ،
 وَمَنْبَعُهَا بِالْفَيْضِ ، فِي كُلِّ عَالَمٍ ،
 فَوَائِدُ إلهَامٍ ، رَوَائِدُ نِعْمَةٍ ،
 وَيَجْرِي بِمَا تُعْطِي الطَّرِيقَةُ سَائِرِي ،
 وَلَمَّا شَعَبْتُ الصَّدْعَ ، وَالتَّامَّتْ قُطُورُ
 وَلَمْ يَبْقَ مَا يَبْنِي وَيَبْنِي تَوَثَّقِي
 تَحَقَّقْتُ أَنَا ، فِي الْحَقِيقَةِ ، وَاحِدٌ ،
 خُصِّصْتُ مِنَ الْإِسْرَاءِ ، دُونَ أُسْرَتِي^١
 مَغَارِسُ تَأْوِيلٍ ، فَوَارِسُ مِيعَةٍ^٢
 مَشَارِقُ فَتْحٍ ، لِبَصَائِرِ مُبْهِتٍ^٣
 مَسَالِكُ تَمْجِيدٍ ، مَلَائِكُ نُصْرَةٍ^٤
 لِفَاقَةِ نَفْسٍ ، بِالْإِفَاقَةِ أَثَرْتُ^٥
 عَوَائِدُ إِنْعَامٍ ، مَوَائِدُ نِعْمَةٍ
 عَلَى تَهْجٍ مَا مَنِي ، الْحَقِيقَةُ أَعْطَتْ
 رُشْمَلٍ بِفَرْقِ الْوَصْفِ ، غَيْرِ مُشْتَتٍ^٦
 بِإِنْسَانٍ وَدِّي ، مَا يُؤَدِّي لِيَوْحِشَةٍ^٧
 وَأُثْبِتَ صَحْوُ الْجَمْعِ مَحْوَ التَّشْتِتِ

عنه ، والبصيرة للعقل ، كالبصر للعين . وهي عند الصوفيين : هي قوة للقلب منورة بنور القدس
 ترى بها حقائق الأشياء وبواطنها . السرائر : الأسرار ، الواحدة سريرة . الذخائر ، الواحدة
 ذخيرة : ما تلخه ، أي ثقبه ، لظلمته .

- ١ المملكوت : الملك . الإسراء : سبيل الإسراء : السير في الليل .
- ٢ تنزيل : أي تنزيل الآيات ، الإيجاء بها . غارِس ، الواحد محرس : مكان الحراسة .
- ٣ الجبروت : العظمة والكبرياء . الفتح : الاكتشاف . مبته : مدحش ومخير .
- ٤ الأرائك ، الواحدة أريكة : سرير مزين فاخر . مدارك زلفة : إدراكات تقرب .
- ٥ أثرت : غنيت .
- ٦ شعبت : جبرت . الصدع : الشق . التامت : التجمت . القطور : الشقوق ، الواحد قطر .
- ٧ توثقي : ثقي المكينة . الإيناس : خلاف الوحشة .

وَكُلَّتِي لِسَانٌ نَاطِرٌ ، مِسْمَعٌ ، يَدٌ ١
فَعَيْنِي نَاجَتْ ، وَالنَّسَانُ مُشَاهِدٌ ،
وَسَمْعِي عَيْنٌ تَجْتَلِي كُلَّ مَا بَدَأَ ،
وَمِنِّي ، عَنْ أَيْدٍ ، لِسَانِي يَدٌ ، كَمَا
كَذَلِكَ يَدِي عَيْنٌ تَرَى كُلَّ مَا بَدَأَ ،
وَسَمْعِي لِسَانٌ فِي مُخَاطَبَتِي ، كَذَا
وَالشَّمُّ أَحْكَامُ اطِّرَادِ الْقِيَاسِ فِي اتِّ
وَمَا فِي عَضْوِ نَحْصٍ ، مِنْ دُونَ غَيْرِهِ ،
وَمِنِّي ، عَلَى أَفْرَادِهَا ، كُلُّ ذَرَّةٍ ،
يُنَاجِي وَيُصْغِي عَنْ شُهُودٍ مُصْرَفٍ ،
فَأَتْلُو عُلُومَ الْعَالَمِينَ بِلَفْظَةٍ ،
وَأَسْمَعُ أَصْوَاتَ الدَّعَاةِ وَسَائِرَ الـ
لِنُطْقٍ ، وَإِدْرَاكِ ، وَسَمْعٍ ، وَبَطْشَةٍ ١
وَيَنْطِقُ مِنِّي السَّمْعُ ، وَالْيَدُ أَصْنَفٌ ٢
وَعَيْنِي سَمْعٌ ، إِنْ شَدَا الْقَوْمُ تُنْصِتُ ٣
يَدِي لِي لِسَانٌ فِي خَطَائِي وَخُطْبَتِي ٤
وَعَيْنِي يَدٌ مَبْسُوطَةٌ عِنْدَ بَسْطَتِي ٥
لِسَانِي ، فِي إِصْغَالِهِ ، سَمْعٌ مُنْصِتٌ
حَادٍ صِفَاتِي ، أَوْ بَعْكَسِ الْقَضِيَّةِ ٦
بِتَعْيِينٍ وَصَفٍ مِثْلَ عَيْنِ الْبَصِيرَةِ
جَوَامِيعُ أَفْعَالِ الْجَوَارِحِ أَحْصَتْ
بِمَجْمُوعِهِ فِي الْحَالِ عَنْ يَدِ قُدْرَةٍ
وَأَجْلَوْ عَلَيَّ الْعَالَمِينَ بِلِحْظَةٍ
لِغَاتٍ بَوَاقَتْ ، دُونَ مِقْدَارِ لَمْحَةٍ ٧

١ البطشة : الغلبة والفتك ، وفي البيت علي ونشر .

٢ ناجت : حدثت سرّاً .

٣ تجتلي : ترى الشيء مجلواً ، ظاهراً .

٤ من أيد : عن قوة .

٥ عند بسطي : أي عند بسطي يدي : فتحها وملكها .

٦ أحكام المطراد : أي أحكام جارية على طريقة واحدة .

٧ الدعاء ، الواحد داع : المؤذن ، والذي يدعو إلى اعتناق دين أو منعب أو غيرها .

وأحْضِرُ ما قد عَزَّ، البُعْدِ، حَمْلُهُ،
وَأَنْشَقُ أرواحَ الحَيْنَانِ، وعَرَفَ ما
وَأَمْتَعِرِضُ الآفاقَ نَحْوِي بِحَظَرَةٍ،
وَأَشْبَاحُ مَنْ لَمْ تَبْقَ فِيهِمْ بَقِيَّةٌ
فَمَنْ قَالَ، أَوْ مَنْ طَالَ، أَوْ صَالَ، إِنَّمَا
وَمَا سَارَ فَوْقَ المَاءِ، أَوْ طَارَ فِي الهَوَا،
وَعَنِّي مَنْ أَمَدَدْتُهُ بِرَقِيقَةٍ،
وَفِي سَاعَةٍ، أَوْ دُونَ ذَلِكَ، مَنْ تَلَا
وَمِنِّي، لَوْ قَامَتْ، بِمَيْتٍ، لَطِيفَةٌ
هِيَ النَّفْسُ، إِنْ أَلْقَتْ هَوَاهَا تَضَاعَفَتْ
وَنَاهِيكَ جَمْعاً، لَا يَفَرِّقُ مَسَاحَتِي
وَلَمْ يَرْتَدِدْ طَرَفِي إِلَيَّ بِغَمَضَةٍ
يُصَافِحُ أَذْيَالَ الرِّيحِ بِنَسْمَةٍ
وَأَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطَّبَاقَ بِحَطْوَةٍ
لِحَمِي، كَالْأرواحِ حَفَّتْ، فَخَفَّتِ
يَمُتْ بِإِمْدَادِي لَهُ بِرَقِيقَةٍ
أَوْ اقْتَحَمَ النِّيرَانَ، إِلَّا بِهَيْمَتِي
تَصَرَّفَ عَنْ مَجْمُوعِهِ فِي دَقِيقَةٍ
بِمَجْمُوعِهِ جَمِي تَلَا أَلْفَ خَتْمَةٍ
لَرُدَّتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ، وَأُعِيدَتْ
قُورَاهَا، وَأَعْطَتْ فِعْلَهَا كُلَّ ذَرَّةٍ
مَكَانٍ مَقْيَسٍ أَوْ زَمَانٍ مَوْقَتٍ

- ١ العرف : الرائحة الطيبة . يصافح : يضارع صافحه : وضع صفع كفه ، أي وجهها ، في صفع كفه كما يفعل عند التسليم .
٢ السبع الطباق : السماوات السبع .
٣ خفت ، من حف به : أحاط به . خفت : صارت خفيفة .
٤ طال : ساد . يمت : يتوسل . إمدادي : مساعدتي . الرقيقة في اصطلاح الصوفية : اللطيفة الروحانية ، وقد تطلق على الواسطة العليقة الرابطة بين الشين كالإمدادات الواصلة من الحق إلى العبد .
٥ الختمة : من اصطلاح قراء القرآن .
٦ ناهيك : كلمة تعجب واستعظام . فلو قلت : ناهيك به رجلاً ، كان المعنى أنه غاية في الرجولة يناله من تطلبها في غيره .

بِنَاكَ عَلا الطُّوفَانَ نوحٌ ، وقد نَجَا به مَنْ نَجَا مِنْ قَوْمِهِ فِي السَّفِينَةِ
 وَغَاضَ لَهُ مَا فَاضَ عَنْهُ ، اسْتِجَادَةً ، وَجَدَّ إِلَى الْجُودِيِّ بِهَا وَاسْتَقَرَّتْ
 وَسَارَ وَمَتَنَ الرِّيحَ تَحْتَ بِسَاطِهِ ، سُلَيْمَانُ بِالْجَيْشَيْنِ ، فَوْقَ الْبَسِيطَةِ
 وَقَبْلَ ارْتِدَادِ الطَّرْفِ أَحْضَرَ مِنْ سَبَا لَهُ عَرْشُ بَلْقِيسَ ، بَغَيْرِ مَشَقَّةٍ
 وَأَخْمَدَ إِبْرَاهِيمُ نَارَ عَدُوِّهِ ، وَعَنْ نُورِهِ عَادَتْ لَهُ رَوْضَ جَنَّةٍ
 وَلَمَّا دَعَا الْأَطْيَارَ مِنْ كُلِّ شَاهِقٍ ، وَقَدْ ذُبِحَتْ ، جَاءَتْهُ غَيْرَ عَصِيَّةٍ
 وَمِنْ يَدِهِ مُوسَى عَصَاهُ تَلَقَّفَتْ ، مِنَ السَّحَرِ ، أَهْوَالاً عَلَى النَّفْسِ شَقَّتْ
 وَمِنْ حَجَرٍ أَجْرَى عَيْوناً بَضْرْبَةٍ بِهَا دَيْمًا ، سَقَّتْ ، وَلِلْبَحْرِ شَقَّتْ
 وَيُوسُفُ ، إِذْ أَلْقَى الْبَشِيرَ قَمِيصَهُ عَلَى وَجْهِ يَعْقُوبَ ، عَلَيْهِ بَأُوبَةَ
 رَأَى بَعِيثِينَ ، قَبْلَ مَقْدَمِهِ بَكَى عَلَيْهِ بِهَا ، شَوْقًا إِلَيْهِ ، فَكُفَّتْ
 وَفِي آلِ إِسْرَائِيلَ مَائِدَةٌ مِنْ أَلِ سَمَاءِ لَعِيسَى ، أَنْزَلَتْ ثُمَّ مُدَّتْ
 وَمِنْ أَكْثَمِهِ أَبْرَأَ ، وَمِنْ وَضَحِ عَدَا شَفَى ، وَأَعَادَ الطَّيْنَ طَيْرًا بِنَفْخَةٍ

١ الجودي : قيل هو الجبل الذي رمت عليه سفينة نوح .

٢ سبأ : أي بلاد سبأ . بلقيس : ملكة سبأ . وعرشها هو الذي يقال عنه إن الغاريت حركته إلى سليمان ، مارة تحت الأرض ، ليبحث به ذكاه بلقيس .



٣ أخمد : أطلقاً . نار عدوه : أي نار الشيطان .

٤ تلقفت : تناولت . شقت : صعبت .

٥ عيون : أي عيون ماء . للديم ، الواحدة ديمة : السحابة التي ينوم مطرها . سقت : سقت مرة بعد مرة .

(D.C. ١٩٨٤) and the Alexandria Library
 مكتبة الإسكندرية

٦ كففت : عييت .

٧ الأكثه : المولود أصمى ، أو الأصمى مطلقاً . الوضح : البرص . عدا : ظلم .

وسيرُ انفعالاتِ الظواهرِ ، باطناً عن الإذنِ ، ما أَلَقَتْ بأذنك صيغتي^١
وجاءَ بأشْرارِ الجميعِ مُفيضُها علينا ، لهم خَتَمًا على حينِ فِتْرَةٍ^٢
وما مِنْهُمْ ، إلا وقد كانَ داعياً بهِ قَوْمَهُ للحَقِّ ، عن تبعيةِ
فعالمنا مِنْهُمْ نَبِيٌّ ، ومَنْ دَعَا إلى الحقِّ مِنَّا قامَ بالرُّسُلِيَّةِ^٣
وعارِفُنا ، في وقتنا ، الأحمديُّ مَنْ ، أولي العزمِ مِنْهُمْ ، آخِذٌ بالعزيمةِ^٤
وما كانَ مِنْهُمْ مُعْجِزاً ، صارَ بعده ، كرامةَ صديقٍ له ، أو خليفةِ^٥
بغيرتهِ اسْتَغْنَتْ عنِ الرُّسُلِ الوري ، وأصحابيه والتابعينَ الأئمةِ^٦
كراماتهمُ مِنْ بَعْضِ ما خَصَّتهمُ بهِ بما خَصَّتهمُ مِنْ إرْثِ كُلِّ فَضِيلَةٍ
فمِنْ نُصْرَةِ الدِّينِ الحَنِيفِي ، بَعْدَهُ قِتالُ أبي بكرٍ ، لآلِ حَنيفةِ^٧
وساريةِ ، أَلْجاءُ للجَبَلِ النِّدا ، مِنْ عُمَرَ ، والدارُ غَيْرُ قَرِيبَةٍ^٨
ولم يَشْتَغِلْ عُثْمَانُ عَنْ وَرْدِهِ ، وقد أدارَ عليهِ القَوْمُ كَأْسَ المنيَةِ^٩

١ الانفعالات : التأثيرات بالأفعال .

٢ الفِتْرَة : ما بين كل نبيين من الزمان .

٣ الرُّسُلِيَّة : نسبة إلى الرسل ، الواحد رسول . أي قام بالرسالة الرُّسُلِيَّة .

٤ أولي العزم : قيل هم أصحاب الجُد والثبات والصبر . وقيل بل المراد بهم : نوح وإبراهيم وإسحاق ويعقوب ويوسف وأيوب وموسى وداود وعيسى . العزيمة : الهمة .

٥ الصديق : الكثير الصدق . وغلب في ألقاب رجال أئمة . الخليفة : النائب والوكيل .

٦ بغيرته : بغيرته ، ورعته الأدنين .

٧ الحنفي ، نسبة إلى الحنيف : الصحيح الميل إلى الإسلام ، الثابت عليه . آل حَنيفة : قبيلة .

٨ سارية : رجل .

٩ يشغل : يلهي . ورده ، الورد : الجزء من القرآن .

وأوضح بالتأويل ما كان مُشْكِلًا ، بعلم ناله بالوصية
وسائرهم مثل النجوم ، من اقتدى
وللأولياء المؤمنين به ، ولهم
وقربهم معنى له ، كاشتياقه
وأهل تلقى الروح باسمي ، دعوا إلى
وكلهم ، عن سبقي معناني ، دائر
واني ، وإن كنت ابن آدم ، صورة ،
ونفسي على حجر التجلي ، برشدها ،
وفي التهديد حزبي الأنبياء ، وفي هنا
وقبل فصالي ، دون تكليف ظاهري ،
علي ، بعلم ناله بالوصية
بأيهم منه اهتدى بالتصحية
بروه اجتينا قرب لقرب الأخوة
لهم صورة ، فاعجب لحضرة غيبة
سبلي ، وحجوا الملحدين بحجتي
بدائرتي ، أو وارد من شريعتي
فلي فيه معنى شاهد بأبوتي
تجلى ، وفي حجر التجلي تربت
صري لוחي المحفوظ ، والفتح سورتي
ختمت بشرعي الموضح كل شريعة

١ الأولياء : رجال الله ، الواحد ولي .

٢ حجوا : غلبوا بالحجة ، أي البرهان . الملحدون : من أُلغى عن دين الله : مال وعدل .

٣ شريعتي : منهل مائي .

٤ بأبوتي : أي بأبوتي لآدم . يريد أنه كان موجوداً قبل آدم ، وهو من اعتقاد الصوفيين .

٥ الحجر ، بالفتح : النع . رشدها : هداه . الحجر ، بالكسر : الحفص . التجلي ، عند السالكين : عبارة عن ظهور ذات الله وصفاته . والتجلي الشهودي : هو ظهور الوجود المسمى باسم لنور ، وهو ظهور الحق بصور أسمائه في الأكوان التي هي صورها ، وذلك التجلي هو نفس الرحمن الذي يوجد به الكل .

٦ الفتح : الاكتشاف لأمر مطلق .

٧ فصالي : فطاني . الموضعي : أراد الموضح لي . الشريعة : الشريعة .

فَهُمْ وَالْأُلَى قَالُوا بِقَوْلِهِمْ عَلَى
فِيْمَنْ الدَّعَاةِ السَّابِقِينَ إِلَى فِي
وَلَا تَحْسِبَنَّ الْأَمْرَ عَنِّي خَارِجًا ،
وَلَوْلَايَ لَمْ يُوْجَدْ وُجُودٌ ، وَلَمْ يَكُنْ
فَلَا حَيٌّ ، إِلَّا مِنْ حَيَاتِي حَيَاتُهُ ،
وَلَا قَائِلٌ ، إِلَّا بِلَفْظِي مُحَدَّثٌ ،
وَلَا مُنْصَبٌ ، إِلَّا بِسَمِّي سَامِعٌ ،
وَلَا نَاطِقٌ غَيْرِي ، وَلَا نَاطِرٌ ، وَلَا
وَفِي عَالَمِ التَّرَكِيبِ ، فِي كُلِّ صُورَةٍ ،
وَفِي كُلِّ مَعْنَى ، لَمْ تُبَيِّنْهُ مُظَاهِرِي ،
وَفِيمَا تَرَاهُ الرُّوحُ كَشَفَ قَرَاةٌ ،
وَفِي رَحْمَتِ الْبَسْطِ ، كُلِّي رَغْبَةٌ ،
صِرَاطِي ، لَمْ يَعْلَمُوا مَوَاطِيءَ مِشِيَّتِي
يَمِينِي ، وَيُسْرُ اللَّاحِقِينَ بِبِيسْرَتِي^١
فَمَا سَادَ إِلَّا دَاخِلٌ فِي عُبُودَتِي
شُهُودٌ ، وَلَمْ نُعْهَدْ عَنْهُدٌ بِذِمَّةِ^٢
وَطَوَّعُ مُرَادِي كُلِّ نَفْسٍ مُرِيدَةٍ
وَلَا نَاطِرٌ إِلَّا بِنَاطِرِ مُقَلَّتِي^٣
وَلَا بَاطِلٌ إِلَّا بِأَزْلِي وَشِدَّتِي^٤
سَمِيعٌ سِوَايَ مِنْ جَمِيعِ الْخَلِيقَةِ
ظَهَرْتُ بِمَعْنَى ، عَنْهُ بِالْحَسَنِ زِينَتِ
تَصَوَّرْتُ لَا فِي صُورَةٍ هَيْكَلِيَّةِ
نَخَقْتُ عَنْ الْمَعْنَى الْمَعْنَى بِدِقَّةِ^٥
بِهَا انْبَسَطَتْ آمَالُ أَهْلِ بَسِيطَتِي^٦

١ صِرَاطِي : طريقي . لَمْ يَعْلَمُوا : لَمْ يَحْجُوزُوا^١ .

٢ اليمين : البركة . اليسر : ضد العسر ، اليسر : يسري : ناحية يساري .

٣ تعهد : تعرف . اللمة : الأمانة والحكمة .

٤ الناطر : إنسان العين ، يؤبؤها .

٥ الأزل : الشدة .

٦ الفراسة : صدق النظر ، وإصابة الظن . المعنى : المعنونة ، الموضوع له عنوان .

٧ رحمت : رحمة .

وفي رهبوت القبض ، كلتي هيبة^١ ، فقيما أجلت العين مني أجلت^١
وفي الجمع بالوصفين ، كلتي قرينة^٢ ، فحيي على قربتي خلالي الجميلة^٢
وفي منتهى في ، لم أزل^٣ بي واجيداً جلال شهودي ، عن كمال سجيي^٣
وفي حيث لا في ، لم أزل^٤ في شاهداً جمال وُجودي ، لا بناظر مُقلتي^٤
فإن كنت مني ، فأنعُ جمعي وأنعُ فرّ ق صدومي ، ولا تجنحُ بلنحِ الطبيعة^٥
فلو نكتها آيات إلهام حكمة^٦ ، لأوهام حُسن الحسن ، منك ، مزيلة^٦
ومين^٧ قائل بالتسخ ، والتسخ واقع^٧ به ، أبرأ ، وكنُ عما يراءُ بعزلة^٧
ودعه ودعوى الفسخ ، والرمسخ لا تق^٨ به ، أبداً ، أو صَح في كل دورة^٨
وضربي لك الأمثال ، مني مينة^٩ عليك بشأني ، مرةً بعد مرة^٩

١ رهبوت : رهبة . أجلت : عظمت .

٢ حي : أي أقبل . خلالي : خصالي ، الواحدة غلة .

٣ في منتهى في : أي في منتهى ما يقال في شيء .

٤ في حيث لا في : أي في حيث لا يقال في شيء .

٥ انح : اقصد . لا تجنح : لا تمل . بلنح : لناحية .

٦ دونكها : غدها . حسن : ظن وتخيّن .

٧ التسخ ، عند الحكماء : نقل النفس الناطقة من بدن إنساني إلى بدن إنساني . والمسخ : نقلها من بدن إنساني إلى بدن حيواني يناسبه في الأوصاف : كالأسد للشجاع ، والثعلب الخبيث ، والأرنب الجبان ، ونحوها . أبرأ : تخلص ، واسلم .

٨ الفسخ ، عند الحكماء : انتقال النفس الناطقة من بدن إنساني إلى جماد ، كالحجر مثلاً . والرمسخ : انتقالها إلى نبات ، كالشجر .

تأملُ مقاماتِ السُّروجي^١ ، واعتبرُ
وتدبرِ التَّباسَ النفسِ بالحسِّ ، باطناً ،
وفي قولِهِ إنَّ مانَ فالحقَّ ضاربُ^٢
فكنُ فطيناً ، وانظرُ بحسِّكَ ، مُنصِفاً^٣
وشاهدُ ، إذا استجلَّيتَ نفسك ما ترى ،
أغيرُكَ فيها لاحَ ، أمْ أنتَ ناظرُ^٤
وأصغِرْ لرجعِ الصَّوتِ ، عندَ انقطاعِهِ^٥
أهلَ كانَ مَنْ فاجاكَ ، ثمَّ ، سِوالِكَ ، أمْ
وقلْ لي : مَنْ ألقى إليكَ علومَهُ ،
وما كنتَ تكسري ، قبلَ يومِكَ ، ما جرى^٦
فأصبحتَ ذا عِلْمٍ بأخبارٍ مَنْ مَضَى^٧
بتلوينِهِ تَحْمِداً قَبولَ مَشورَتِي^١
بمَظهرِها في كلِّ شكلٍ وصورةٍ
بهِ مثلاً والنفسُ غَيْرُ مُجِدةٍ^٢
لِنَفْسِكَ في أفعالِكَ الأثَرِيةِ^٣
بغيرِ مِراءٍ ، في المِرائي الصَّقيلةِ^٤
إليكَ بها ، عندَ انعكاسِ الأشعةِ
إليكَ ، بأكتافِ القُصورِ المشيدةِ^٥
سَمِعتَ خِطاباً عن صدائِكَ المِصَوِّتِ
وقد رَكَدتْ مِنْكَ الحِواسُ بغفوةٍ^٦
بأَمْسِكَ ، أو ما سوِّفَ يجرى بغُدوةٍ
وأسرارٍ مِنْ يَأْتِي ، مُدِلاًً بِخِبرةٍ^٧

١ السروجي : هو أبو زيد السروجي ، بطل مقامات الحريري . تلوينه : التلوين عند الصوفية
تنقل العبد من أحواله . وأراد قلب السروجي في حاله على ما هو مذكور في المقامات .

٢ مان ، من المين : الكلب .

٣ الأثرية : منسوبة إلى الأثر . فعله يريد أفعالك التي تؤثر عنك .

٤ استجليت : رأيت جلياً . بغير مراء : بغير جدال . المرائي ، الواحدة مراءة .

٥ رجع الصوت : ارتداده . أكتاف القصور : نواحيها ، الواحد كتف . المشيدة : المبنية
بالشيد ، الكلس . أو المرفوعة البناء .

٦ رَكَدت : سكنت .

٧ مدلاً : أي ذا إدلال ، جرأة واعتداد بالنفس .

أَتَحْسَبُ مَنْ جَارَاكَ ، فِي سِنَةِ الْكَرَى ،
وَمَا هِيَ إِلَّا النَّفْسُ ، عِنْدَ اشْتِغَالِهَا ،
تَجَلَّتْ لَهَا بِالْغَيْبِ فِي شَكْلِ عَالِمٍ ،
وَقَدْ طُبِعَتْ فِيهَا الْعُلُومُ ، وَأُعْلِنَتْ
وَبِالْعِلْمِ مِنْ فَوْقِ السُّوَى مَا تَنَعَّمَتْ ،
وَلَوْ أَنَّهَا ، قَبْلَ الْمَنَامِ ، تَجَرَّدَتْ
وَتَجَرَّدُهَا الْعَادِيُ اثْبَتَ ، أَوَّلًا ،
وَلَا تَكُ مِمَّنْ طَيِّشَتْهُ دُرُوسُهُ ،
فَتَمَّ ، وَرَاءَ النُّقْلِ ، عِلْمٌ يَدِقُّ عَنْ
تَلَقُّيْتُهُ مِثِّي ، وَعَنِي أَخَذْتُهُ ،
وَلَا تَكُ بِاللَّاهِي عَنِ اللَّهِوِ جُمْلَةً ،
وَلِيَاكَ وَالْإِعْرَاضَ عَنْ كُلِّ صُورَةٍ
سِوَاكَ بِأَنْوَاعِ الْعُلُومِ الْجَلِيلَةِ ١
بِعَالَمِهَا ، عَنْ مَظْهَرِ الْبَشَرِيَّةِ
هَدَّاهَا إِلَى فَهْمِ الْمَعَانِي الْغَرِيبَةِ
بِأَسْمَائِهَا ، قِدَمًا ، بِوَحْيِ الْأَبْوَةِ
وَلَكِنْ بِمَا أَمَلْتَ عَلَيْهَا تَمَلَّتْ ٢
لشَاهِدَتِهَا مِثْلِي ، بِعَيْنِ صَحِيحَةٍ
تَجَرَّدَهَا الثَّانِي الْمَعَادِي ، فَأَثْبَتَ ٣
بِحَيْثُ اسْتَنْقَلَتْ عَقْلَهُ ، وَاسْتَقَرَّتْ ٤
مَدَارِكُ غَايَاتِ الْعُقُولِ السَّالِمَةِ
وَنَفْسِي كَانَتْ ، مِنْ عَطَائِي ، مُمِدَّتِي ٥
فَهَزَلُ الْمَلَاهِي جِدْتُ نَفْسِي مُجْدَّةً ٦
مُؤَوَّهَةً ، أَوْ حَالَةً مُسْتَحِيلَةً ٧

١ جارك : جري معك . السنة : النعاس . الكرى : النوم ، وهو من باب إضافة الشيء إلى نفسه .

٢ تملت : تمتعت .

٣ تجريدُها : تعريضُها . تجرُّدها : تعريضُها . المعادي : أي في يوم المعاد ، يوم الدين .

٤ طيشته : حملته على الطيش ، وهو الخفة والنزق .

٥ ممدتي ، من أمده : أعانته .

٦ الهزل : ضد الحزل . مجدة : نقيض هازلة .

٧ المؤهة : المزعزعة ، المحسنة الظاهر . المستحيلة : المتغيرة .

فطيفُ خيالِ الظلِّ يُهدي إليك ، في
 تُرى صورةَ الأشياءِ تُجلى عليك ، من
 تجمعت الأضدادُ فيها لحكمة ،
 صوامتُ تُبدي النطقَ ، وهي سواكنُ
 وتضحكُ إعجاباً ، كأجدلِ فارحٍ ؛
 وتندُبُ ، إنْ أنْتَ على سلبِ نعمة ؛
 يرى الطيرُ في الأغصانِ يُطربُ سجعها ،
 وتَعْجَبُ من أصواتِها بلغاتها ،
 وفي البرِّ تسري العيسُ ، تحرقُ الفلا ،
 وتَنْظُرُ للجيشينِ في البرِّ ، مرّةً ،
 لباسُهُمُ نَسِجُ الحديدِ لِبَاسِهِمُ ،
 فأجنادُ جيشِ البرِّ ، ما بينَ فارسٍ
 كَرَى اللّهُو ، ما عنه السَّائِرُ شُقَّتْ ١
 وراءِ حِجابِ اللّيسِ ، في كلِّ خِلعةٍ ٢
 فأشكالُها تبدو على كلِّ هيئةٍ
 تحركُ ، تُهدي النورَ ، غيرَ ضويّةٍ ٣
 وتبكي انتحاباً ، مثلَ تكلّي حزينَةٍ ؛
 وتطربُ ، إنْ غنّتْ على طيبِ نعمةٍ
 بتغريدِ ألحانٍ ، لديكَ ، شجيرةٍ ٤
 وقد أعربتْ عن السُّنِّ أعجميّةٍ
 وفي البحرِ تجري الفُلكُ في وسطِ لُجّةٍ ٥
 وفي البحرِ ، أخرى ، في جموعٍ كثيرةٍ
 وهُمُ في حِمى حدّتي : طُبي وأسنّةٍ
 على فرسٍ ، أو راجلٍ ، ربُّ رجلةٍ ٦

١ الطيف : الخيال الطائف في النوم . الظل : الغي . كرى : نوم .

٢ الخلة : أراد بها الثوب مطلقاً .

٣ ضوية ، سهل ضويّة ، مؤنث ضويه : نير ، منير .

٤ إعجاباً : تكبراً وافتخاراً . أجدل : أفزح .

٥ سجع الطير : تغريدها . الشجيرة : الحزينة .

٦ العيس : الإبل . الفلك : السفينة . اللجة : معظم الماء .

٧ رب رجلة : أي صاحب رجال .

وأَكْنَادُ جَيْشِ الْبَحْرِ : مَا يَبْنِي رَاكِبٌ
 فَمِنْ ضَارِبٍ بِالْبَيْضِ ، فَتَكَا ، وَطَاعِنٍ
 وَمِنْ مُغْرَقٍ فِي النَّارِ ، رَشَقًا بِأَسْهُمٍ ؛
 تَرَى ذَا مُغِيرًا ، بِإِذِلَاءِ نَفْسِهِ ، وَذَا
 وَتَشْهَدُ رَمِيَّ الْمَنْجَنِيْقِ ، وَنَصْبَهُ
 وَتَلَحَّظُ أَشْبَاحًا ، تَرَاهِي بِأَنْفُسِ
 تُبَايِنُ أَنْسَ الْإِنْسِ صُورَةَ لَبْسِهَا ،
 وَتَطْرَحُ فِي النَّهْرِ الشَّبَاكَ ، فَتُخْرِجُ
 وَيَحْتَالُ ، بِالْأَشْرَاكِ ، نَاصِبُهَا عَلَى
 وَيَكْثُرُ سَفْنُ الْيَمِّ ضَارِي دَوَابِهِ ؛
 وَيَصْطَادُ بَعْضُ الطَّيْرِ بَعْضًا مِنَ الْقُضَا ،
 وَتَكْمَحُ مِنْهَا مَا تَحْطِيطُ ذِكْرَهُ ،
 وَفِي الزَّمَنِ الْفَرْدِ اعْتَبِرْ تَلَقَّى كُلِّ مَا

مَطَا مَرَكَبٍ ، أَوْ صَاعِدٍ ، مِثْلَ صَعْدَةٍ ١
 بِسُمْرِ الْقَنَا الْعَسَائَةِ السَّمْهَرِيَّةِ
 وَمِنْ مُحْرِقٍ بِالْمَاءِ ، زَرْقًا بِشُعْلَةٍ ٢
 يُؤَلِّي كَثِيرًا ، تَحْتَ ذَلِكَ الْهَزِيمَةِ
 لَهْدَمِ الصَّيَاصِي ، وَالْحُصُونِ الْمُنِيْعَةِ ٣
 مُجَرَّدَةٌ ، فِي أَرْضِهَا ، مُسْتَجِنَّةٌ ٤
 لَوْحَشَتِهَا ، وَالْجِنُّ غَيْرُ أَنْبَسَةٍ
 سَمَاكَ يَدُ الصَّيَّادِ مِنْهَا ، بِسُرْعَةٍ
 وَقَوَعِ خِيَاصِ الطَّيْرِ فِيهَا بِحَبَّةٍ ٥
 وَتَقْفَرُ آسَادُ الشَّرَى بِالْفَرِيْسَةِ
 وَيَقْنِصُ بَعْضُ الْوَحْشِ بَعْضًا بِقَفْرَةٍ
 وَلَمْ أَعْتَمِدْ إِلَّا عَلَى خَيْرِ مُلْحَةٍ
 بَدَا لَكَ ، لَا فِي مُدَّةٍ مُسْتَطِيلَةٍ

- ١ أَكْنَادُ ، الْوَاحِدُ كَنْدٌ : الثَّرَمُ الشَّدِيدُ . مَطَا : ظَهَرَ . مِثْلَ صَعْدَةٍ : مِثْلَ رَمَحٍ قَصِيرٍ .
 ٢ زَرْقًا : رَمِيًّا .
 ٣ الْمَنْجَنِيْقُ : آتَةٌ لِرَمِيِ الْحِجَارَةِ . نَصْبُهُ : إِقَامَتُهُ وَتَهْيِئَتُهُ . الصَّيَاصِي ، الْوَاحِدَةُ صَيْصِيَّةٌ : الْقَلْعَةُ .
 ٤ مُجَرَّدَةٌ : مَعْطَلَةٌ وَتَنْزَعَةٌ . مُسْتَجِنَّةٌ : مُسْتَوْرَةٌ .
 ٥ تُبَايِنُ : تَفَارَقَ . الْأَنْسُ ، بِالْفَعْمِ : ضِدُّ الْوَحْشَةِ . وَبِالْكَسْرِ : الْبَشَرُ غَيْرُ الْجِنِّ .
 ٦ خِيَاصُ ، الْوَاحِدُ خَيْصٌ : الْفُصْلُ الْبَطْنُ ، وَأَرَادَ الْجَائِعَ .

وكُلُّ الذي شَاهَدَتْهُ فِعْلٌ وَاحِدٌ بِمُفْرَدِهِ ، لكن بِحُجُبِ الْأَكِنَّةِ^١
إذا مَا أزال السُّتَرَ لم تَرَ غَيْرَهُ ، ولم يَبْقَ ، بالأشكالِ ، إشْكالٌ رِيَّةٌ^٢
وَحَقَّقْتَ ، عندَ الكَشْفِ ، أنْ بِنُورِهِ اهْـ كذا كُنْتُ ، ما بَيْنِي وَبَيْنِي ، مُسْبِلًا^٣
لأَظْهَرَ بالتَّدرِيجِ ، لِلْحِسِّ مَوْثِقًا قَرَنْتُ بِجِدِّي لَهْوَ ذَاكَ ، مُقَرَّبًا ،
وَيَجْمَعُنَا ، فِي المَظْهَرَيْنِ ، تَشَابُهُ ، فَاشْكَالُهُ ، كَانَتْ مَظَاهِيرَ فِعْلِهِ ،
وَكَانَتْ لَهُ ، بِالفِعْلِ ، نَقَمِي شَبِيهَةً ، فَلَمَّا رَفَعْتُ السُّتَرَ عَنِّي ، كَرَفَعِهِ ،
وَقَدْ طَلَعَتْ شَمْسُ الشَّهْوَودِ ، فَأَشْرَقَ الْقَتْلُ غُلَامَ النَّفْسِ بَيْنَ إِقَامَتِي^٤
بِمُفْرَدِهِ ، لكن بِحُجُبِ الْأَكِنَّةِ^١ وَاحِدٌ
وَلَمْ يَبْقَ ، بِالأشْكَالِ ، إِشْكَالٌ رِيَّةٌ^٢ رِيَّةٌ
تَدَبَّيْتُ ، إِلَى أَعْمَالِهِ ، بِالدُّجُنَّةِ حِجَابِ التَّبَاسِ النَّفْسِ ، فِي نُورِ ظِلْمَةٍ
لَهَا ، فِي ابْتِدَاعِي ، دُفْعَةً بَعْدَ دُفْعَةٍ^٣ لِفَهْمِكَ ، غَايَاتِ المَرَامِي البَعِيدَةِ
وَلَيْسَتْ ، لِحَالِي ، حَالُهُ بِشَبِيهَةٍ بَسِيتٍ تَلَاشَتْ ، إِذْ نَجَلْتَنِي ، وَوَلَّتْ
وَحِصْنِي كَالْإِشْكَالِ ، وَالتَّبَسُّسُ سَتَرَتْنِي بِحَيْثُ بَدَتْ لِي النَّفْسُ مِنْ غَيْرِ حُجَّةٍ^٤
وَجُودٌ ، وَحَلَلْتُ فِي عُقُودِ أَخِيَّةٍ^٥ جِدَارَ لأَحْكَامِي ، وَخَرَقَ سَفِينَتِي

١ الحجب ، الواحد حجاب : الستار . الأكنة : الواحد كن : وقاء كل شيء وستور .

٢ الأشكال بالفتح : الأوصاف . وبالكسر : الالتباس .

٣ ابتداعي ، من ابتدع الشيء : إنشائي . الدفعة : اللقطة من المطر ، وما انصب من سقاء أو إثناء مرة . وأراد بها هنا مرة بعد مرة .

٤ السُّر ، واحد السُّور . والسُّور عند الصوفية : تخص بالهياكل البدنية الإنسانية المُرَخَّاة بين عالم الغيب والشهادة والحق والخلق .

٥ من غير حجة : من غير برهان .

٦ الأخية : الحرمة والذمة .

وَعُدْتُ بِإِمْدَادِي عَلَى كُلِّ عَالِمٍ ، عَلَى حَسَبِ الْأَفْعَالِ ، فِي كُلِّ مُدَّةٍ
وَلَوْلَا احْتِجَابِي بِالصِّفَاتِ ، لَأُحْرِقْتُ مَظَاهِيرُ ذَاتِي ، مِنْ سَنَاءِ سَجِيَّتِي^١
وَالسِّنَةُ الْأَكْوَانِ ، إِنْ كُنْتُ وَاعِيًا ، شُهُودٌ بِتَوْحِيدِي ، بِحَالِ فَصِيحَةٍ
وَجَاءَ حَدِيثٌ ، فِي اتِّحَادِي ، ثَابِتٌ ، رَوَائِثُهُ فِي النُّقْلِ غَيْرُ ضَعِيفَةٍ
يُشِيرُ بِحُبِّ الْحَقِّ ، بَعْدَ تَقَرُّبٍ إِلَيْهِ بِنُّقْلِ ، أَوْ أَدَاءِ فَرِيضَةٍ^٢
وَمَوْضِعُ تَنْبِيهِ الْإِشَارَةِ ظَاهِرٌ : بِكُنْتُ لَهُ سَمْعًا ، كَنُورِ الظَّهِيرَةِ
تَسَبَّبْتُ فِي التَّوْحِيدِ ، حَتَّى وَجَدْتُهُ ، وَوَحَّدْتُ فِي الْأَسْبَابِ ، حَتَّى فَقَدْتُهَا ،
وَجَرَدْتُ نَفْسِي عَنْهُمَا ، فَتَجَرَّدْتُ ، وَلَمْ تَكُ يَوْمًا قَطُّ غَيْرَ وَحِيدَةٍ
وَعُصَّتُ بِحَارِ الْجَمْعِ ، بَلْ خُفِّضْتُهَا عَلَى غَيْرَادِي ، فَاسْتَخَرَجْتُ كُلَّ بَيْمَةٍ^٣
لَأَسْمَعَ أَفْعَالِي بِسَمْعٍ بِصِيرَةٍ ، وَأَشْهَدَ أَقْوَالِي بِعَيْنٍ سَمِيعَةٍ
فَإِنْ نَاحَ فِي الْأَيْلِكِ الْهَزَارُ ، وَغَرَّدَتْ ، جَوَابًا لَهُ ، الْأَطْيَارُ فِي كُلِّ دَوْحَةٍ^٤
وَأَطْرَبَ بِالْمِزْمَارِ مُصْلِحُهُ عَلَى مُنَاسَبَةِ الْأَوْتَارِ مِنْ يَدِ قَبِيْنَةٍ

١ السناء : النور . سجي : خلقي وطيبي .

٢ بنقل : أراد باتصال . أداء : إعطاء . فريضة : ما فرض أدائها .

٣ تسببت بالشيء : اتخذته سبباً .

٤ للبيمة : النور لا نظير لها .

ه الأيلك : الشجر الكثيف . الهزار : طائر حسن الصوت . دوحة : شجرة عظيمة .

وَحَنَنْتُ مِنَ الْأَشْعَارِ مَا رَقَّ فَارْتَقَتْ لَسِدْرَتِهَا الْأَسْرَارُ فِي كُلِّ شَدْوَةٍ^١
تَنَزَّهْتُ فِي آثَارِ صُنْعِي ، مُنَزَّهًا عَنْ الشَّرْكِ ، بِالْأَغْيَارِ جَمْعِي وَالْفِي
فِي مَجْلِسِ الْأَذْكَارِ سَمْعٌ مُطَالَعٍ ، وَلِي حَانَةُ الْحَمَارِ عَيْنٌ طَلِيعَةٌ^٢
وَمَا عَقَدَ الزُّنَارَ ، حُكْمًا ، سَوَى يَدِي ، وَإِنْ حُلَّ بِالْإِقْرَارِ بِي ، فَهَنِي حَلَّتِ
وَإِنْ نَارَ ، بِالتَّنْزِيلِ ، مِحْرَابُ مَسْجِدٍ ، فَمَا بَارَ ، بِالْإِنْجِيلِ ، هَيْكَلُ بَيْعَةٍ^٣
وَأَسْفَارُ تَوْرَةِ الْكَلِيمِ لِقَوْمِهِ ، يُنَاجِي بِهَا الْأَحْبَارُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ^٤
وَإِنْ خَرَّ لِلْأَحْجَارِ ، فِي الْبُدَى ، عَاكِفٌ ، فَلَا وَجْهَ لِلْإِنْكَارِ بِالْعَصَبِيَّةِ^٥
فَقَدْ عَبَدَ الدِّينَارَ ، مَعْنَى ، مُنَزَّهٌ عَنْ الْعَارِ بِالْإِشْرَاقِ بِالْوَكْنِيَّةِ
وَقَدْ بَلَغَ الْإِنْدَارَ عَنِي مَنْ بَغَى ، وَقَامَتْ بِي الْأَعْدَارُ فِي كُلِّ فِرْقَةٍ^٦
وَمَا زَاغَتْ الْأَبْصَارُ مِنْ كُلِّ مِلَّةٍ ، وَمَا رَاغَتْ الْأَفْكَارُ مِنْ كُلِّ نِحْلَةٍ^٧
وَمَا اخْتَارَ مَنْ لِلشَّمْسِ عَنْ غِرَّةٍ صَبَا ، وَإِشْرَاقُهَا مِنْ نَوْرِ إِسْفَارِ غُرَّتِي^٨

- ١ لسدرتها ، السدرة : شجرة في السماء السابعة يقال لها سدرة المنتهى . والسدرة : الشجرة من النبق . شدة : أهنية ، رنمة .
٢ الأذكار ، الواحد ذكر : التوحيد . الطليعة : مقدمة الجيش .
٣ نار : أخاء . التنزيل : الوحي . المحراب : مقام الإمام من المسجد . بار : هلك . البيعة : الكتيبة .
٤ الكليم : موسى ، لقب كذلك لأنه كالم الله . الأحبار : علماء اليهود ، الواحد حبر .
٥ البد : بيت الصنم . العاكف : المقبل على الشيء للمواظبة له . العصبية : القرابة المتصلة بالنسب .
٦ بغى : ظلم .
٧ زاغت : كلت . راغت : مالت مكرراً وخديعة . النحلة : للملح والديانة .
٨ غرة : خفلة . صبا : مال . إسفار : إشراق . غرّي : وجهي .

وإن عبد النار المجوس^١، وما انطفئت
 فما قصدوا غيري ، وإن كان قصد^٢هم
 رأوا ضوء نوري ، مرة^٣ ، فتوهمو
 ولولا حجاب الكون قلت^٤، وإنما
 فلا عبث^٥ والخلق لم يخلقوا سدى ،
 على سمة^٦ الأسماء تجري أمورهم ،
 يصرفهم^٧ في القبضتين ، ولا ولا ،
 ألا هكذا، فلتعرف النفس^٨، أو فلا ،
 وعرفانها من نفسها، وهي التي ،
 ولو أنني وحدثت^٩، الحدث^{١٠}، وانسلخ^{١١}
 ولست ملكوما أن^{١٢} أثبت مواهي ،
 ولي من مفيض الجمع^{١٣}، عند سلامه
 ومن ثوره^{١٤} مشكاة ذاتي^{١٥} أشرقنت

كما جاء في الأخبار في ألف حجة
 سيوي^{١٦}، وإن لم يظهر^{١٧}وا عقد^{١٨} نية^{١٩}
 د^{٢٠} نارا ، فضلوا في الهدى^{٢١} بالأشعة
 قيامي^{٢٢} بأحكام المظاهر^{٢٣} مسكبي
 وإن لم تكن^{٢٤} أفعالهم^{٢٥} بالسديدة^{٢٦}
 وحكمة وصف^{٢٧} الذات^{٢٨}، للحكم^{٢٩}، أجرت^{٣٠}
 قبضة^{٣١} تنعيم^{٣٢} ، وقبضة^{٣٣} شقوة^{٣٤}
 ويثمل^{٣٥} بها الفرقان^{٣٦} كل^{٣٧} صيحة^{٣٨}
 على الحس^{٣٩}، ما أملت^{٤٠} مني ، أملت^{٤١}
 من^{٤٢} أي^{٤٣} جمعي^{٤٤}، شركائي^{٤٥} صنعتي^{٤٦}
 وأمنح^{٤٧} أتباعي^{٤٨} جزيل عطيتي^{٤٩}
 علي^{٥٠} بأو^{٥١} ، أدنى^{٥٢} إشارة^{٥٣} نسبة^{٥٤}
 عني^{٥٥} فنارت^{٥٦} في عيالي^{٥٧} ، كضحتي^{٥٨}

١ عقد نية : تصميم على الأمر .

٢ ولا الأول : حرف نفى . ولا الثانية : نصرة ، مودة .

٣ وحلت : قلت بالوحدانية . الحدث : تركت القصد فيما أمرت به وملت إلى الظلم وشككت

بالله . انسلخت : تعريت .

٤ المشكاة : الكوة غير النافذة . عيالي : عشتي .

فَأَشْهَدْتُني كَوْنِي هناك ، فَكُنْتُه ، وشاهدتهُ إِيَّايَ ، والنورُ بَهْجَتِي
فَبِي قُدْسِ الوادي ، وفيه خلعتُ خُلْدَ عِ نَعْلِي على النَّادي ، وجَدْتُ بَخْلَعِي
وَأَنْتَ أنوارِي ، فَكُنْتُ لها هُدًى ، وناهيكَ من نَفْسٍ عَلَيْها مُضِيَّةٌ
وَأَسْتَأْطواري ، فَنَاجَيْتُنِي بها ، وَقَضَيْتُ أَوْطاري ، وذاتِي كَلِمَتِي^١
وَبَدَرِي لَمْ أَقُلْ ، وَشَمْسِي لَمْ تَغِيبْ ، وَبِي تَهْتَدِي كُلُّ الدَّراري المُنِيرَةِ
وَأَنْجَمُ أَفلاكِي جَرَتْ عَنْ تَصَرُّفِي بِمِلَكِي ، وَأَملاكِي ، الْمَلَكِي ، خَرَّتْ^٢
وَفِي عَالَمِ التَّذْكَارِ لِلنَّفْسِ عِلْمُهَا^٣ مُقَدِّمٌ ، تَسْتَهْدِيهِ مِنِّي فِتْيَتِي
فَحَتَّى عَلَى جَمْعِي الْقَدِيمِ ، الَّذِي بِهِ وَجَدْتُ كُهُولَ الْحَيِّ أَطْفَالَ صَبِيَّةٍ
وَمِنْ فَضْلٍ مَا أَسَارَتْ شَرِبُ مُعَاصِرِي ، وَمَنْ كَانَ قَبْلِي ، فَالْفَضائلُ فَضْلَتِي^٣

-
- ١ أطواري : الأطوار السبعة عند الصوفية هي عبارة عن : الطبع والنفس والقلب والروح والسر والخي والآخرى . أوطاري ، الواحد وطر : الحاجة .
٢ أملاكِي : ملائكتي ، الواحد ملك . خرت : سجدت . الملك : بالكسر عند الفقهاء : اتصال شرعي بين الإنسان وبين شيء يكون مطلقاً فتصرفه فيه وحاجزاً من تصرف غيره فيه .
والملك بالضم : اسم لما يملك ويصرف به ، والمظنة والسلطان .
٣ الفضل : البقية . أسارت : أبقيت فضلة من الشراب في الإناء . معاصري : الذي هو في عصري .

أرج النسيم

أرجُ النسيم سرى من الزوراء ، سحرأ ، فأحيا ميتَ الأحياء^١
أهدى لنا أرواح تجدد عرفه ، فابحوا منه مُعْتَبَرُ الأرجاء^٢
وروى أحاديث الأحياء ، مُسْنِداً ، عن إذخير بأذخير ، وسحاه^٣
فسكرت من ريثا حواشي برده ، وسرت حُمَيَّا البرء في أدوائ^٤
بأراكيب الوجناء ، بُلغت المني ، عَج بالحمي ، إن جُزّت بالجرعاء^٥
مُتَبَمِّماً تلغات وادي ضارج ، مُتَيَّامِناً عن قاعة الوعساء^٦

- ١ الأرج : شدة راحة الطيب . الزوراء : أراد به موضعاً بالمدينة قرب المسجد معروفاً بهذا الاسم . سحرأ : قبل الصبح ، وأراد بميت الأحياء : ميت الحب .
٢ أرواح : رياح . عرفه : رائحته الطيبة . الأرجاء : النواحي .
٣ مُسْنِداً ، من أسند الحديث إلى فلان : رُفِعَ إليه . الإذخير : حشيش طيب الرائحة . أذخير : موضع قرب مكة . سحاه : نبت شائك .
٤ ريثا : راحة . حواشي : أطراف ، الواحدة ساشية . برده : ثوبه المخطط . حميا : مورة الخمرة . البرء : الشفاء . أدوائ : أمراض ، الواحد داء .
٥ الوجناء : الناقة الشابة . عَج : أتم . جزت : مررت . الجرعاء : مكان فيه حجارة .
٦ متبمماً : متوشحاً ، معتمداً . تلغات ، الواحدة تلمة : ما ارتفع من الأرض . ضارج : موضع . متيامناً : أخذاً جهة اليمين . القاعة : الأرض السهلة المغطاة أنفجرت عنها الجبال والآكام . الوعساء : راية من رمل لين ، وموضع بين الثعلبية والحريجة .

وإذا وصلت أثيلَ مَلْعٍ ، فالتقا ، فالرَقْمَتَيْنِ ، فلعلَّعٍ ، فشظاء^١
 وكذا عن العَلَمَيْنِ مِنْ شَرْقِيهِ ، مِلْ عادِلًا للحِلَّةِ الفَيْسَحاءِ^٢
 واقِرَّ السلامَ عُرَيْبَ ذِيكَ اللّوَى مِنْ مُغْرَمٍ ، دَكِيفٍ ، كَثِيبٍ ، ناءٍ^٣
 صَبًا ، مَنى قَفْلَ الحَجِيجِ تصاعدتْ زَفْرَاتُهُ بِتَنَقُّسِ الصَّعْداءِ^٤
 كَلِمَ السَّهَادِ جُفُونُهُ ، فتبادرتْ عِبْرَاتُهُ ، مَمْرُوجَةٌ بِدِمَاءِ^٥
 يا ساكِنِي البَطْحاءِ ، هل مِنْ عَوْدَةٍ أَحيا بها ، يا ساكِنِي البَطْحاءِ^٦
 إِنْ يَنْقُضِي صَبْرِي ، فليسَ بِمُنْقَضٍ وَجْدِي القَدِيمُ بِكُمْ ، ولا بُرْحَانِي^٧
 وَلَئِنْ جَعَا الوَسْمِيُّ ماحِلَ تَرْبِيكُمْ ، فَمَدَامِعِي تُرَبِّي عَلَى الأنواءِ^٨

- ١ أثيل ، مصدر الأثيل : شجر . سلم : جبل بالمدينة . النقا : موضع . الرقمتان ، الواحدة رقمة : مجتمع الماء في الوادي . لعلع : موضع . شظا : جبل .
 ٢ العلمان ، الواحد علم : الجبل . وقوله من شرقيه : لعله أرجع الضمير إلى جبل شظا . مل عادلا : أي اعدل في ميلك . الحلة : مكان نزول القوم . الفيسحاء : الواحة .
 ٣ دكف : من ثقل عليه مرضه . النامي : البعيد .
 ٤ صب : صفة لمغرم في البيت السابق تبعه في إغراهه بالبحر . الصب : المشتاق . قفل : رجع .
 الحجيج : القوم الحاجون إلى مكة . زفرائه ، الواحدة زفرة : النفس . الصعداء : لنفس الطويل .
 ٥ كلم : جرح . السهاد : السهر . تبادرت : أسرعت . عبراته : دموعه .
 ٦ البطحاء : مسيل واسع فيه دقاق الحصى ، وأراد بطحاء مكة .
 ٧ برحاني : شدة شوقي . وقوله ينتضي ، كان الوجه حذف الياء لأنه فعل للشرط ، ولكن أشبهت الكسرة لأجل الوزن لتولدت من إشباعها للياء .
 ٨ الوسمي : مطر الربيع الأول . الماحل : الذي انقطع عنه المطر . تربى : تزايد . الأنواء : الأمطار ، الواحد نوء .

واحسرتي ، ضاع الزمان ولم أنز
ومتي يؤمل راحة من عمره
وحبايتكم ، يا أهل مكة ، وهي لي
حبيبكم ، في الناس ، أضحي ملهي ،
يا لائي في حب من من أجله
هناك هناك عن لوم امرئ ،
لو تدري فيم عدلتي لعذرني ،
فلنأزلي سرح المربع ، فالشيء
ولحاضري البيت الحرام ، وعامري
ولفئتي الحرم المربع ، وجيرة
لهمهم هم ، صدوا دنوا وصلوا جفوا ،
غندروا ، وقوا ، هجروا ، رثوا لئنائي^٢
منكم ، أهبل مودتي ، بليقاه
يومان : يوم قلبي ويوم تناء^١
قسم ، لقد كلفت بكم أحشائي
وهواكم ديني وعقد ولائي
قد جدت بي وجدي ، وعز عزائي
لم يلف غير منعم بشقاء^٢
خفص عليك ، وختي وبلائي^٣
كة ، فالثنية من شعاب كداء^٤
تلك الحيام ، وزائري الخشام^٥
حي النبع ، تكتفي وعنائ^٦
غندروا ، وقوا ، هجروا ، رثوا لئنائي^٧

١ القل : البفض . الثنائي : البعد .

٢ هناك ، بضم النون : العقل ، الواحدة نهمة . لم يلف : لم يوجد .

٣ قوله : لو تدري ، جزم بلو ، لما فيها من معنى الشرط . خفص عليك : هون عليك ، أترك الملل .

٤ السرح : كل شجر لا شوك فيه ، الواحدة سرحة . المربع : موضع في بلاد الحجاز .
الشيكة : موضع بين مكة والزاهر . الثنية : العقبة . الشعاب ، الواحدة الشمة : صدع في الجبل . كداء : الجبل الذي بأعلى مكة .

٥ الخيام : البقية من الرمل في الوادي .

٦ المربع : المنصب . عنائي : تعبني .

٧ عنائي ، الأصل عنائي ، مده للوزن : أي مرضي وسقامي .

وَهُمْ عِيَاذِي ، حَيْثُ لَمْ تُغْنِ الرُّقَى ، وَهُمْ مَلَاذِي ، إِنْ غَدَتْ أَعْدَائِي^١
 وَهُمْ بِقَلْبِي ، إِنْ تَنَاءَتْ دَارُهُمْ^٢ عَنِّي ، وَسُخْطِي فِي الْهَوَى وَرِضَائِي
 وَعَلَى مَحَلِّي ، بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ^٣ ، أَطُوفُ حَوْلَ حِمَائِي^٤
 وَعَلَى اعْتِنَائِي لِلرَّفَاقِ ، مُسَلِّمًا ، عِنْدَ اسْتِيلَامِ الرُّكْنِ ، بِالْإِيمَاءِ
 وَتَذَكُّرِي أَجْيَادَ وَرْدِي فِي الضَّمَى ، وَتَهَجُّدِي فِي اللَّيْلَةِ اللَّيْلَاءِ^٥
 وَعَلَى مُقَامِي بِالْمَقَامِ ، أَقَامَ فِي جِسْمِي السَّقَامُ ، وَلَاتَ حِينَ شِفَاءِ^٦
 عَمْرِي ، وَلَوْ قَلِبَتْ بِيْطَاحُ مَسِيلِهِ^٧ ، لِقَلْبِي الرَّيُّ بِالْحَصْبَاءِ^٨
 أَمْعِدْ أُخْتِي ، وَغَنِّي بِحَدِيثِ مَنْ حَلَّ الْأَبَاطِيحَ ، إِنْ رَعَيْتَ إِخَائِي
 وَأَعِدْهُ عِنْدَ مَسَامِعِي ، فَالرُّوحُ ، إِنْ بَعُدَ الْمَدَى ، تَرْتَاحُ لِلْأَنْبَاءِ
 وَإِذَا أَدَى أَلَمُ أَلَمٍ بِمُهْجَتِي ، فَشَذَا أَصْيَابُ الْحِجَازِ دَوَائِي
 أَأَذَادُ عَن عَذَبِ الْوُرُودِ بِأَرْضِهِ ، وَأَحَادُ عَنْهُ ، وَفِي نَقَاهُ بَقَائِي^٩

١ عيادي : ملجائي . الرق : الواحسة رقية : العوذة . ملاذي : حصي السني ألؤذ به : التبعي إليه .

٢ بين ظهرائهم : في وسطهم . الأخشبان : جبلا مكة . الهاء : ما حمي من الشيء .

٣ أجباد : جبل بمكة . وردني ، الورد : الجزء من القرآن ، يقرأ في إحدى الصلوات . تهجتي : سهرتي . الليلاء : الطويلة الشديدة .

٤ للمقام ، بفتح الميم : مقام إبراهيم في الكعبة . لات حين شفاء : أي لا يرجي شفاؤه .

٥ عمري ، بفتح العين : أقسم بعمرى . البيطاح : الواحد أبطح : مسيل ماء واسع فيه دقاق الحصى . والضمير في مسيل عائداً إلى الحرم المريع . القلب ، الواحد قليب : البئر . ثري : الارتواء من الماء . الحصباء : الحصى .

٦ أذاد : أطرد . أحاد : أمال . نقاه : رماه .

وَرُبُوعُهُ أَرَبِي ، أَجَلٌ ، وَرَبِيعُهُ طَرَبِي ، وَصَارِفُ أَزْمَةِ الْأَوَامِ^١
 وَجِبَالُهُ لِي مَرْتَعٌ ، وَرِمَالُهُ لِي مَرْتَعٌ ، وَظِلَالُهُ أَفْيَاطِي
 وَتُرَابُهُ نَدَى الذِّكْيِ ، وَمَاوُهُ وَرَدَى الرَّوْيِ ، وَفِي ثَرَاهُ ثَرَايِ^٢
 وَشِعَابُهُ لِي جَنَّةٌ ، وَقِيَابُهُ لِي جَنَّةٌ ، وَعَلَى صَفَاهُ صَفَائِي^٣
 حَبْلُ الْحَيَا تِلْكَ الْمَنَازِلَ وَالرُّبَى ، وَسَقَى الرَّبِي مَوَاطِنَ الْآلَاءِ^٤
 وَسَقَى الْمَشَاعِيرَ وَالْمُحَصَّبَ ، مِنْ مَنَى ، سَحّاً ، وَجَادَ مَوَاقِفَ الْأَنْصَاءِ^٥
 وَرَعَى الْإِلَهَ بِهَا أَصِيحَابِي ، الْأُلَى سَامَرْتُهُمْ بِمَجَامِيعِ الْأَهْوَاءِ^٦
 وَرَعَى لِبَابِي الْخَيْفَ ، مَا كَانَتْ سِوَى حُلُمٍ مَضَى ، مَعَ بَغْفَلَةِ الْإِغْفَاءِ^٧
 وَهَآءَ عَلَى ذَاكَ الزَّمَانِ ، وَمَا حَوَى طِيبُ الْمَسْكَانِ ، بِغَفَلَةِ الرِّقَبَاءِ^٨
 أَيَّامَ أَرْتَعُ فِي مَيَادِينِ الْمُنَى ، جَدَلًا ، وَأَرْقُلُ فِي ذُبُولِ حَيَاءِ^٩

١ الأزمة : الشدة . الأوام : الشدة والمحنة .

٢ الند : نوع من الطيب . ثرائي : غنائي .

٣ الجنة ، بالفتح : الحديقة ذات الشجر . وبالضم : الدرس . صفاء : أراد به جبل الصفا .
والضمير عائد إلى الحجاز . صفائي : خلاف كدري .

٤ الحيا : المطر . الولي : المطر الذي يأتي بعد الوسي ، مطر الربيع الأول . الآلاء : النعم .

٥ المشاعر : مناسك الحج . المحصب : موضع رمي الجمار . سحاً ، من سح المطر : انصب
انصباباً شديداً . جاد : أطر مطراً غزيراً . الأنصاء ، الواحد نصو : المنزل من الإبل .

٦ قوله : بمجاميع الأهواء ، أي بالأمكن التي تجتمع فيها أهواء المحبين .

٧ الخيف : ناحية من منى .

٨ وهآء : كلمة تلهف .

٩ الجدل : الفرع . أرقل : أهر ذيل تبخرأ . الحباء : انصب ، ورغاء العيش .

ما أعجبَ الأيامَ ، تُوجِبُ للفَتَى مِثْلاً ، وَتَمَحُّنُهُ بِسَلْبِ عَطَاءِ^١
 يا هَلْ لَماضي عَيْشِنَا مِنْ عَوْدَةٍ ، يوماً وَأَسْنَحَ بَعْدَهُ بِبِقَائِي
 هِيَهَاتِ ، خَابَ السَّعْيُ وَانْقَصَمَتْ عُرَى حَبْلِ الْمَتَى ، وَالْحَلَّ عِقْدُ رَجَائِي^٢
 وَكَفَى غَرَاماً أَنْ أَبَيْتَ مُتَيْماً ، شَوْفِي أُمَامِي ، وَالْقَضَاءُ وَرَائِي^٣

١ تمحه : تبليه .

٢ انقصمت : انقطعت .

٣ يريد : أن شوقه إلى الأحباب يتقدمه . والقضاء من وراءه ، يصعب أمره ويشوشه .

أوميض برق

أوميضُ برقٍ ، بالأُبرقِ ، لاحاً ، أمٌ ، في ربى نجدٍ ، أرى مصباحاً ١
 أم تلكَ ليلِ العامريةُ أسفرتَ ليلاً ، فصيرتِ المساءَ صباحاً ٢
 يا راكبَ الوجناء ، وقيتَ الردى ، إنْ جُبتَ حزناً ، أو طويتَ بطاحاً ٣
 وستكتَ نعلانَ الأراكِ ، فعُجْ إلى وادٍ ، هناكَ ، عهديتهُ فياحاً ٤
 فيأبمنَ العلمينِ ، من شقيقه ، عرجٌ ، وأمٌ أرينهُ الفواح ٥
 وإذا وصلتَ إلى ثنياتِ اللوى ، فانشُدْ فوئداً ، بالأُبسطيحِ ، طاحاً ٦

١ الوميض : اللمعان الخفي . الأبرق : المكان ذو حجارة ورمل وطيل مختلطة ، وهو تصغير الأبرق . ربى نجد : أماليها ، الواحة ربوة . وفي البيت تجاهل العارف ، أي أنه يسأل عن شيء متجاهلاً إياه وهو يعرفه ، وذلك لتعظيمه .

٢ ليل العامرية : صاحبة مجنون ليلي . أسفرت : كشفت عن وجهها .

٣ الوجناء : الناقة الشديدة . وقيت الردى : جملة دهائية ، أي وقال الله من الموت . الحزن : خلاف السهل . طويت : قطعت .

٤ نعلان الأراك : واد بين مكة والطائف . والأراك : شجر السواك نسب الوادي إليه لكثرة فيه . عج : اعطف ، مل . فياحاً : واسعاً .

٥ النعلان ، مثنى علم : وهما جبلان على يوم من دومة الجندل ، اسم الواحد علم السعد والثاني علم دجوج ، وهما ميفان يتصل أحدهما بالآخر . والصغير في شرقه عائد إلى نعلان . عرج : مل . أم : اقصد . أرين : اسم مكان . الفواح : الطيب الرائحة .

٦ الثنيات ، الواحة ثنية : العقبة ، أو طريقها . اللوى : ما التوى من الرمل ، أو مسترقه .

واقِرِ السَّلامَ أَهْيَلُهُ ، عَنِّي ، وَقُلْ
يا سَاكِنِي تَجَدِّدْ ، أَمَا مِنْ رَحْمَةٍ
هَلَا بَعَثْتُمْ ، إِلِمَشُّوقٍ ، نَحِيَّةٌ
يَحْيَا بِهَا مَنْ كَانَ يَحْسَبُ هَجْرَكُمْ
يا عَاذِلَ الْمُشْتَاكِ جَهْلًا بِالَّذِي
أَتَعَبْتَ نَفْسَكَ فِي تَصْصِيحِهِ مَنْ يَرَى
أَقْصِرْ ، عَدِمْتُكَ ، وَاطْرَحْ مِنْ أَثْنَتِ
كُنْتَ الصَّدِيقَ ، قَبِيلَ نَصْحِكَ مُغْرَمًا ،
إِنْ رُمْتَ إِصْلَاحِي ، فَلَا تَنِي لَمْ أَرِدْ ،
مَاذَا يُرِيدُ الْعَاذِلُونَ بَعْدَ مَنْ
يا أَهْلَ وِدْدِي ، هَلْ لِرَاجِي وَصْلِكُمْ
غَادَرْتُهُ ، لِحَنَابِكُمْ ، مُلْتَاخًا^١
لَأَسِيرِ الْفِي ، لَا يُرِيدُ مَرَاخًا^٢
فِي طَيِّ صَافِيَةِ الرِّيحِ ، رَوَاخًا^٣
مَرَّحًا ، وَيَعْتَقِدُ الْمَزَاحَ مَزَاخًا^٤
يَتَقَى مَكِيلًا ، لَا بَلَّغَتْ نَجَاحًا^٥
أَنْ لَا يَرَى الْإِقْبَالَ ، وَالْإِفْلَاحًا^٦
أَحْشَاءَهُ ، الشُّجْلُ الْعُيُونُ ، جِرَاحًا^٧
أَرَأَيْتَ صَبًّا يَأْلَفُ النَّصَاحًا ؟
لِفَسَادِ قَلْبِي فِي الْهَوَى ، إِصْلَاحًا
لَبِيسَ الْخِلَاعَةِ ، وَاسْتِرَاحَ وَرَاحًا
طَمَعٌ ، فَيَنْتَعِمَ بِأَلِهِ اسْتِرَاحًا^٨

١ اقر : مخفف أقرىء مع وصل الهزة . الملتاح : المشتاق .

٢ سراخاً : انطلاقاً .

٣ رواخاً : أي وقت الرواح ، العشاء .

٤ قوله : المزاح مزاحاً ، أي يعتقد أن المزاح لا أصل له ، فإذا الأمر بخلاف ما يعتقد .

٥ ملياً : زمناً طويلاً .

٦ الإقبال : الإغصاب . الإفلاح : الفوز والنجاح .

٧ الشجل : الواسعة .

٨ استرواحاً ، مصدر استروح : وجد الراحة .

مُذْ غَيْبْتُمْ عَنْ نَاطِرِي لِيْ أُنَّةٌ ، مَلَأْتُ نَوَاحِي أَرْضِ مِصْرَ نَوَاحِ
 وَإِذَا ذَكَرْتُكُمْ أَمِيلٌ ، مِنْ طَيْبِ ذِكْرِكُمْ ، سَقَيْتُ الرَّاحِ
 وَإِذَا دُعِيتُ إِلَى تَنَاسِي عَهْدِكُمْ ، أَلْقَيْتُ أَحْشَائِي ، بِذَلِكَ ، شِجَاحاً
 سَقِيّاً لِأَيَّامٍ مَضَتْ مَعَ جِبَرَةٍ ، كَانَتْ لِيَا لَيْلَا بِهِمْ أَفْرَاحاً
 حَيْثُ الْحِمَى وَطَنِي ، وَسُكَّانُ الْغَضَا سَكَنِي ، وَوَرْدِي الْمَاءَ فِيهِ مُبَاحاً
 وَأَهْلِيهِ أَرَبِي ، وَظِلُّ نَحْلِيهِ طَرَبِي ، وَرَمْلَةُ وَادِيَّتِهِ مَرَّاحاً
 وَاهَاً عَلَى ذَاكَ الزَّمَانِ وَطَيْبِهِ ، أَيَّامَ كُنْتُ ، مِنْ اللُّغُوبِ ، مُرَّاحاً
 قَسَمًا بِمَكَّةَ ، وَالْمَقَامِ ، وَمَنْ أَتَى بَيْتَ الْحَرَامِ ، مُلْتَبِياً سَيَّاحاً
 مَا رَنَحْتُ رِيحُ الصَّبَا شَيْخَ الرَّبَى ، إِلَّا وَأَهْدَتُ مِنْكُمْ أَرْوَاحاً

١ الشعاع ، الواحد شحيح : البخل .

٢ الغضا : شجر ذو خشب صلب ، وردى : شرقي . مباحاً : غير محظور .

٣ أميله : تصدير أهله للترقيق . أربي : مقصودي . المراح : موضع الراحة . وقوله . ورملة واديه مراحا ، ترخم مراحلي ، مفتي مراح ، مرفوع بالالف لأنه خبر رملة .

٤ اللغوب : التعب والعياء . مراحاً : مستريحاً .

٥ ملئياً : مجيهاً بسرعة . سياحاً : كثير السياحة .

٦ الشيخ : نبات طيب الرائحة . أرواحاً ، الواحد روح : أي ريح .

ما بين ضال المنحني

ما بين ضال المنحني وظلاله ، ضل المتيم واهتدى بضلاله^١
 وبذلك الشعب اليماني منية^٢ للصّب ، قد بعدت هلى آماله^٣
 يا صاحبي ، هذا العقيق^٤ ، فقيف به^٥ متوالها ، إن كنت لتبت بواله^٥
 وانظره عني ، إن طرقي عاقتي إرسال دمي فيه عن إرساله^٤
 واسأل غزال كناسه : هل عنده علم بقلبي في هواه ، وحاله^٥
 وأظنه لم يدور ذل صبابتي ، إذ ظل ملتھياً بعز جماله^٤
 تفديه مهجتي ، التي تكلفت ، ولا من عليه ، لأنها من ماله^٤
 أثرى دوى أني أحين لهجره ، إذ كنت مشتاقاً له كوصاله^٤
 وأبيت سهراناً أمثل طيفه ، لا طرف ، كمي ألقى خيال خياله^٤
 لا دقت يوماً راحة من عاذل ، إن كنت ملت لقيله ولقاله^٤

١ الضال : شجر النبق . المنحني : موهج .

٢ الشعب : الطريق في الجبل .

٣ العقيق : واد قرب مكة .

٤ إرسال السبع : سكه . عن إرساله : الضمير عائد إلى الطرف أي عن إطلاق النظر .

٥ للكناس : بيت الغزال ، والضمير في كناسه يعود إلى العقيق .

فَوَحَقَّ طَيْبِ رِضَى الْحَبِيبِ وَوَصَلِهِ ، مَا مَلَ قَلْبِي حُبُّهُ لِيَمْلَأَهُ
 وَاهَاً إِلَى مَاءِ الْعُدَيْبِ وَكَيْفَ لِي بِحَشَائِي ، لَوْ يُعْطَى بِرَدِّ زُلَالِهِ ١
 وَلَقَدْ يَتَجَلَّى ، عَنْ اِشْتِيَائِي ، مَائِهِ شَرْفًا ، فَوَاطَمَكِي لِلَامَعِ آلِهِ ٢

١ العديب : موضع . زلاله : ماء البارد الصافي .
 ٢ مجل : يبرز . آله : ما يرى فيه نصف النهار ما يحسب ماء وليس بماء وإنما هو وهج الشمس .

هل نار ليلي بدت ليلاً

هل نار ليلي بدت ليلاً بذي سلكم^١ ، أم بارق لاح في الزوراء^٢ ، فالحكم^٣
 أرواح نيمان^٤ ، هلاً نسمة سحرأ^٥ ، وماء وجرة^٦ ، هلاً نهلة^٧ بفسم^٨
 يا سائق الظعن يطوي البيد^٩ معتسفاً ، طي السجل^{١٠} ، بذات الشيع^{١١} من إضم^{١٢}
 عج بالحي^{١٣} ، يا رعاك الله^{١٤} ، معتمداً ، خميعة الضال^{١٥} ، ذات الرند^{١٦} والخزم^{١٧}
 وقف^{١٨} بسلع^{١٩} وسل بالجزع^{٢٠} : هل مطرت^{٢١} بالرقمتين^{٢٢} ، أثيلات^{٢٣} بمنسجيم^{٢٤}
 ناشدتك^{٢٥} الله إن جزت^{٢٦} العقيق^{٢٧} ضحى^{٢٨} ، فاقتر^{٢٩} السلام^{٣٠} عليهم^{٣١} ، غير محتشم^{٣٢}
 وقل^{٣٣} تركت^{٣٤} صريعاً^{٣٥} ، في دياركم^{٣٦} ، حياً كبت^{٣٧} ، يعير^{٣٨} السقم^{٣٩} للسقم^{٤٠}

- ١ ذو سلم والزوراء والعلم : مواضع . وفي البيت نوع من البديع المعنوي يقال له تجاهل العارف .
 ٢ نيمان : واد . ووجرة : موضع .
 ٣ الظعن : أراد به الإبل . البيد : الفلوات ، الواحدة بادية . معتسفاً : سائراً على غير هدى .
 ٤ السجل : الصحيفة . ذات الشيع وإضم : موضعان .
 ٥ عج : قف . الحي : أراد به الحي . الخميعة : الشجر الكثير الملتف . الرند والخزام : نباتان مليا الرائحة ، وخزم جمع خزام .
 ٦ سلع : جبل بالمدينة . الجزع : منعطف الوادي . الرقمتان : روضتان . أثيلات : تصغير أثلاث ، الواحدة أثلة : نوع من الشجر . بمنسجم : أي بمطر منصب .
 ٧ ناشدتك : استعطفتك . غير محتشم : غير متعيب .

فَمِنْ فَوَّادِي لَهَيْبٍ نَابَ عَنْ قَبَسٍ ، وَمِنْ جُفُونِي دَمْعٌ قَاضٍ كَالدَّيَمِ^١ ،
وَهَذِهِ سُنَّةُ الْعُشَّاقِ ، مَا عَكِفُوا بِشَادِنٍ ، فَخَلَا عَضْوُ مِنْ الْأَلَمِ^٢ ،
يَا لَائِمًا لَامَتِي فِي حُبِّهِمْ ، كُفَّ الْمَلَامَ ، فَلَوْ أَحْبَبْتَ لَمْ تَكَلِّمْ^٣ ،
وَحُرْمَتِ الْوَصْلِ ، وَالْوِدَّ الْحَقِ ، وَبَالَ هَمْدِ الْوَثِيقِ ، وَمَا قَدْ كَانَ فِي الْقِدَمِ^٤ ،
مَا حَلَّتْ عَنْهُمْ بِسُلُوكٍ ، وَلَا بَدَلٍ ، لَيْسَ التَّجَدُّلُ وَالْمَلُوكَانُ مِنْ شَيْءٍ ،
رُدُّوا الرِّقَادَ لِحَفَنِي ، عَلَّ طَيْفَكُمْ ، بِمَضْجَعِي ، زَائِرٌ فِي غَفْلَةِ الْحُلُمِ^٥ ،
أَهَا لِأَيَّامِنَا بِالْخَيْفِ ، لَوْ بَقِيَّتْ عَشْرًا ، وَوَاهَا عَلَيْهَا كَيْفَ لَمْ تَدُمِ^٦ ،
هَيَّاهُ ، وَأَسْقِي ، لَوْ كَانَ بَتَضَعْنِي ، أَوْ كَانَ يُجْلِي عَلَيَّ مَا فَاتَ ، وَانْتَدَمِي^٧ ،
عَنِّي إِلَيْكُمْ طِبَاءَ الْمُنْحَى ، كَرَمًا ، عَهْدْتُ طَرَفِي لَمْ يَنْظُرْ لِغَيْرِهِمْ^٨ ،
طَوَّعًا لِقَاضِي أُنَى فِي حُكْمِهِ عَجَبًا ، أَقَى بِسَفْكَ دَمِي فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ^٩ ،
أَصَمَّ لَمْ يَسْمَعْ الشُّكْوَى ، وَأَبْكُمْ لَمْ يُحِيرْ جَوَابًا ، وَعَنْ حَالِ الْمَشُوقِ عَمِي^{١٠} ،

١ القبس : شعلة النار . الديم : الواحدة ديمة : المطر الدائم .

٢ سنة : طريقة . الشادن : ولد النزال إذا قوي واستغنى عن أمه .

٣ سفها : جهلا .

٤ عني إليكم : أي إليكم عني ، تنحوا عني .

٥ الحرم : أراد حرم مكة ، وسفك الدم منوع فيه .

٦ لم يحير جواباً : لم يرد جواباً . عني : أعي .

خفف السير

خفف السير واتشد^١ ، يا حادي ، إنما أنت سائق^٢ بفؤادي^٣
 ما ترى العيس^٤ بين سوق وشوق^٥ لربيع الربوع^٦ ، غرئي^٧ ، صوادي^٨
 لم تبقي لها المهام^٩ جيسماً ، غير جلد^{١٠} على عظام^{١١} بؤادي^{١٢}
 وتحقت^{١٣} أخفافها ، فهي تمشي ، من وجاها ، في مثل جمر الرماد^{١٤}
 وبرأها الوثى^{١٥} ، فحل براها ؛ خلها ترتوي^{١٦} ثبات الوهاد^{١٧}
 شفاها^{١٨} الوجد^{١٩} ، إن عذمت رواها ، فاسقها^{٢٠} الوخد^{٢١} من جفار^{٢٢} المهاد^{٢٣}
 واستبقها^{٢٤} ، واستبقها^{٢٥} ، فهي ميا^{٢٦} ترامي^{٢٧} به^{٢٨} إلى خير^{٢٩} وادي^{٣٠}

١ اتشد : تمهل . الحادي : سائق الإبل .

٢ غرئي : جالعة . صواد : طاش .

٣ المهام ، الواحد مهمه : الفلاة .

٤ أخفافها ، الواحد خف : وهو لبعير بمنزلة الخافر للفرس . الوجي : الحفا .

٥ براها : هزها . الوثى : الثعب . براها ، الواحدة برة : حلقة تجمل في أنف البعير . ثبات الوهاد : بقية الماء في الأراضي المنخفضة .

٦ شفاها : أنحلها حتى رقت فظهر ما رواها . للوجد : الحب . رواها : ما يروها . الوخد : سير سريع . الجفار ، الواحد جفر : البئر الواسعة . للمهاد : الأرض المنخفضة .

٧ استبقها : استبقها . استبقها : أحفظها . ترامي به : تتقاذف به ، يريد تسير عليها .

سَمَرَكُ اللَّهِ ، إن مَرَرْتَ بوادي يَنْبُوعٍ ، فالدهننا ، فَبَدْرٍ ، غادي^١
 وسَلَكْتَ النِّقَا ، فأودانَ ودَا ن ، إلى رابِعِ الرّويِّ الشَّعَادِ^٢
 وقَطَعْتَ الحِرَارَ ، عَمَدًا ، لِحَيِّمَا تِ قُدَيْدٍ ، مَوَاطِنِ الأَجَادِ^٣
 وتَدَانَيْتَ مِنْ خُلَيْصٍ ، فَعَسْفَا نَ ، قَمَرَ الظَّهْرَانِ ، مَلَقَى البَوَادِي^٤
 وورَدْتَ الجُحُومَ ، فالقَصْرَ ، فالدَّكْرَ ناء ، طُرّاً مَنَاهِلَ الوَرَادِ^٥
 وأَتَيْتَ التَّنْعِيمَ ، فالزَّاهِرَ الزَّا هِرَ نَوْرًا ، إلى ذُرَى الأطْوَادِ^٦
 وعَبَّرْتَ الحُجُوجَ ، واجتَرَزْتَ ، فالخَرَّ تَ ، ازدياراً ، مشاهدَ الأَوْتَادِ^٧
 وبَلَغْتَ الخِيَامَ ، فابْلِغْ سَلَامِي ، عَنْ حِفَاطٍ ، عُرَيْبَ ذَاكَ النَّادِي^٨
 وتَكَلَّفْ ، وَاذْكُرْ لَهُمْ بَعْضَ مَا بِي مِنْ غَرَامٍ ، مَا لَنْ لَهُ مِنْ نَقَادِ^٩
 يَا أُخِيلايَ ، هَلْ يَعُودُ التَّدَانِي مِنْكُمْ ، بِالْحِمَى ، بِعَوْدِ رُقَادِي ؟

١ ينبع ، والدهناء ، وبدر : مواضع . غادي : أراد غادياً أي مبكراً ، بالنصب على الحال من التاء في مررت .

٢ النقا ، وأودان ودان ، ورابع : مواضع . الروي : المرتوي . الناد : الماء القليل .

٣ الحرار ، الواحدة حرة : الأرض ذات حجارة نخرة سود كأنها أحرقت بالنار . قسديده : اسم علم .

٤ خليص ، وعسفان ، ومر الظهران : مواضع . ملقى البوادي : ملقى أهل البادية .

٥ الجحوم : البئر الكثيرة الماء . القصر والسدكناء : موضحان . المناهل ، الواحد منهل : موضع الشرب . الوراد ، الواحد وارد : الذي يأتي الماء ليشرب .

٦ التنعيم والزاهر الأولي : موضحان . الزاهر الثانية : المشرق . النور : الزهر الأبيض .

٧ الحجون : جبل . الازديار : الزيارة . الأوتاد : الجبال ، وأراد هنا الأولياء الصالحين .

٨ عن حفاظ : عن تحفظ .

مَا أَمَرَ الْفِرَاقَ ، يَا جِيرَةَ الْحَمَى ، وَأَحْلَى التَّلَاقِ بَعْدَ انْفِرَادِ^١
 كَيْفَ يَكْتَدُّ بِالْحَيَاةِ مَعْنَى ، بَيْنَ أَحْشَائِهِ كَوْرِي الزَّنَادِ^٢
 عُمْرُهُ وَاصْطِبَارُهُ فِي انْتِقَاصِ ، وَجَوَاهُ وَوَجْدُهُ فِي ازْدِيَادِ^٣
 فِي قُرَى مِصْرَ جِسْمُهُ ، وَالْأُصَيْعَا^٤ ، بَشَامًا ، وَالْقَلْبُ فِي أَجْيَادِ^٥
 إِنَّ تَعُدُّ وَقْفَةً ، فَوَيْتَقُ الصَّعِيرَا^٦ ، تِ رَوَاحًا ، سَعِدْتُ بَعْدَ بَعَادِي^٧
 يَا رَعَى اللَّهِ يَوْمَنَا بِالْمُصَلَّى ، حَيْثُ نَدْعِي إِلَى سَبِيلِ الرِّشَادِ^٨
 وَقِيَابُ الرِّكَابِ ، بَيْنَ الْعُلَيْمِيَّةِ^٩ ، نِ ، مِرَاعًا ، لِلْمَآزِمِينَ ، غَوَادِي^{١٠}
 وَمَقَى جَمْعَنَا بِجَمْعٍ ، مَلِثًا ، وَلِكَيْلَاتِ الْخَيْفِ ، صَوْبُ عِيَادِ^{١١}
 مَنْ تَمَنَّى مَالًا وَحُسْنَ مَسَالِ ، فَمُنَائِي مِتَّى ، وَأَقْصَى مُرَادِي^{١٢}
 يَا أَهْيَلُ الْحِجَازِ إِنَّ حَكَمَ اللَّهِ هَذَا ، رُ بَيْنَ ، قَضَاءِ حَقِّهِ إِرَادِي^{١٣}
 فَغَرَامِي الْقَدِيمُ فَيْكُمْ غَرَامِي ، وَوِدَادِي ، كَمَا عَهْدْتُمْ ، وَدَادِي^{١٤}
 قَدْ مَكَّنْتُمْ مِنْ الْفَوَادِ سُورَنَا ، هُ ، وَمِنْ مَقَلَّتِي سَوَاءَ السَّوَادِ^{١٥}

١ قوله التلوق : سلف الياء تجوزاً ، مراعاة للوزن .

٢ أجساد : موضع بمكة .

٣ الصعيراء : موضع بمكة . رواحاً : مساء .

٤ المصل : موضع . سبيل الرشاد : طريق الخير .

٥ العليمين ، تفسير لفظي علم : الحبل . المآزمين : المذنبين .

٦ ملثاً : دائم المطر ، وهو حال مقدم من سوب عهاد ، أي لخطر من أخطار الريح .

٧ سويداء : حبه . سواء السواد : حبه .

يا سَجِيرِي رَوْحُ بِمَكَّةَ ، رُوحِي ، شَادِيَا ، إِنَّ رَغَبْتَ فِي إِسْعَادِي^١
 فَتَدْرَاها سِرْبِي ، وَطَيْبِي ثَرَاها ، وَسَيْلُ الْمَسِيلِ وَرُدِّي وَزَادِي^٢
 كَانَ فِيها أَنَسِي وَمِعْرَاجُ قُدْسِي ، وَمُقَامِي الْمَقَامُ ، وَالْفَتْحُ بَادِي^٣
 نَقَلْتَنِي عَنْهَا الْحُطُوطُ ، فَجُذْتُ ، وَارِدَاتِي ، وَلَمْ تَدُمْ أَوْرَادِي^٤
 أَوْ لَوْ يَسْمَحُ الزَّمَانُ بَعُودِي ، فَحَسْبِي أَنْ تَعُودَ لِي أَعْيَادِي
 قَسَمًا بِالْحَطِيمِ ، وَالرَّكْنِ ، وَالْأَسْ ، تَمَارٍ ، وَالْمَرْوَتَيْنِ ، مَسْمَى الْعِبَادِ^٥
 وَظِلَالِ الْجَنَابِ ، وَالْحَجَرِ ، وَالْمَدِ ، زَابٍ ، وَالْمُسْتَجَابِ الْقُصَادِ^٦
 مَا شَمِمْتُ الْبِشَامَ إِلَّا وَأَهْدَى ، لِفُؤَادِي ، نَجْمَةً مِنْ سَعَادِ^٧

-
- ١ سَجِيرِي : محبتي لولا . رَوْح : أمة الراحة .
 ٢ ذَرَاها : صاحبها . سِرْبِي : طريق . سَيْل : طريق . الْمَسِيل : أي سبل الماء .
 ٣ مِعْرَاج : مصعد ، سلم . الْفَتْح : أراد به النصر . بَاد : ظاهر .
 ٤ جُذْتُ : قطعت . وَارِدَاتِي : ما يرد إلي . أَوْرَادِي : الواحد ورد : الجزء من القرآن .
 ٥ الْحَطِيم : مكان بمكة . الرُّكْن : أحد أركان الكعبة . الْأَسْتَار : أستار الكعبة ، ما قصته به من
 النسيج . الْمَرْوَتَان : هما المروة والصفى : جبلان في مكة . مَسْمَى الْعِبَاد : أي حيث يسعى العباد
 في حجاجهم .
 ٦ الْجَنَاب : مضارب في مكة . الْحَجَر : أراد حجر إسماعيل في البيت الحرام . الْمِيزَاب : أواد
 ميزاب الرحمة في البيت الحرام . الْمُسْتَجَاب : اسم موضع .
 ٧ الْبِشَام : شهر طيب الرائحة .

هو الحب

هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل^١ فما اختاره مضني به^٢ ، وله عقل^٣
وعيش خالياً ، فالحب راحتُه عنا ، وأوله سقم^٤ ، وآخره قتل^٥
ولكن لذي الموت فيه ، صباية^٦ ، حياة لمن أهوى ، علي بها الفضل^٧
نصحتك علماً بالهوى ، والذي أرى مخالفتي ، فاختر لنفسك ما يحلو^٨
فلن شئت أن تحيا سعيداً ، فمت به شهيداً ، وإلا فالغرام له أهل^٩
فمن لم يمت في حبه لم يعيش به ، ودون اجتناء النحل ما جنت النحل^{١٠}
تمسك بأذيال الهوى ، واخلع الحيا ، ونحل سبيل الناسكين ، وإن جكوا^{١١}
وقل لقتيل الحب : وقيت حقه ، وللمدعي : هيات ما الكحل الكحل^{١٢}
تعرض قوم للغرام ، وأعرضوا ، بجانبهم^{١٣} ، عن صحتي فيه ، واعتكوا^{١٤}
رضوا بالأمان ، وأبتلوا بمحظوظهم ، وخاضوا بحار الحب ، دعوى^{١٥} ، فما ابتلوا^{١٦}

١ اسلم بالحشا : أي اسلم بحشاك . المضني : المريض .

٢ ما جنت : أي ما ارتكبت من جناية ، وهي لسمها لمن ينجي عليها .

٣ الكحل ، يفتح الخاء : سواد الجفون خلقة .

٤ اعتلوا : أي ذكروا علة ، سبباً لإعراضهم عن الحب .

٥ دعوى : ادعاء . فما ابتلوا : أي ما أصيبوا ببلل من بحار الحب ، كناية عن أنهم لم يصيبهم

بلل فيه .

قَهُمْ* فِي السَّرَى لَمْ يَبْرَحُوا مِنْ مَكَانِهِمْ وَمَا ظَلَعْتُوا فِي السَّيْرِ عَنْهُ، وَقَدْ كَلَّوْا^١
 عَنْ مَذْهَبِي، لَمَّا اسْتَحَبَّوْا الْعَمَى عَلَى الْإِ
 وَأَحِبَّةَ قَلْبِي، وَالْمَحَبَّةَ شَافِعِي
 عَمَى عَطْفَةً مِنْكُمْ* عَلَيَّ بِنَظَرَةٍ،
 أَحِبَّائِي أَنْتُمْ*، أَحْسَنَ الدَّهْرِ أَمَامًا،
 إِذَا كَانَ حَظِّي الْهَجْرَ مِنْكُمْ، وَلَمْ يَكُنْ
 وَمَا الصَّدُّ إِلَّا الْوُدُّ، مَا لَمْ يَكُنْ قَلْبِي،
 وَتَعَذِّيبُكُمْ* عَذَابٌ لَدَيَّ، وَجُودُكُمْ
 وَصَبْرِي صَبْرٌ عَنْكُمْ*، وَعَلَيْكُمْ*،
 أَخَذْتُمْ فَوَادِي، وَهُوَ بَعْضِي، فَمَا الَّذِي
 نَأَيْتُمْ*، فَغَيْرَ الدَّمْعِ لَمْ أَرْ وَافِيًا،
 فَسُهِدِي حَتَّى، فِي جُفُونِي، مُخَلَّدٌ،
 وَتَوَمِّي بِهَا مَيِّتٌ، وَدَمْعِي لَهُ غُسْلٌ*

١ ظعنوا : سافروا . كلوا : تعبوا .

٢ عن مذهبي : أي ضلوا عن مذهبي .

٣ صبري عنكم : إمساك نفسي عنكم . صبري عليكم : تحمل أذاكم .

٤ تغلوا : من غلا الماء يغلوا ، لقة في غلي يغلي .

٥ الغسل : اسم من غسل الميت . وفي البيت ضرب من البديع المعنوي يسمى الطباق .

هَوَى طَلٍّ مَا بَيْنَ الطَّلُولِ دَمِي فَمِنْ
تَبَالَهَ قَوْمِي ، إِذْ رَأَوْنِي مُتَبَيِّمًا ،
وَمَاذَا عَسَى عَنِّي يُقَالُ سِوَى غَدَا ،
وَقَالَ نِسَاءُ الْحَيِّ : عَنَّا بِذِكْرِ مَنْ
إِذَا أَنْعَمْتَ نَعْمٌ عَلَيَّ بِنَظَرَةٍ ،
وَقَدْ صَدَّقْتُ عَيْنِي بِرُؤْيَا غَيْرِهَا ،
وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي قَتِيلٌ لِحَاطِئِهَا ،
حَدِيثِي قَدِيمٌ فِي هَوَاهَا ، وَمَا لَهَا ،
وَمَا لِي مِثْلُ فِي غَرَامِي بِهَا ، كَمَا
حَرَامٌ شِفَا سُقْمِي لَدَيْهَا ، رَضِيتُ مَا
فَحَالِي وَإِنْ سَاءَتْ قَدْ حَسُنَتْ بِهِ ،
جُفُونِي جَرَى بِالسَّفْحِ مِنْ سَفْحِهِ وَبَلَّ^١
وَقَالُوا : بَيْنَ هَذَا الْقَتْلِ مَسَّةَ الْخَبَلِ^٢
بِنَعْمٍ ، لَهُ شُغْلٌ ، نَعْمَ لِي بِهَا شُغْلٌ^٣
جَفَانًا ، وَبَعْدَ الْعِزِّ لَدَّ لَهُ الذِّكْرُ^٤
فَلَا أَسْعَدْتُ سَعْدِي وَلَا أَجَمَلْتُ جَمْلُ^٥
وَلَسْتُ جُفُونِي تُرَبِّهَا لِلصَّدَا يَحْلُو^٦
فَإِنَّ لَهَا ، فِي كُلِّ جَارِحَةٍ ، نَصْلُ^٧
كَمَا عَكِمْتُ ، بَعْدُ ، وَلَيْسَ لَهَا قَبْلُ
غَدَّتْ قَيْثَةً فِي حُسْنِهَا ، مَا لَهَا مِثْلُ
بِهِ قَسَمْتُ لِي فِي الْهَوَى ، وَدَمِي حِلْ
وَمَا حَطَّ قَدْرِي فِي هَوَاهَا بِهِ أَعْلُو

١ طَلٍّ دَمِي : هَدَرُهُ ، أَبْطَلَ حَقَّهُ . السَّفْحُ : مَا عَلَا مِنْ حُضِيضِ الْجَبَلِ . سَفْحُهُ ، أَيُّ مَفْحِ النَّبْعِ : لِرَسَالِهِ . الْوَيْلُ : الْمُنْظَرُ الْقَرِيرُ .

٢ تَبَالَهَ قَوْمِي : تَطَاهَرُوا بِأَلْبَلِهِ ، ضَعُفَ الْقَلْبُ . الْخَبَلُ : الْخُنُونُ .

٣ أَرَادَ بِالشُّغْلِ : الْحُبَّ ، وَالْوَلُوعَ .

٤ عَنَّا ، أَيُّ إِلَيْكُمْ عَنَّا : تَنَحَّوْا عَنَّا .

٥ أَسْعَدْتُ : سَاعَدْتُ . أَجَمَلْتُ : صَنَعْتُ جَمِيلًا .

٦ صَدَّقْتُ : أَصْلَحْتُهَا الصَّدَا ، وَهُوَ وَسْخُ الْحَدِيدِ .

٧ الْقَطَاثُ : مَوْخَرُ الْعَيْنِ ، وَأَرَادَ بِهِ هَذَا الْعَيْنِ .

وعنوانُ ما فيها لقيتُ ، وما بهِ
 خفيتُ ضنِّي ، حتى لقد ضلَّ عاندي ،
 وما عثرتُ عينٌ على أثري ، ولم
 ولي همةٌ تعلو ، إذا ما ذكرْتُها ،
 جرى حبُّها متجرى دمي في مفاصلي ،
 فنافس بيذل النفس فيها أخوا الهوى ،
 فمن لم يجدْ ، في حبِّ نعيمٍ ، بنفسه ،
 ولولا مراعاةُ الصيانةِ ، غيرةٌ ،
 لقلتُ لعشاقِ الملاحَةِ : أقبلوا
 وإن ذكرتُ يوماً ، فخرُوا لذكرِها
 وفي حبِّها بعثُ السعادةِ بالشقا ،
 وقلتُ لرُشدي والعنسلِكِ ، والتقي :
 شقيتُ ، وفي قولي اختصرتُ ولم أغلِ
 وكيف ترى العوادُ من لا له ظِلٌ
 تدع لي رسماً في الهوى الأعين النُّجْلُ
 وروحٌ بذِكرِها ، إذا رخصتُ ، تغلُّو
 فأصبح لي ، عن كلِّ شغلٍ ، بها شغلٌ
 فإن قبِلتُها منك ، يا حبذا البذلُ
 ولو جادَ بالدنيا ، إليه انتهى البُخلُ
 ولو كثُرُوا أهلُ الصبابةِ ، أو قتلوا
 إليها ، على رأبي ، وعن غيرها وتوا
 سُجوداً ، وإن لاحتْ ، إلى وجهها ، صكُّوا
 ضاللاً ، وعقلي عن هُداهي ، به عقلُ
 تخلُّوا ، وما بيني وبين الهوى خلُّوا

١ لم أغل : لم أبالغ .

٢ النُّجْلُ ، الواحدة نُجْلَةٌ : اللواصة .

٣ نافس : فاضر .

٤ أهل : مرفوع على البدلية من الواو في كثروا . وقوله : الصيانة ، أراد ميانة العرض .
 الصبابة : رقة الشوق .

٥ عقل : منع ، من عقل الجمل ربطه ليمنعه السير .

٦ ارشُد : الاستقامة على طريق الحق . تخلُّوا : تنحوا . خلُّوا : أي اتركونا وشأننا .

وفَرَّغْتُ قَلْبِي عَنْ وَجُودِي، مُخْلِصًا،
 وَمِنْ أَجْلِهَا أَسَمَى لِمَنْ بَيْنَنَا سَمَى،
 فَأَرْتاحُ لِلوَاشِينَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا،
 وَأَصْبُو إِلَى الْعُدَّالِ، حُبًّا لِدِكْرِهَا،
 فَإِنْ حَدَّثُوا عَنْهَا، فَكُلُّي مَسَامِعٌ،
 تَخَالَفَتْ الْأَقْوَالُ فِينَا، ثَبَائِنَا،
 فَشَنَعَ قَوْمٌ بِالْوِصَالِ، وَلَمْ تَصِلْ،
 فَمَا صَدَّقَ التَّشْنِيعُ عَنْهَا، لَشِقْوَتِي،
 وَكَيْفَ أُرْجِي وَصَلَ مَنْ لَوْ تَصَوَّرَتْ،
 وَإِنْ وَعَدَتْ لَمْ يَلْحَقِ الْفِعْلُ قَوْلَهَا،
 عَيْدِي بِوَصْلِ، وَامْطَلِي بِشَجَازِهِ،
 وَحُرْمَةِ عَهْدِ بَيْنَنَا، عَنْهُ لَمْ أَحُلْ،
 لَأَنْتِ، عَلَى غَيْظِ النَّوَى وَرِضَى الْهَوَى،
 لَعَلَّتِي فِي شُغْلِي بِهَا، مَعَهَا أَنْجَلُوا^١
 وَأَعْدُوا، وَلَا أَغْدُو لِمَنْ دَابُّهُ الْعُدُلُ^٢
 لَتَعَلَّمْ مَا أَلْقَى، وَمَا عِنْدَهَا جَهْلُ^٣
 كَانْتَهُمْ، مَا بَيْنَنَا فِي الْهَوَى، رُسُلُ^٤
 وَكُلَّتِي، إِنْ حَدَّثْتَهُمْ، أَلْسُنُ تَتَلَوُ^٥
 بِرَجْمِ الظُّنُونِ بَيْنَنَا، مَا لَهَا أَصْلُ^٦
 وَأَرْجَفَ بِالسَّلَوَانِ قَوْمٌ، وَلَمْ أَسْلُ^٧
 وَقَدْ كَذَبَتْ عَنِّي الْأَرَاجِيفُ وَالنَّقْلُ^٨
 حِمَاها الْمُنَى، وَهَمًّا، لَصَاقَتْ بِهَا السَّيْلُ^٩
 وَإِنْ أَوْعَدَتْ فَالْقَوْلُ يَسْبِقُهُ الْقِيَلُ^{١٠}
 فَعِنْدِي، إِذَا صَحَّ الْهَوَى، حَسُنَ الْمَطْلُ^{١١}
 وَعَقْدٌ بِأَيْدٍ بَيْنَنَا، مَا لَهُ حَكْلُ^{١٢}
 لَدَيَّ، وَقَلْبِي سَاعَةً مِنْكَ مَا يَخْلُو^{١٣}

١ شغل بها : أراد وجدي بها .

٢ سمى : أي سمى بالصلح . أعدو : أركض ، وهي معطوفة على أسمى .

٣ أرتاح : أسر .

٤ رجم الظنون : التكلم بالظن .

٥ شنع وأرجف : اختلق الأخبار الكاذبة .

٦ الحرمة : ما تجب رعايته من حقوق الغير الأدبية . عقد بأيد : يريد العهد الذي عقده بوضع اليد باليد .

تُرى مُقلّي يوماً تُرى مَنْ أَحَبَّهُمْ ، وَيَعْتَبِي دَهْرِي ، وَيَجْتَمِعُ الشَّعْلُ^١
وما يريحوا معني أراهم معي ، فإن ثابوا صورةً ، في الذّهن قام لهم شكل^٢
فهم نصب عيني ، ظاهراً ، حيثما سرّوا ، وهم في فؤادي ، باطناً ، أينما حلّوا
لهم أبداً مني حنو ، وإن جفّوا ؛ ولي أبداً ميل إليهم ، وإن ملكوا

١ ترى ، أي أرى ؛ أنظر . ترى : من الرؤية . يعتبي : يزيل عتبي .
٢ جفوا : صلبوا ، هجروا . ملوا : هجروا .

شربنا على ذكر الحبيب

شربنا ، على ذكر الحبيب ، مُدَامَةً ، سكرنا بها ، من قبل أن يُخلق الكرم^١
 لها البدر كَأَسْ ، وهي شمس ، يُديرها هلال^٢ ، وكم يبدو إذا مزجت نجم^٣
 ولولا شذاها ما اعتديت لحانيها ؛ ولولا سناها ما تصوروا الوهم^٤
 ولم يبقَ منها الدهر غير حشاشة ، كأن خفاها ، في صدور النسي ، كتتم^٥
 فإن ذكرت في الحَيِّ أصبح أهله^٦ نساوي ، ولا عار عليهم ولا لثم^٧
 ومن بين أحشاء الدنان تصاعدت ، ولم يبقَ منها ، في الحقيقة ، إلا اسم^٨

١ هذه القصيدة مبنية على اصطلاح الصوفية ، يذكرون في عباراتهم الحمرة بأسمائها وأوصافها ، ويريدون مسامحة الله على آيائهم من المعرفة أو من الشوق والمحبة لله تعالى . ويريدون بالحبيب ذات الخالق جل وعلا ، لأنه تعالى أحب أن يعرف فخلق ، والخلق منه ناشئ عن المحبة . فهو الحبيب والمحبوب .

٢ لها البدر كَأَسْ : يريد أن إنامها مستدير كالهدر . وهي شمس : أي سبابة كالشمس . يديرها هلال : أي غلام كالهلل في رشاقتها . كم يبدو إذا مزجت نجم : أي يبدو من الفلقع التي تشبه النجوم .

٣ شذاها : طيب رائحتها . حانيها : حائوت الخمار التي تباع فيه . سناها : نورها . ما تصوروا الوهم : ما خطررت على بال .

٤ حشاشة : بقية روح . خفاها : مغل خفاها . في صدور النسي : أي في صدور أهل النسي ، أهل المقول .

٥ الدنان ، الواحد دن : وعاء النحر .

وإن خطرت يوماً على خاطرٍ امرئٍ
 ولو نظرت النّدمانُ ختمَ إنائها ،
 ولو نضحوا منها ثرى قبرٍ ميتٍ ،
 ولو طرّحوا ، في فجيءٍ حائطٍ كثرٍ منها ،
 ولو قربوا ، من حائنها ، مُتَعَدّاً مشى ،
 ولو عيّقت في الشرقِ أنفاسُ طيِّبها ،
 ولو خُفِّيت ، من كاسيها ، كفّ لأمسٍ
 ولو جليت ، ميراً ، على أكمهٍ غدا
 ولو أن ركباً يَمْضُوا تُرْبَ أرضيها ،
 ولو رَمَمَ الرّاقى حُرُوفَ اسميها ، على
 وفوقِ لواءِ الجيوشِ لورُقيمِ اسميها ،
 تُهْدَبُ أخلاقُ النّدامي ، فيهندي ،
 أقامت به الأفراسُ ، وارتمحت الهَمُّ
 لأسكرهم من دونها ذلك الخَمُّ^١
 لعادت إلى الروح ، وانتعشت الجسمُ^٢
 عيلاً ، وقد أشفى ، لفارقته السقمُ^٣
 وتنطق من ذكرى مذاقيها البُكمُ^٤
 وفي الغربِ مزكومٌ ، لعادَ له الشّمُ^٥
 لما ضلّ في ليلٍ ، وفي يدٍ النجمُ^٦
 بصيراً ، ومن راووقها تسمعُ الصمُ^٧
 وفي الركبِ مكسوعٌ ، لما خره السّمُ^٨
 جبين مصابٍ جُنْ ، أبرأه الرّمُ^٩
 لأسكر من تحت اللّوا ذلك الرّقمُ^{١٠}
 بها ، لطريق العزم ، من لا له عزمُ

١ النّدمان ، الواحد نديم : المجالس على الشراب .

٢ نضحوا : رشوا .

٣ أشفى : ذهب شلاله .

٤ الأكمه : الأعلى بالولادة . الراووق : المصفاة .

٥ الركب : اسم جمع لراكب ، وهم ركبان الإبل . يَمْضُوا : قصفوا .

٦ الرّاقى : العاصر .

٧ لواء الجيش : رايته .

ويكرمُ مَنْ لم يعرفِ الجودَ كَفَّهُ ،
ولو نالَ قَدَمُ القومِ لَشِمَ فِدَامِهَا ،
يقولونَ لي : صِفْهَا ، فَأَنْتَ بَوَصْفِهَا
صَفَاءٌ ، ولا ماءً ، ولُطْفٌ ، ولا هَوَاً ،
تَقْدَمُ كُلُّ الكائِناتِ حَتْدِشْهَا ،
وقامتَ بها الأشياءُ ، ثُمَّ ، لحكمةٍ ،
وهامتَ بها رُوحِي ، بحيثُ تَمَارَجا ، أتَ
فخَمَرٌ ، ولا كَرَمٌ ، وآدَمُ لي أبٌ ،
ولُطْفُ الأرواني ، في الحقيقةِ ، تابعٌ
وقد وقعَ التفريقُ ، والكلُّ واحدٌ ،
ولا قَبْلُهَا قَبْلٌ ، ولا بَعْدَ بَعْدَها ،
وعَصْرُ المَلَى من قَبْلِهِ كانَ عَصْرَها ،
محاسِنُ ، تَهْدِي المادِحِينَ لَوَصْفِها ،
ويَطْرَبُ مَنْ لم يَتَدْرَها ، عندَ ذِكْرِها ،
ومَحْلَمٌ ، عندَ الغِيظِ ، مَنْ لا لَهُ حِلْمٌ
لَا كَسْبَهُ مَعْنَى شَمَائِلِها اللَّثْمُ^١
خَيْرٌ ، أَجَلُ^٢ عِنْدِي بأوصافِها عِلْمٌ
ونورٌ ، ولا نارٌ ، وروحٌ ، ولا جِسمٌ
قَدِيمٌ ، ولا شَكلٌ هناك ، ولا رَسمٌ
بها احتَجَبَتْ عن كلِّ مَنْ لا لَهُ فَهْمٌ
حاداً ، ولا جِرْمٌ تَخَلَّلَهُ جِرْمٌ
وَكَرَمٌ ، ولا خَمَرٌ ، ولي أمُّها أمٌ
لللُطْفِ المَعاني ، والمعاني بها تَنمو
فأرواحنا خَمَرٌ ، وأشباحتنا كَرَمٌ
وَقَبْلِيَّةُ الأَبْعَادِ ، فَهِيَ لها حَمٌ^٣
وعَهْدٌ أَيْنَا بَعْدَها ، ولها اليَمُّ^٤
فَيَحْسُنُ فيها مِنْهُمْ الشَّرُّ والنَّظَمُ
كُشْتاقِي نَعَمٍ ، كلما ذُكِرَتْ نَعَمٌ

١ القدم : البليد . القدم : فطام إريق الشراب . شائِلها : خصالها .

٢ يريد أن لا زمان قبل هذه الخمرة ولها البعديّة على كل شيء . الحَم : الزوم والوجوب .

٣ المَلَى : النّاية . وقوله عصر المَلَى : أراد الزمان الطويل الذي هو مبدأ خلق العالم إلى حيث لا منتهى ، أما قوله عصرها : فأراد به عصر الغيب خمرأ .

وقالوا: شربت الإثم! كلاً، وإنما
 هنيئاً لأهل الدّير! كم سكرُوا بها،
 وعنديّ منها نشوةٌ، قبلَ نشأتي،
 عليكَ بها صِرَفاً، وإن شئتَ مزجتها،
 فدوّنكها في الحانٍ، واستجّلها بهِ،
 فما سكّنتُ والهمُّ، يوماً، بموضعٍ،
 وفي سكرةٍ منها، ولو عُمُرَ ساعةٍ،
 فلا عيشَ، في الدّنيا، لمن عاشَ صاحباً،
 على نفسه، فقلّيبك من ضاعِ عمرُهُ،
 شربتُ التي، في تركيها، عندِي الإثمُ^١
 وما شربوا منها، ولكنّهم همّوا^٢
 معي أبداً تبقى، وإن بليّ العظمُ^٣
 فعُدّلك عن ظلمِ الحبيبِ هو الظلمُ^٤
 على نغمِ الألحانِ، فهنيَ بها غنمُ^٥
 كذلك لم يسكنْ، مع النغمِ، الغمُ^٥
 ترى الدّهرَ عبداً طائعاً، ولكَ الحكمُ^٦
 ومن لم يمتْ سكرأً بها فاتهُ الحزمُ^٦
 وليسَ لهُ فيها نصيبٌ، ولا سهمُ^٦

-
- ١ شربت الإثم : أراد شربت الخمرة . عندِي الإثم : أي عتني الذنب .
 ٢ أراد بأرباب الدّير : أهل المعارف الإلهية . هموا ، من هم بالشيء : قرب منه .
 ٣ عليك بها : دونك إياها . صرناً : خير بمزوجة . عدلك : انصرفك . ظلم ، بفتح الظاء :
 الرفق .
 ٤ استجّلها : اطلب جلالها ، كشفها ، إظهارها .
 ٥ يريد أن الخمرة تزيل الهموم ، كما يزيلها النغم ، وفي البيت بين نغم وغم جناس غير تام ،
 يسمى المزدوج .
 ٦ سهم : نصيب .

ما بين معترك الأحداق

ما بين معترك الأحداق والمهجع ، أنا القنيلُ بلا إثمٍ ، ولا حرجٍ^١
 ودعتُ ، قبل الهوى ، روجي ، لما فطرتُ عيناى من جُسنِ ذاك المنظرِ البهيجِ^٢
 لله أجنانُ عينٍ ، فيك ، ساهرةٌ ، شوقاً إليك ، وقلبٌ ، بالغرامِ ، شجٍ^٣
 وأضلعٌ نَحِلتْ كاذبٌ تقوُّمُها ، من الهوى ، كبلي الحرى ، من العوجِ^٤
 وأدمعُ همكتُ ، لولا التنفسُ من نارِ الهوى ، لم أكدُ أنجو من اللججِ^٥
 وحبذا فيك أمقامٌ خفيتُ بها عني ، تقومُ بها ، عند الهوى ، حُججِي^٦
 أصبحتُ فيك ، كما أمستُ مكثثياً ، ولم أقُلْ جزعاً : يا أزمهُ انقرجي^٧
 أهفو إلى كلِّ قلبٍ ، بالغرامِ ، فه شغلٌ ، وكلُّ لسانٍ ، بالهوى تهيجُ^٨

- ١ المعترك : مكان الاشتراك ، القتال . الأحداق : العميون ، الواحدة حدقة . المهجع : الأرواح ،
 الواحدة مهجة . الإثم : الذنب . الحرج : الإثم ، الذنب أيضاً .
 ٢ الشجي : الحزين .
 ٣ نَحِلتُ : هزلت . الهوى : شدة الوجد . الحرى : الكثيرة الحرارة .
 ٤ همكتُ : انصبت . اللجج : الواحدة لجة : معظم الماء .
 ٥ حُججِي ، الواحدة حجة : برهان .
 ٦ جزعاً ، الجزع : عدم الصبر . الأزمه : الشدة .
 ٧ أهفو : أسبل . لهج بالشئ : أكثر من ذكره .

وكُلُّ سَمْعٍ، عن اللاحق، به صَمَمٌ^١ ؛
لا كانَ وَجْدٌ، به الآماقُ جامِدةٌ^٢ ،
عَذَبٌ بما شئتَ، غيرَ البُعدِ عنكَ، تَجِدُ^٣
وَحُدٌ بَقِيَّةَ ما أَبْقَيْتَ مِن رَمَقٍ^٤ ؛
مَنْ لِي بِإِتْلَافٍ رُوحِي فِي هَوَى رَشَمٍ^٥ ،
مَنْ مَاتَ فِيهِ غَرَاماً عَاشَ مُرْتَقِياً^٦ ،
مُحْتَجِبٌ^٧ ، لو سَرَى فِي مِثْلِ طُرْمِهِ^٨ ،
وإنْ ضَلَلْتُ بَلِيلٍ^٩ ، مِن ذَوَائِبِهِ^{١٠} ،
وإنْ تَنَفَّسَ قَالِ الْمِسْكِ^{١١} ، مُعْرِفاً ،
أَعْوَامُ إِقْبَالِهِ^{١٢} ، كَالْيَوْمِ ، فِي قِصَرٍ^{١٣} ،
فإنْ نَأَى سَائِراً ، يا مُهَجِّجِي ارْتَحَلِي^{١٤} ؛

١ لم يسمع : لم يمل .

٢ الآماق : أراد العيون . جامدة : أي لا يسيل دمعها . لم تهج : لم تثر ، لم تضطرم .

٣ الرمق : بقية الروح .

٤ من لي بإتلاف روعي : أي من يجعل لي إتلاف روعي . الرشأ : ولد الغزال :

٥ الطرمة : شعر الناصية . غرته : وجهه . الفراء : الحنطة . السرج : الواحد سراج : إله ينار
بفتيل منسوس بالزيت .

٦ اللوائب : الواحدة ذقابة : خصلة الشعر . البلج : أراد به الجبين المشرق .

٧ أرجي : رائحي الطيبة .

٨ الحجج : السنون ، الواحدة حجة .

قُلْ لِلّٰهِ لَامِنِي فِيهِ ، وَعَنَفَتَنِي :
قَالَتُمْ لَوْمْ ، وَلَمْ يُنْدَحْ بِهِ أَحَدٌ ؛
يَا سَاكِنَ الْقَلْبِ لَا تَنْظُرْ إِلَى سَكَنِي ،
يَا صَاحِبِي ، وَأَنَا الْبَرُّ الرَّؤُوفُ ، وَقَدْ
فِيهِ خَلَعْتُ عِذَارِي ، وَاطْرَحْتُ بِهِ
وَايَيْضُ وَجْهٌ غَرَامِي فِي مَحَبَّتِهِ ؛
تَبَارَكَ اللَّهُ ا مَا أَحْلَى شَمَائِلَهُ ،
يَهْوَى لِذِكْرِ اسْمِهِ ، مَنْ لَجَّ فِي عَذَلِي ،
وَأَرْحَمُ الْبَرِّقَ فِي مَسْرَاهُ ، مُتَسَبِّحاً
تَرَاهُ ، إِنْ غَابَ عَنِّي ، كُلُّ جَارِحَةٍ
فِي نَفْثَةِ الْعُودِ وَالنَّايِ الرَّخِيمِ ، إِذَا
دَعَنِي وَشَأَنِي ، وَعُدَّ عَنْ نُصْحِكَ السَّمِيعُ
وَهَلْ رَأَيْتَ مُحِبّاً بِالْغَرَامِ هُجِّي ١
وَارْبَعُ فَرَادِكَ ، وَاحْذَرُ فِتْنَةَ الدَّعِجِ ٢
بَذَلْتُ نُصْحِي ، بِذَاكَ الْحَيِّ لَا تَعْجُرْ
قَبُولَ نُسْكِي ، وَالْمَقْبُولَ مِنْ حَبِجِي ٣
وَاسْوَدَّ وَجْهُهُ مَلَامِي فِيهِ بِالْحُجَجِ
فَكَمْ أَمَاتَتْ وَأَحْيَتْ فِيهِ مِنْ مُهَجِ
سَمْعِي ، وَإِنْ كَانَ عَذَلِي فِيهِ لَمْ يَلِجْ ٤
لَشَغْرِهِ ، وَهُوَ مُسْتَحْيٍ مِنَ الْفَلَجِ ٥
فِي كُلِّ مَعْنَى لَطِيفٍ ، رَائِقٍ ، بَهَجِ
تَسَالَفَا بَيْنَ الْخَانِ مِنْ الْهَزَجِ ٦

١ السج : الضيغ .

٢ الدعج : سواد العين مع سعتها .

٣ خلعت عذارى : كناية عن تهتك . من حجبي : أي من حبي إلى البيت الحرام ، وهي جمع حجة .

٤ لج : ألح واجتهد . لم يلج : لم يدخل .

٥ الفلج : التباعد بين الأسنان ، أي أن الأسنان غير متراكبة .

٦ الهزج : نوع من الأغاني العربية القديمة .

وفي مسارح غزلان الخمائل ، في
وفي مساقط أنداء الغمام ، على
وفي مساحب أذيال النسيم ، إذا
وفي الثامي ثغر الكاس ، مرتشفاً
لم أدر ما غربة الأوطان ، وهو معي ،
فالدأر داري ، وحبتي حاضر ، ومتى
ليهن ركب مروا ليلاً ، وأنت بهم ،
فليصنع الركب ما شاؤوا بأنفسهم ؛
بحق عصياني الآحي عليك ، وما
أنظر إلى كبدي ذابت عليك جوى ،
وارحم تمشر آلامي ، ومرتبجي
واعطف على ذل أطماعي بهل وعسى ،
أهلاً بما لم أكن أهلاً لِمَتَوَقِّعِهِ ،
لك الإشارة ، فاعطع ما عليك ، فقد

برّد الأصائل ، والإصباح في البلج^١
يساط نور ، من الأزهار مستبج^٢
أهدى إلي ، سحرآ ، أطيبة الأرج^٣
ريق المدامة ، في مستتره فرج^٤
وخاطيري ، أين كنا ، غير مترعج^٥
بتنا ، فمخرج الجرعاء منرجي^٦
يسيرهم في صباح ، منك ، منبليج^٧
هم أهل بدر ، فلا يخشون من حرج^٨
بأضلعي ، طاعة للوجد ، من وهج^٩
ومقلتي ، من نجيع الدمع ، في لجج^{١٠}
إلى خداع تمتي الوعد بالفرج^{١١}
وامنن علي بشرح الصدر من حرج^{١٢}
قول المبشر ، بعد اليأس ، بالفرج^{١٣}
ذكرت ثم ، على ما فيك من عوج^{١٤}

١ الأصائل ، الواحد أصيل : ما بين العصر إل المغرب . البلج : الإهراق .

٢ فرج : يشرح الصدر .

٣ المنرج : مكان انعراج الوادي أي التواله . الجرعاء : الرملة الطيبة .

٤ أهل بدر : هم أصحاب غزوة بدر . أو أهل شخص كالبدر . وفي الكلام تورية .

احفظ فؤادك

احفظ فؤادك ، إن مررت بحاجر ، فظباؤه ، منها الظبي بمحاجر^١
 فالقلب فيه واجب من جائز ، إن يتج ، كان مخاطراً بالمخاطر^٢
 وعلى الكتيب الفرد حي دونه^٣ ، آساد صرعى ، من عيون جاذر^٤
 أحبيب بأسمر صين فيه بأبيض ، أبقائه مني مكان سرائري^٥
 ومستنح ، ما إن لنا من وصله ، إلا توهم زور طيف زائر^٦
 ليلماه عدت ، ظمأ ، كأصدي وارد ، منيع الفرات ، وكنت أروى صادر^٧
 خير الأصحاب ، الذي هو آمري ، بالغني فيه ، وعن رشادي زاجري^٨

- ١ حاجر : موضع . الظبي : الواحدة ظبة : حد السيف . المحاجر ، الواحد محجر : ما دار بالعين ، وأراد هنا العيون مطلقاً .
- ٢ الواجب : الخالق . الجائز : المار .
- ٣ الجاذر ، الواحد جوذر : ولد البقرة الوحشية . والجاذر مشهورة بجمال صيونها .
- ٤ أسمر : أي محبوب أسمر . الأبيض : السيف ، كني به عن سيف الحافظ . الأبدان ، الواحد جفن : فهد السيف . سرائري ، الواحدة سريرة : السر الذي يكتم .
- ٥ زور : يطل .
- ٦ اللي : سمرة مستحقة في الشفاء . وأراد هنا يلماه : ريقه . ظمأ : عطشاً . أصدي : أعلى .
- الوارد : طالب الماء . الصادر : الراجع عن الماء .
- ٧ الرشاد : عكس الغي ، الضلال . زاجري : مانع .

لَوْ قِيلَ لِي : مَاذَا تُحِبُّ ، وَمَا الَّذِي
وَلَقَدْ أَقُولُ لِلْأَمِي ، فِي حُبِّهِ ،
عَنِّي إِلَيْكَ ، فَلِي حَشًا لَمْ يَثْنِهَا
لَكِنْ وَجَدْتُكَ ، مِنْ طَرِيقٍ ، نَافِي ،
أَحْسَنْتَ لِي ، مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِي ، وَإِنْ
يُدْعَى الْحَيِّبَ ، وَإِنْ تَنَاءَتْ دَارُهُ ،
فَكَانَ عَذْلُكَ عَيْسُ مَنْ أَحَبَّتُهُ ،
أَتَعَبْتَ نَفْسَكَ وَاسْتَرَحْتَ بِذِكْرِهِ ،
فَاعْتَجَبَ لِهَاجٍ ، مَادِحٍ عَذْلَهُ ،
يَا سَائِرًا بِالْقَلْبِ غَدْرًا كَيْفَ لَمْ
بَعْضِي بِغَارٍ عَلَيْكَ مِنْ بَعْضِي ، وَبِحُ
وَبَوَدَّ طَرَفِي ، إِنْ ذُكِرْتَ بِمَجْلِسٍ ،
تَهْتَوَاهُ مِنْهُ ؟ لَقُلْتُ : مَا هُوَ أَمِيرِي
لَمَّا رَأَاهُ ، بُعِيدَ وَصَلِي ، هَاجِرِي :
هَجَرُ الْحَدِيثِ ، وَلَا حَدِيثُ الْهَاجِرِ
وَبِلَدْعِ عَذْلِي ، لَوْ أَطَعْتُكَ ، ضَائِرِي
كُنْتَ الْمُسِيءَ ، فَأَنْتَ أَعْدَلُ جَائِرِ
طَيْفُ الْمَلَامِ ، لِطَرَفِ سَمْعِي السَّاهِرِ
قَدِمْتَ عَلَيَّ ، وَكَانَ سَمْعِي نَاطِرِي
حَتَّى حَسِبْتُكَ ، فِي الصَّبَابَةِ ، عَافِرِي
فِي حُبِّهِ ، بِلِسَانِ شَاكِرٍ ، شَاكِرِ
تُثْبِعُهُ مَا غَادَرْتَهُ مِنْ سَائِرِي ؟
سُدُّ بَاطِنِي ، إِذْ أَنْتَ فِيهِ ظَاهِرِي
لَوْ عَادَ سَمْعًا ، مُصْنِئًا لِسَامِرِي

١ عني إليك : أي إليك عني ، فتح عني . الهجر : الإفحاش في الكلام .

٢ ضائري : ضاري ، ضد نافي .

٣ في هذا البيت استعارة بالكناية ، وهو إثبات الطيف الذي هو من لوازم النوم للملام المشبه بالمتام ، وحذف المشبه به . وفي قوله : طرف سمعي الساهر ، تشبيه مؤكده في إضافة المشبه به وهو الطرف إلى المشبه وهو السمع . والمراد سمع كالطرف في السهر لالتقاط أخبار الحبيب .

٤ في قوله : شاك شاكر ، جناس غير تام يقال له : المزدوج .

مُتَعَوِّدًا إِنْجَازَهُ ، مُتَوَعِّدًا ، أَبَدًا ، وَيَمْطُئُنِي بِوَعْدِ نَادِرٍ
وَلِبُعْدِهِ اسْوَدَّ الْفُضْحَى عِنْدِي ، كَمَا أَبُتُّ يَتَقَشَّتْ ، لِقُرْبٍ مِنْهُ كَانَ ، دِيَا جَرِي

١ إِنْجَازُهُ : إِنْقَاؤُهُ بِوَعْدِهِ . مُتَوَعِّدًا : أَيْ مَهْدَدًا بِالْهَجَرِ . يَمْطُئُنِي : يَسُوفُنِي . نَادِرٌ : قَلِيلٌ .

قلبي يحدثني

قلبي يحدثني بأنك مُتْلِفِي ، روحي فإداك ، عرَفتَ أم لم تُعرِفِ
لم أقصر حقَّ مَوَاكِ إن كنتُ الذي لم أقصر فيه أَسَى ، ومِثْلِي مَنْ يَتَمَيَّأ^١
ما لي سوى روحي ، وبأذِلُّ نَفْسِي ، في حُبِّ مَنْ يَهْوَاهُ^٢ ، ليسَ بِمُسْرِفٍ^٣
فكُنتِ رَضِيَّتَ بها ، فقد أسعفتني ، يا خيبةَ المَسْمَى ، إذا لم تُسْعِفِ !
يا مانعي طيبةَ المنامِ ، ومانعي ثوبَ السَّقامِ بهِ ووجدي المُتْلِفِ
عطفاً على رمقي ، وما أبقيتَ لي من جِسمي المُضَيِّ ، وقلبي المُدْنَفِ
فالوَجْدُ باقٍ ، والوِصالُ مُطاطِلِي ، والصَّبْرُ فاني ، واللَّقاءُ مُسَوِّقِي
لم أخلُ مِنْ حَسَدٍ عَلَيْكَ ، فلا تُضِيعْ سَهْرِي بِتَشْنِيعِ الخَيَالِ المُرْجِفِ^٤
واسألُ نجومَ اللَّيْلِ : هل زارَ الكَرَى جفني ، وكيفَ يزورُ مَنْ لم يَعْرِفِ ؟
لا غُرُو إن شِئتَ بِغُضْضِ جُفُونِها عيني ، وسَحَّتْ بالدَمْعِ الدُّرُفِ^٥

١ أقضي الأول : أني . الثانية : أموت . أسى : حزناً .

٢ مسرف : مفرط .

٣ التشنيع : اعتلاق الأخبار الكاذبة ، وكذلك المرجف .

٤ لا غرو : لا عجب . شِئتَ : بخلت . سحَّت : سألت . الدُرف : الواحد ذارف : هائل .

وبما جرى في موقف التوديع من
 إن لم يكن وصل لَدَيْكَ ، فعِدْ به
 فالطل منك لَدَيْ ، إن عز الوفا ،
 أهفو لأفاس التسيم . تَعْلَة ،
 فلعل نار جوانحي بهوبها
 يا أهل ودي ! أنتم أملي ، ومن
 عودوا لِمَا كنتم عليه من الوفا ،
 وحياتكم وحياتكم ، قسماً ، وفي
 لو أن رُوحِي في يدي ووهبتُها
 لا تحسبوني ، في الهوى ، مُتَصَنِّعاً ،
 أخفيت حبكم ، فأخفاني أسى ،
 وكتمتُه عني ، فلو أبديته
 ولقد أقول لِمَنْ تحرش بالهوى :
 أنت القليل بأي من أحببته ،
 قل للعنول : أطلت لومي ، طامعاً

ألم النوى ، شاهدت هول الموقف
 أملي ، وما طيل ، إن وعدت ، ولا تنفي
 يحلو كوصل من حبيب مسعف
 ولوجه من فقلت شذاه تشوفي
 أن تنطفي ، وأود أن لا تنطفي
 ناداكم يا أهل ودي قد كفي
 كرمًا ، فإني ذللك الخيل الوقي
 عمري ، بغير حياتكم ، لم أحلف
 لبشري بقدومكم ، لم أنصف
 كلني بكم خلق بغير تكلف
 حتى ، لعمري ، كدت عني أخفي
 لوجدته أخفى من اللطف الخفي
 عرضت نفسك للبلا ، فاستهدف
 فاختر لنفسك ، في الهوى ، من تصطفي
 أن الملام عن الهوى مستوقي

١ هول الموقف : أي فزع الدشرة .

٢ أهفو : أمل . تعلقة : تملأ ، تشد . شذاه : وانحه الزكية . تشوفي : نطلي ، نظري إل
 طلعه .

دَعُ صَنكَ تَعْنِيفِي ، وَذُقْ طَعْمَ الْهُوَى ،
بَرَحَ الْخَفَاءُ بِحُبِّ مَنْ لَوْ ، فِي الدَّجَى ،
وَإِنْ اكْتَفَى غَيْرِي بِطَيْفِ خَيَالِهِ ،
وَقَفَا عَلَيْهِ حُبِّي ، وَلِمَحْنَتِي ،
وَهَوَاهُ ، وَهُوَ أَلْبِي ، وَكَفَى بِهِ
لَوْ قَالَ تَيْهًا : قِفْ عَلَى جَمْرِ الْغَضَا ،
أَوْ كَانَ مَنْ يَرْضَى ، بِخَدَتِي ، مُوْطِئًا ،
لَا تُتَكَبَّرُوا شَغْفِي بِمَا يَرْضَى ، وَإِنْ
غَلَبَ الْهُوَى ، فَاطْعَتْ أَمْرَ صَبَابَتِي ،
مَنْ لَمْ يَلَهُ ذُلُّ الْخَضُوعِ ، وَمَنْ لَمْ يَلِ
أَلِفَ الصَّلُودِ ، وَلِي فَوَادٌ لَمْ يَزَلْ ،
يَا مَا أَمِيلُ كُلَّ مَا يَرْضَى بِهِ ،
لَوْ أَسْمَعُوا بِعُقُوبِ ذِكْرِ مَلَا حَتِّ

فَإِذَا عَشِيقَتُ ، فَبَعْدَ ذَلِكَ عَتِفِ
سَفَرِ الْأَثَامِ ، لَقُلْتُ يَا بَدْرُ اخْتَفِ
فَأَنَا الَّذِي ، بِوِصَالِهِ ، لَا أُكْتَفَى
بِأَقْلٍ مِنْ تَلَفِي بِهِ ، لَا أُشْتَفَى
قَسَمًا ، أَكَادُ أَجَلَهُ كَالْمُضْحَفِ
لَوْ قَفْتُ مُمْتَلِئًا ، وَلَمْ أَتَوَقَّفِ
لَوْ ضَعْنُهُ أَرْضًا ، وَلَمْ أَسْتَكْفِ
هُوَ ، بِالْوِصَالِ ، عَلَيَّ لَمْ يَتَعَطَّفِ
مَنْ حَبِثُ فِيهِ عَصَبَتُ نَهْيٍ مُعْتَفِي
عِزِّ الْمَنُوعِ ، وَقُوَّةُ الْمُسْتَضْعِفِ
مَذُ كُنْتُ ، غَيْرَ وَدَادِهِ لَمْ يَأْلَفِ
وَرُضَابُهُ ، يَا مَا أَحْيَلَاهُ بِنِي ١
فِي وَجْهِهِ ، نَسِيَ الْجَمَالَ الْيُوسُفِي

١ سفر الأثام : كشف البرقع عن وجهه .

٢ ألبى : قسى . المصحف : القرآن .

٣ تيهًا : دلالة . الغضا : شجر ناره حارة .

٤ استنكف : استكبر .

٥ المنوع : الشديد المنع . المستضعف : الذي يراني ضعيفاً أمامه .

٦ رضايه : ريقه . بفي : أي بفي ، بفسى .

أَوْ لَوْ رَأَاهُ ، عَائِدًا ، أَيُّوبُ فِي
كُلِّ الْبُحُورِ ، إِذَا تَجَلَّى مُقْبِلًا ،
إِنْ قُلْتُ : عِنْدِي فَيْكَ كُلُّ صَبَابَةٍ ؛
كَمَلْتُ مَحَامِيَّتُهُ ، فَلَوْ أَهْدَى السَّنَا
وَعَلَى تَقَنُّنٍ وَاصِفِيهِ بِحُسْنِهِ ،
وَلَقَدْ صَرَفْتُ ، لِحُبِّهِ ، كُتَاتِي ، عَلَى
فَالَعَيْنُ تَهْوَى صُورَةَ الْخُسْنِ ، الَّتِي
أَمْعِدُ أُخَيَّ ، وَغَنِّي بِعَدِيثِهِ ،
لَأَرَى بَعَيْنِ السَّمْعِ شَاهِدَ حُسْنِهِ
يَا أُخْتُ سَعْدٍ ، مِنْ حَبِيبِي ، جَنَّتِي
فَسَمِعْتُ مَا لَمْ تَسْمَعِي ، وَنَظَرْتُ مَا
سِنَّةِ الْكُرَى ، قَدِمًا ، مِنَ الْبَلَوَى شُغِي^١
تَصْبُو إِلَيْهِ ، وَكُلُّ قَدَرٍ أَهْيَفُ^٢
قَالَ : الْمَلَا حَةُ لِي ، وَكُلُّ الْحُسْنِ فِي^٣
لِلْبَدْرِ ، عِنْدَ تَمَامِهِ ، لَمْ يُخَسَفِ
يَقْنَى الزَّمَانُ ، وَفِيهِ مَا لَمْ يُوصَفِ
يَدِ حُسْنِهِ ، فَحَمِدْتُ حُسْنَ تَصَرُّفِي
رُوحِي بِهَا تَصْبُو إِلَى مَعْنَى خَفْيِ^٤
وَانْثُرْ عَلَى سَمْعِي حِلَاهُ ، وَشَنْفُ^٥
مَعْنَى ، فَاتَّخِيفْتِي بِذَاكَ ، وَشَرَفِ
بِرِسَالَةِ أَدْيُنِهَا بِتَكْطِفِ^٦
لَمْ تَنْظُرِي ، وَعَرَفْتُ مَا لَمْ تَعْرِفِي

١ السنة : التماس . الكرى : النوم .

٢ أهيف : معتدل القوام .

٣ في : لي في وجهي ، وفي الكلام اكتفاء .

٤ أراد بالمعنى الخفي : سر المحبة .

٥ حلاه : ما يترين به من مصوغات . شنف ، من شنف أذنه جعل فيها الشنف : ملحق في الأذن من الحلي .

٦ أخت سعد : أراد امرأة من بني سعد .

إن زار يوماً ، يا حشايَ تَقَطَّعي ، كَلَمًا بهِ ، أو سارَّ ، يا عينُ اذري
ما للنتوى ذنبٌ ، ومن أهوى معي ، إن غابَ عن إنسانٍ عيني ، فهو في

١ فهو في : أي في قلبي . وفي الكلام إكفاء .

ته دلالات

ته دلالات ، فأنت أهلٌ لِدَاكَ ، وتحكم ، فالحسنُ قد أعطاك
 ولكَ الأمرُ ، فاقضِ ما أنتَ قاضٍ ، فعليّ الجَمالُ قد ولاكَ
 وتلافي ، إن كانَ فيه اثِلافي ، بك ، عَجَلٌ به ، جعلتُ فِدَاكَ ١
 وبما شئتَ ، في هَوَاكَ ، اختبرني ، فاختاري ما كانَ فيه رِضاكَ
 فعلى كُلِّ حالَةٍ أنتَ مِنِّي ، في أولى ، إذ لم أكنُ لولاكَ
 وكفاني عِزًّا ، بِحُبِّكَ ، ذُلِّي ، وخُضوعي ، ولستُ مِن أكفَاكَ ٢
 وإذا ما إليك ، بالوَصْلِ ، عزّتُ ، نِسْبتي ، عِزَّةٌ ، وصَحَّ ولاكَ ٣
 فأنهمني بِالحبِّ حَسْبِي ، وأني ، بينَ قَومي أَعَدتُ مِن قَتْلَاكَ
 لكَ في الحَيِّ هَالِكٌ بِكَ حَيٌّ ، في سَبيلِ الهَوَى استلَكَ الهَلَاكَ
 عَبْدُ رِقٍّ ، ما رِقَّ يوماً لَعَنِي ، لو تَخَلَّيْتُ عَنْهُ ما خَلَاكَ ٤
 بِجَمالٍ حَجَبْتَهُ بِجَلالٍ ، هامَ ، واستَعَذَبَ العَذَابَ هُنَاكَ

١ تلافي : هلاكي . اثِلافي : اجتماعي .

٢ من أكفأك ، أي من أكفائك : أمثالك .

٣ عزت : صميت . ولاك : نصرتك . وبكمر الواو : المحبة .

٤ الرق : العبودية . رِقَّ يوماً : جن يوماً . العنن : تحرير العبد .

وإذا ما أمنُ الرجا منه أدنا لك، فعنه خوفُ الحجي أقصاكا^١
 فبقدامِ رغبةٍ، حينَ يغشا لك، بإحجامِ رهبةٍ يخشاكا^٢
 ذابَ قلبي، فأذنْ له يئمتنا لك، وفيه بقيةٌ لرجاكا
 أو مر الغمض أن يمر بجفتي، فكأنني به مطيعاً عصاكا
 فعنني، في المنام، يعرضُ لي الوها م، فيوحى، سراً، إليّ سراكا^٣
 وإذا لم تنعش بروح التمني رمي، واقتضى فنائي بقاكا^٤
 وحممت سنة الهوى سنة الغم ضر جفوني، وحرمت لقياسكا
 أبق لي مقلنةً لعلّي يوماً، قبّل موتي، أرى بها من رآكا
 ابن مني ما رمت، هيئات، بل أرى ن لعتي، بالحقن، ثم شراكا
 فبشيري لو جاء منك بعطفٍ، ووجدني في قبضي قلت: هاكا^٥
 قد كفى ما جرى دماً من جفونٍ، بك، قرحتي، فهل جرى ما كفاكا^٦
 فأجير من قلاك، فيك، معني، قبّل أن يعرف الهوى، يهواكا^٧

- ١ الحجي : العقل .
 ٢ يغشاك : يأتبك . الإحجام : التكرص ، والكف .
 ٣ يعرض : يخطر .
 ٤ اقتضى فنائي بقلك : لي استعصى ، وطلب بقاوك فنائي .
 ٥ هلك : اسم فعل معناه : خذ .
 ٦ جرى الأول : سلك . الثانية : حدث . قرحتي : بجرحة .
 ٧ أجبر : أحم . قلاك : يفضك .

هَبْكَ أَنْ اللَّاحِي نَهَاهُ بِجَهْلٍ
وَالِي عِشْقِكَ الْجَمَالُ دَعَاهُ ،
أَثَرِي مِنْ أَفْثَاكَ بِالصَّدِّ عَنِّي ،
بَانْكِسَارِي ، بِذِلَّتِي ، بِخُضُوعِي ،
لَا تَكِلْنِي إِلَى قُوَى جَلَدٍ خَا
كُنْتَ تَجْفُو ، وَكَانَ لِي بَعْضُ صَبْرِ ،
كَمْ صُلُوداً ، عَسَاكَ تَرْحَمُ شَكُوا
شَتَعَ الْمُرْجِفُونَ عَنْكَ بِهَجْرِي ،
مَا بِأَحْشَائِهِمْ عَشِيقْتُ ، فَاسْأَلُوا
كَيْفَ أَسْأَلُوا ، وَمَقَلَّتِي كَلَّمَا لَا
إِنْ تَبَسَّمْتَ تَحْتَ ضَوْءِ لَيْثَامٍ ،
طَبِيتُ نَفْساً إِذْ لَاحَ صُبْعُ ثَنَابَا
كُلُّ مَنْ فِي حِمَاكَ يَهْوَاكَ ، لَكِنْ
عَنَّا ، قُلْ لِي : عَنْ وَصْلِهِ مِنْ نَهَاكَ^١
فَلِي هَجْرِهِ ، تُرَى مِنْ دَعَاكَ ؟
وَلِخَيْرِي ، بِالْوَدِّ ، مَنِ أَفْثَاكَ
بِافْتِقَارِي ، بِفَاقَتِي ، بِغِنَاكَ
نَ ، فَلَانِي أَصْبَحْتُ مِنْ ضَعْفَاكَ^٢
أَحْسَنَ اللَّهُ ، فِي اصْطِبَارِي ، عَزَاكَ
ي ، وَلَوْ بِاسْتِيعَاكِ قَوْلِي : عَسَاكَ^٣
وَأَشَاعُوا أَنِّي سَكَوْتُ هَوَاكَ
عَنْكَ يَوْمًا ، دَعُ بِهَجْرُوا ، حَاشَاكَ^٤
حَ بِرَيْتِي ، تَلَفَّتْ لِقَاكَ
أَوْ تَنْسَمْتُ الرِّيحَ مِنْ أَنْبَاكَ
كَ لِعَيْنِي ، وَفَاحَ طِيبُ شَكَاكَ
أَنَا وَحْدِي بِكُلِّ مَنْ فِي حِمَاكَ

١ هبك : افرض ، احسب .

٢ لا تكلي : لا تسلي . جلد : صبر ، واحتمال .

٣ كم صلوداً : أي كم أشكر صلوداً منك .

٤ دع : أترك . هجروا : يملوا ، يتكلموا كلاماً غير ميقول . حاشاك : أي أنك سزا .
عن السلو .

فبكّ متعنيّ حلاك في عَيْنِ عَقْلِي ، وَبِهِ نَاطِرِي مُعْتَنِي حِلَاكَ^١
 فُكَّتْ أَهْلُ الْإِحْمَالِ ، حُسْنًا وَحُسْنِي ، فِيهِمْ قَالِمَةٌ إِلَى مَعْنَاكَ^٢
 يُحْشَرُ الْعَاشِقُونَ تَحْتَ لِيَوَائِي ، وَجَمِيعُ الْمِلَاحِ تَحْتَ لِيَوَاكَ^٣
 مَا ثَنَانِي عَنْكَ الصَّبَى ، فَبِمَاذَا ، يَا مَكْبُوعُ ، الدَّلَالُ عَنِي ثَنَاكَ ؟
 لَكَ قُرْبٌ مِنِّي بِعُدِّكَ عَنِّي ، وَحُنُوٌّ وَجَدْتُكَ فِي جَفَاكَ^٤
 عَلِمَ الشَّرْقُ مَقَلَّتِي سَهَرَ اللَّيْلِ ، لِي ، فَصَارَتْ ، مِنِّي غَيْرِ نَوْمٍ ، تَرَاكَ^٥
 حَبْدًا لَيْلَةً بِهَا صِدْتُ إِسْرًا ، لَكَ ، وَكَانَ السَّهَادُ لِي أَشْرَاكَ^٦
 نَابَ بَدْرُ التَّمَامِ طَيْفَ مُحِبًّا ، لَكَ ، لَطَرْتِي ، بِيَقْظِي ، إِذْ حَكَكَ^٧
 فَتَرَامَيْتَ فِي سِوَاكَ لِعَيْنٍ ، بِكَ قَرَّتْ ، وَمَا رَأَيْتُ سِوَاكَ^٨
 وَكَذَلِكَ الْخَلِيلُ قَلْبَ قَبْلِي ، طَرَفَهُ ، حِينَ رَاقَبَ الْأَفْلَاكَ^٩
 فَالِدِيَّاجِي لَنَا بِكَ الْآنَ غُرٌّ ، حَيْثُ أَهْدَيْتَ لِي هُدًى مِنْ سَنَاكَ^{١٠}
 وَمَتَى غَبَّتْ ظَاهِرًا عَنْ عِيَانِي ، أَلْفِهِ ، نَحْوَ بَاطِنِي ، أَلْقَاكَ

١ حلاك : أهلك الخلل ، زائف . حلاكاً ، الواحدة حلية : ما يزين به .

٢ حَسْنَى : إحصان العمل . قَالِمَةٌ : احتياج .

٣ صِدْتُ : من الصيد . إِسْرًا : سِرٌّ لِيلاً . السَّهَادُ : السهر . أَشْرَاكَ ، الواحد شرك : ما يصاد به .

٤ الْخَلِيلُ : أي إبراهيم الخليل .

٥ الدِّيَّاجِي ، الواحدة دجبة : الظلمة . غُرٌّ : بيش .

أَهْلُ بَدْرِ رَكْبٌ، سَرَيْتَ بَلِيلٍ فِيهِ ، بِل سَارَ فِي نَهَارِ ضِيَاكَ^١
وَاقْتِبَاسُ الْأَنْوَارِ مِنْ ظَاهِرِي غَيْرُ عَجِيبٍ ، وَبَاطِنِي مَأْوَاكَ^٢
يَتَّبَعُ الْمِسْكَ ، حَيْثُمَا ذُكِرَ اسْمِي ، مِنْذُ نَادَيْتَنِي أُقْبِلُ فَكَأ^٣
وَيَضُوعُ الْعَبِيرُ فِي كُلِّ نَادٍ ، وَهُوَ ذِكْرٌ ، مُعَبَّرٌ عَنْ شَذَاكَ^٤
قَالَ لِي حُسْنُ كُلِّ شَيْءٍ تَجَلَّى : بِي تَمَلَّى ! فَقُلْتُ : قَصْدِي وَرَاكَ^٥
لِي حَبِيبٌ أَرَاكَ فِيهِ مُعْنَى ، غُرٌّ غَيْرِي ، وَفِيهِ ، مَعْنَى ، أَرَاكَ^٦
إِنْ تَوَلَّى عَلَى النَّفُوسِ تَوَلَّى ، أَوْ تَجَلَّى بِسُتَعْبِدُ النَّسَاكَ^٧
فِيهِ عَوَّضْتُ عَنْ هُدَايَ ضَلَالًا ، وَرَشَادِي غَيًّا ، وَمِثْرِي انْهِيَاكَ^٨
وَحَدَّ الْقَلْبِ حُبَّهُ ، فَالْتِفَاتِي لَكَ شِرْكٌ ، وَلَا أَرَى الْإِشْرَاكَ^٩
يَا أَخَا الْعَدْلِ فِي مَنْ الْحُسْنُ ، مِثْلِي ، هَامَ وَجَدًا بِهِ ، عَدِمْتُ أَخَاكَ^{١٠}

١ أهْل بدر : أصحاب غزوة بدر .

٢ يَضُوع : يَفُوح . الْعَبِير : الْعَلِيب .

٣ تَمَلَّى : تَمَحَّج . وَرَاكَ : أَي مَا هَرَأَيْدَتِكَ وَأَسَى ، أَي الْحَبِيب .

٤ الْمَعْنَى : الْأَسِير ، الْمَتَّحِب . غُرٌّ : اخْتَدَعَ . فِيهِ مَعْنَى أَرَاكَ : أَي أَرَاكَ مَعْنَى مِنْ مَعَانِيهِ ، وَالْخَطَابُ لِحُسْنِ كُلِّ شَيْءٍ .

٥ تَوَلَّى الْأَوَّلُ : تَسَلَّطَ . الثَّانِيَةُ : ذَهَبَ .

٦ لَا أَرَى الْإِشْرَاكَ : أَي أَنَا مُوَحَّدٌ لَا يَنْهَبُ إِلَى الْإِشْرَاكِ .

٧ أَخَاكَ : أَي عَذْلَكَ .

لو رأيتَ الذي سباني فيه من جمالٍ ، ولن تراه ، سبائكاً^١
ومنى لاح لي اغتفرتُ سُهادي ، ولِعَيَّنِي قُلْتُ : هذا بذاك^٢

١ لن تراه : يدعو عليه بأن لا يراه أبداً .
٢ هذا بذاك : أراد أن النعم الحاصل من رؤية الحبيب بالطائب الحاصل من السهر . وهو كفوك
واحدة بواحدة .

أدر ذكر من أهوى

أدر ذكر من أهوى، ولو بسلام، فإن أحاديث الحبيب مدامي
 ليستشهد سمني من أحب، وإن نأى، بطيف ملام، لا بطيف منام
 فلي ذكرها يحلو على كل صيغة، وإن مزجوه عذلي بخصام
 كأن عذولي، بالوصال، مبشيري، وإن كنت لم أطمع برّد سلام
 بروحي من أنلقت روعي بحبها، فحان حامي، قبل يوم حامي
 ومن أجلها طاب اقتضاحي، ولذلي اطراحي، وذلي، بعد عز مقامي
 وفيها حلالي، بعد نسكي، تهتك، ونخلع عذاري، وارتيكاب أثامي
 أصلي، فأشدو، حين أتلو، بذكرها، وأطرب في المحراب، وهي إمامي

١ أدر، من أدار الكؤوس على الجلاس : مر بها ومقامهم . المدام : الممر .

٢ قوله : مزجوه عذلي ، جعل عذلي بدلا من الراو الفاعل في عذلوني .

٣ حامي : موقى .

٤ اطراحي : أراد به طرحه الحياء ، وعدم مبالاته بما يلحقه من عيب الاقتضاح من أجلها .

٥ التهتك : الخلاعة . خلع العذار : كناية عن الانهماك بالنفي . الأثام : الإثم ، الذنب .

٦ حين أتلو : أي حين أتلو القرآن . المحراب : صدر المسجد . الإمام : الذي يصلي في المسجد ويصلي الناس وراءه .

وبالحج، إن أحرمت، لتبيتُ باسمها، وعنها أرى الإمساكَ فِطْرَ صِيامي^١
وشأني، بشأني، مُعَرَّبٌ، وبما جرى جَرَى، وانثحابي مُعَرَّبٌ بهيامي^٢
أروحُ بِقَلْبٍ، بالصَّابَةِ، هائمٌ، وأغدو بطَرْفٍ، بالكَّابَةِ، هامٌ^٣
فقلبي وطرفي: ذا يَمَعْنِي جَمَالِهَا مُعْنَى، وذا مُغْرَى بِلَيْنِ قَوَامٍ^٤
وتوَمِّي مَقْشُودٌ، ومُصْحِي، لك البقا، وسُهدي مَوْجُودٌ، وشَوْقِي نَامٌ^٥
وعقدي وعهدي: لم يُحَلِّ ولم يَحُلِّ، ووَجْدِي وَجْدِي، والغرامُ غَرَامِي^٦
يشِفُ عن الأسرارِ جِسْمِي من الضَّغْيِ، فيَغْدُو بها، معْنَى، نُحُولُ عِظَامِي^٧
طَرِيحُ جَوَى حَبٍّ، جَرِيحُ جَوَانِحٍ، قَرِيحُ جَفُونٍ، بالدَّوَامِ دَوَامِي^٨
صَرِيحُ حَوَى، جَارَيْتُ من لُطْفِي الهَوَا، سُحَيْرَا، فأنفاسُ النِّسِيمِ لِمَامِي^٩
صَحِيحٌ، عَليْلٌ، فاطْلُبُونِي مِنَ الصَّبَا، ففيها، كما شاءَ النُّحُولُ، مُقَامِي

- ١ الإحرام، من أحرَمَ الحاج، أو المعتصِر: دخل في عمل حرم عليه به ما كان حلالاً. لبيت: قلت ليك، اللهم، ليك. الإمساك: أراد الإمساك عن الطعام، وهو الصيام.
٢ شأني: مجرى السمع في عيني. بشأني: بأمرِي. وجرى الأولى: حدث. والثانية: مال.
٣ الصَّابَةِ: رقة الشوق. بطرف: بعين. هام: سائل.
٤ معْنَى: معب. مغْرَى: مولع.
٥ قوله: لك البقا، أي لك البقاء بعده، وذلك كناية عن موته.
٦ عقدي: ما عقده من ميثاق محبتهم. عهدي: معاهدي لهم بالثبات على المودة. لم يحل: أي لم يحل عقده. لم يحل: لم يتغير.
٧ يشف: يرق فيظهر ما وراءه. الضغْي: السقام. يغدو بها معْنَى: أراد أن عظامه الناحلة صارت مثل الأسرار، أي أن الجسم كما شف برقته عن الأسرار، شف كذلك عن العظام.
٨ بالدوام: أي دائماً. دوامي: سائلات بالدم.
٩ صريح: واضح. لمامي: أي تزورني زيارة قليلة.

عَقَيْتُ ضَنْيَ ، حَتَّى غَفَيْتُ عَنْ الضَّيِّ ،
 وَلَمْ يَبْقَ مِنِّي الْحَبُّ غَيْرَ كَابَةٍ ،
 وَلَمْ أَدِرْ مِنْ يَدْرِي مَكَانِي ، سِوَى الْهَوَى ،
 قَامَا غَرَامِي وَاصْطَبَارِي وَسَلَوَتِي ،
 لِيَسْتَجَّ ، غَلِيظِي مِنْ هَوَايَ ، بِنَفْسِهِ
 وَقَالَ ، اَسْأَلُ ضَنْهَا ، لَأَلْمِي ، وَهُوَ مُفْرَمٌ
 بِمَنْ أَهْتَدِي فِي الْحَبِّ لَوْ رُمْتُ سَلَوَةً ،
 وَفِي كُلِّ حُضْوٍ فِي كُلِّ صَبَابَةٍ
 تَشَنَّتْ ، فَخَلَّيْنَا كُلَّ عِطْفٍ هَزَّةً
 وَلِي كُلِّ حُضْوٍ ، فِيهِ كُلُّ حُثَى بِهَا ،
 وَلَوْ بَسَطْتُ جِسْمِي رَأَتْ كُلَّ جَوْهَرٍ ،
 وَفِي وَصْلِيهَا ، عَامٌ لَدَيَّ كَلِكُ عِظَةٍ ،
 وَعَنْ بُرْءِ أَسْقَامِي ، وَبَرْدِ أَوَامِي
 وَحُزْنٍ ، وَتَهْرِيجٍ ، وَفَرْطِ سَقَامٍ
 وَكِتْمَانِ أَسْرَارِي وَرَعِي ذِمَامِي
 فَلَمْ يَبْقَ لِي مِنْهُمْ غَيْرُ أَسَامِي
 سَلِيمًا ، وَيَا نَفْسَ : اذْهَبِي بِسَلَامٍ
 بِلَوْثِي فِيهَا ، قُلْتُ : فَاسْأَلُ مَلَامِي
 وَبِي يَقْتَدِي ، فِي الْحَبِّ ، كُلُّ إِمَامٍ
 إِلَيْهَا ، وَشَوْقِي جَازِبِي بِزِمَامِي
 قَفْصِي بَقَا ، يَحْلُوهُ بَدْرُ تَمَامٍ
 إِذَا مَا رَكَتْ ، وَقَعَّ لِكُلِّ سِهَامٍ
 بِهِ كُلُّ قَلْبٍ ، فِيهِ كُلُّ حَرَامٍ
 وَسَاعَةُ هِجْرَانِ عَلَيَّ كَعَمَامٍ

١ الأوكام : حرارة العظم .

٢ رعي اللام : حفظ العهد .

٣ الغلي : الغلابة من العشق .

٤ تشنت : تمايلت . حلنا : طلنا . النفا : الغل من الرمل . يدر تمام : أي يدر كامل ، كناية عن رجوعها .

٥ ركت : أدامت النظر .

٦ بسطت بجسمي : أراد شرحته . كل جوهري : كل حقيقة من حقائقه .

لما تلاقينا عِشاءً ، وَضَمَمْنَا سواءُ سِيلَتِي دَارِهَا وَنَحْيَامِي^١
 وَمِلْنَا كُلًّا شَيْئًا عَنِ الْحَيِّ ، حَيْثُ لَا رَقِيبٌ ، وَلَا وَامِرٌ بِزُورٍ كَلَامِ
 فَرَقْتُ لَهَا عَهْدِي ، وَطَاءَ^٢ ، عَلَى الثَّرَى ، فَقَالَتْ : لَكَ الْبُشْرَى بِلِشْمِ لِثَامِي
 فَمَا سَمَحْتَ نَفْسِي بِذَلِكَ ، غَيْرَةً عَلَى صَوْنِهَا مِنِّي لِحْزٍ مَرَامِي
 وَبِعْنَا ، كَمَا شَاءَ اقْتِرَاسِي ، عَلَى الْمُنَى ، أَرَى الْمُلُوكَ مُلْكِي وَالزَّمَانَ قُلَامِي^٢

١ سواء سيلي : أراد طريقين مستقيمين .

٢ اقتراسي : مطلبي .

أبرق بدا من جانب الغور

أبرق^١ ، بدا من جانب الغور^٢ ، لامع^٣ ، أم ارتفعت^٤ ، عن وجه ليلى ، البراقع^٥
 أنار^٦ الغضا ضاءت^٧ ، وسلمى بذى الغضا ، أم ابتسمت^٨ ، عما حكته^٩ ، المتدامع^{١٠}
 أنشر^{١١} خزامى فاح^{١٢} ، أم عرفت^{١٣} حاجير^{١٤} ، أم القرى^{١٥} ، أم عطر^{١٦} عزة ضائع^{١٧}
 ألا ليت شعري : هل سكتى مقيمة^{١٨} ، بوادي الحيمى ، حيث المتيم^{١٩} والع^{٢٠}
 وهل لعل^{٢١} الرعد^{٢٢} المتون^{٢٣} بلعلع^{٢٤} ، وهل جادها صوب^{٢٥} من المزن^{٢٦} هامع^{٢٧}
 وهل أردن^{٢٨} ماء العذيب^{٢٩} وحاجير^{٣٠} ، جهاراً^{٣١} ، وسير^{٣٢} الليل^{٣٣} ، بالصبح^{٣٤} ، شائع^{٣٥}
 وهل قاعة^{٣٦} الوعساء^{٣٧} مختصرة^{٣٨} الربى^{٣٩} ، وهل^{٤٠} ، ما مضى فيها من العيش^{٤١} ، راجع^{٤٢}

- ١ الغور : المنخفض من الأرض . وربما أراد هنا موضعاً بعينه .
 ٢ الغضا : شجر ناره قوية . ذو الغضا : موضع يكثر فيه هذا النوع من الشجر .
 ٣ أنشر : الريح الطيبة . الخزامى : نبات طيب الرائحة . العرف : الريح الطيبة أيضاً . حاجير : موضع . أم القرى : مكة . عزة : امرأة . ضائع : منتشرة رائحته . وفي البيت تجاهل العارف . يعرف الشاعر أن صطر عزة هو الفائح ولكنه يتجاهل تعظيماً له .
 ٤ والع : مولع .
 ٥ لعل الأولى : صوت صوتاً شديداً . المتون : الشديد الانسكاب . لعل الثانية : موضع . جادها : مطرها . الصوب : المطر . المزن ، الواحدة مزنة : الصحابة البيضاء . هامع : منصب .
 ٦ العذيب وحاجير : مكانان . جهاراً : علانية . شائع : معروف بين الناس .
 ٧ الوعساء : رابية مزروعة لينة تنبت أحرار البقول . وربما تكون هنا اسماً لموضع بعينه .

وهل^١ ، برُبِّي نَجْدٍ ، فتوضَّحَ ، مُسْنِدٌ
 وهل يَلِوِي سَلْعٍ يُسَلُّ عَنْ مُتَيِّمٍ
 وهل عَذَابَاتُ الرُّنْدِ يُقْطَفُ نَوْرُهَا ؛
 وهل أَثَلَاتُ الْجِزْعِ مُثْمِرَةٌ ؛ وهل^٢
 وهل قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عَيْنٌ ، بِعَالِجٍ ؛
 وهل ظَهَبَاتُ الرَّقْمَتَيْنِ بُعِيدَتَا ،
 وهل فَتَيَاتُ الْغُؤَبْرِ يُرَبِّي
 وهل ظِلُّ ذَاكَ الضَّالِّ ، شَرَقِي ضَارِجٍ ؛
 أَهْبِلَ النِّقَا عَمَّا حَوَّتْهُ الْأَضَالِيعُ^٣
 بِكَاطِمَةٍ : ماذا بِهِ الشَّوْقُ صَانِعُ^٤
 وهل سَلَمَاتُ ، بِالْحِجَازِ ، أَيَانِعُ^٥
 عِيُونُ عَوَادِي الدَّهْرِ عَنْهَا هَوَاجِيعُ^٦
 على عَهْدِي الْمَعْهُودِ ، أَمْ هُوَ ضَائِعُ^٧
 أَقَمْنَا بِهَا ، أَمْ دُونَ ذَلِكَ مَانِعُ^٨
 مَرَابِيعَ نَعْمٍ ؛ نِعْمَ تِلْكَ الْمَرَابِيعُ^٩
 ظَلِيلٌ ، فَقَدْ رَوَّتْهُ مِنِّي الْمَدَامِيعُ^{١٠}

- ١ توضَّح : موضع . مسند : خبر بطريقة الإسناد . النقا : موضع .
- ٢ اللوى : ما التوى من الرمل . سلع : موضع . يسل : أي يسأل : جزم في غير موضع جزم ، وهو جواز شعري مستقيم . كاظمة : موضع .
- ٣ عذابات ، الواحدة عذبة : طرف الفصن . الرند : نبات طيب الرائحة . نورها ، زهرها الأبيض . سلمات ، الواحدة سلمة : نوع من شجر الغضاء يدبغ به . أيانع : ناضجة ، أراد ناضج ثمرها .
- ٤ أثلات ، الواحدة أثلة : نوع من الشجر يشبه الطرفاء إلا أنه أعظم منها وخشبه أصلب . الجزع : موضع . عوادي الدهر : تكباده ، مصائبه . هواج : نائمات .
- ٥ قاصرات الطرف : أي العفيفات اللواتي يقصرن طرفهن على أزواجهن . العين : الجميلات العيون تشبيهاً ببقر الوحش . عالج : مكان فيه رمل . المعهود : المعلوم .
- ٦ الرقمتان : روضتان . بعيدتا : تصغير بعيدا .
- ٧ الغوير ، مصغر الغور : موضع . مراتع نعم : مواطنها في الربيع .
- ٨ الضال : شجر . ضارج : موضع .

وهل عامرٌ، من بعدنا، شِعْبُ عامرٍ ، وهل هو ، يوماً ، للمُحِبِّينَ جامعٌ^١
 وهل أمٌ بَيْتَ اللهِ ، يا أمٌ مالِكٍ ، عَرِيبٌ ، لَهْمٌ عُنْدِي ، جميعاً ، صَنَائِعُ^٢
 وهل نَزَلَ الرِّكْبُ العِرَاقِي ، مُعْرِفاً ، وهل شُرِعَتْ ، نحو الخِيَامِ ، شَرَائِعُ^٣
 وهل وَكَمَتْ ، بِالمَازِمِينَ ، قَلَائِصُ^٤ ، وهل ، للَقِيَابِ البِيضِ ، فيها تَدَافُعُ^٥
 وهل لي ، بِجَمْعِ الشَّمْلِ فِي جَمْعٍ ، مُسْعِدُ^٦ ، وهل لِيَا لِي الخَيْفِ ، بِالْعُمْرِ بَائِعُ^٧
 وهل سَكَمَتْ سَلَمَى عَلَى الحَجَرِ الَّذِي بِهِ المَهْدُ ، وَالتَّقَتْ عَلَيْهِ الأصَابِعُ^٨
 وهل رَضَعَتْ ، مِنْ ثَدِي زَمْزَمَ ، رَضْعَةً^٩ ، فَلَاحِرُوتُ ، يوماً عليها ، المَرَضِيعُ^{١٠}
 لعلَّ أَصِيحَابِي ، بِمَكَّةَ ، يُبْرِدُوا ، بِذِكْرِ سَلْتَيْمَى ، مَا تُجِنُّ الأَضَالعُ^{١١}
 وهل اللَّيْلَاتِ ، الَّتِي قَدْ تَصَرَّمَتْ ، تَعُودُ لَنَا ، يوماً ، فَيُظْفَرُ طَامِيعُ^{١٢}
 وَيَقْرَحَ عِزُّونُ ، وَيَحْيَا مُشْتِيمُ ، وَيَأْنَسَ مُشْتَاقُ ، وَيَلْتَدُّ سَامِيعُ^{١٣}

١ عامر ، الأول ، من عمر المكان : أهل بالسكان . الشب : المنفرج بين جبلين . عامر
الثانية : قبيلة .

٢ أم : قصد . الصنائع ، الواحدة صنعة : المعروف .

٣ معرفاً : وإنما يعرفات . شرعت : أراد أظهرت وأوضعت . الشرائع هنا : المذاهب المستقيمة .

٤ وكمت : أسرعت . المأزمان : مضيقان بين جبلين . القلائص : الثياب ، الواحدة قلوص .

٥ القِيَاب البِيض : أراد المَوَادج . تدافع : أن يدفع بعضها بعضاً ، لاهتزازها في سير الجمال بها .

٦ جمع الشمل : اجتماعه . جمع والخيف : موضعان .

٧ الخير : أي الحجر الأسود الموجود في الكعبة . وقوله به المهد : أي الذي تعاهدنا عليه ،
وعقدنا عليه أصابعنا .

٨ زَمْزَم : بئر مكة .

٩ قوله : يبردوا ، جزم في غير موضع جزم ، وهو كثير في شعره ، ويستقيح . نحن : تكلم
ونحني من فاء الشوق .

زدني بفراط الحب^١

زدني بفراط الحب فيك تحييراً ، وارحّم حشّي بلطفّي هواك تسعيراً^٢
 وإذا سألتك أن أراك حقيقة ، فاستح ، ولا تجعل جوابي : لن ترى^٣
 يا قلب ! أنت وعدتني في حبهم صبراً ، فحاذر أن تصيق وتضجرأ
 إن الغرام هو الحياة ، فمت به صبأ ، فعقك أن تموت ، وتعدّ رأ
 قل للذين قدّموا قبلي ، ومن بعدي ، ومن أضحي لأشجاني يرى :
 هي خدوا ، وبّي اقتدوا ، ولي اسمعوا ، وتحدّثوا بصبايتي بين الوري
 ولقد خلوت مع الحبيب ، وبيننا سرّ أرقّ من التسيم ، إذا سرى
 وأباح طرفي نظرةً أمّلتها ، فقد وثت معروفاً ، وكنت منكراً^٤

١ هذه التسمية هي تشويق إلى مشاهدة الله سبحانه وتعالى .

٢ الفراط : اسم مصدر من الإفراط في الشيء : المجاوزة في الحد . تسر : توقّد .

٣ قال البوريني : إن في هذا البيت تلميحاً إلى قصة موسى حيث طلب من ربه الرؤية ، فأجيب : بلنّ ثرائي . وإن مراد الشاعر الرؤية في الآخرة بدليل قوله : وإذا ، فإن إذا تدل على الزمان المستقبل .

٤ أشجاني : أحزاني .

٥ أباح : حلل له أن ينظر . وقوله : غفوت معروفاً ، أراد صرت معروفاً بوجلي .

فَدُهُشْتُ بَيْنَ جَمَالِهِ وَجَلَالِهِ ، وَغَدَا لِسَانُ الْحَالِ ، عَنِّي ، مُخْبِرًا^١
فَادِرًا لِحَافِظِكَ فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهِ ، تَلَقَّى جَمِيعَ الْحُسْنِ ، فِيهِ ، مُصَوِّرًا
لَوْ أَنَّ كُلَّ الْحُسْنِ يَكْمُلُ صُورَةً^٢ ، وَرَأَاهُ ، كَانَ مُهْلَلًا ، وَمُكَبَّرًا^٢

١ قوله : لسان الحال ، شبه الحال بالإنسان الناطق ، على الاستعارة المكنية . وإثبات الـ لسان للحال تخيل .

٢ مهلا : يقول : لا إله إلا الله . مكبرا : يقول : الله أكبر .

أرى البعد

أرى البعد لم يُخطِر سواكم على بالي ، وإن قُرب الأخطار من جسدي البالي^١
 فإحبذا الأسقام ، في جنب طاعتي أوامر أشوائي ، وعيشان عذالي^٢
 وما ألدّ الدّل في عزّ وصلّكم ، وإن عزّ ، ما أحلّ تقطّع أوصالي^٣
 نأيتُم ، فحالي بعدكم ظلّ عاطلًا ، وما هو مِمّا ساء ، بل سرّكم حالي^٤
 بليتُ به لَمّا بليتُ صبايةً أبليتُ ، فلي منها صبايةً إيلالٍ^٥
 نصبتُ على عيني ، بتغميض جفنيها لزورة زور الطيف ، حيلة مُحْتالٍ^٦
 فما أضعفتُ بالغمض ، لكن تعسّفتُ عليّ بدمع ، دائم الصوب ، هطالٍ^٧
 فإمهّجني ، ذوبي على فقدٍ بهتجني ، لترحال آمالي ، ومقدّم أوجالي^٨

١ يحظر على بالي : يمره على بالي .

٢ إن عزّ : إن قل ، الأوصال : الأعضاء ، الواحد وصل .

٣ عاطلًا : معطلا ، لا صلاح له .

٤ بليت بفتح أوله : فئت . وبضمه : أصبت بالبلاء . أبليت : شفيت . والإيلال : الشفاء .

٥ نصبت على عيني : أي نصبت حيلة ، محتال عليها بتغميض جفنيها لكي تنام فيزورني زور الطيف ، أي باطله .

٦ تعسّفت عليّ : ظلمتني . الصوب : السيلان . هطال : منسكب .

٧ مقدّم : قدوم . أوجالي : مخاوفي ، الواحد وجل .

وَضَيْتِي بِدَمْعٍ ، قَدْ غَنَيْتُ بِفَيْضٍ مَا جَرَى مِنْ دَمِي ، إِذْ طُلَّ مَا بَيْنَ أَطْلَالٍ^١
 وَمَنْ لِي بَأَنْ يَرْضَى الْحَسِيبُ ، وَإِنْ عَلَا نَحِيبُ ، فَلِبَالِي بِلَايٍ وَبَلْبَالِي^٢
 فَمَا كَلَفِي فِي حُبِّهِ كُفْلَةً لَهُ ، وَإِنْ جَلَّ مَا أَلْقَى مِنَ الْقَبِيلِ وَالْقَالَ^٣
 بَقِيتُ بِهِ ، لَمَّا فَتَيْتُ بِحُبِّهِ ، بِشَرُّوَةٍ لِثَارِي ، وَكَثْرَةِ إِهْلَالِي^٤
 رَعَى اللَّهُ مَغْنَى لَمْ أَزَلْ فِي رُبُوعِهِ مَعْنَى ، وَقُلْ إِنْ شِئْتَ : يَا نَاعِمَ الْبَالِ^٥
 وَحَيًّا مُحِبًّا عَاذِلٍ لِي لَمْ يَزَلْ يُكْرَرُ مِنْ ذِكْرِي أَحَادِيثُ ذِي الْحَالِ^٦
 رَوَى سُنَّةً عِنْدِي ، فَأَرَوَى مِنَ الصَّدَى ، وَأَهْدَى الْهَدَى ، فَأَعْجَبْتُ وَقْدَ رَامٍ لِضَلَالِي^٧
 فَأَحْبَبْتُ لَوْمَ اللَّوْمِ فِيهِ ، لَوْ أَنِّي مَسَحْتُ الْمُنَى ، كَانَتْ عَلَامَةً عِذَالِي^٨
 جَهَلْتُ بَأَنْ قُلْتُ : اقْرَحْ ، يَا مَعْدَنِي ، عَلِيٌّ ، فَأَجَلِي لِي ، وَقَالَ : اسْأَلْ سُلْسَالِي^٩
 وَهِيَاتٍ أَنْ أَسْلُو ، وَفِي كُلِّ شَعْرَةٍ ، لِحَتْفِي ، غَرَامٌ مُقْبِلٌ أَيَّ إِقْبَالِ^{١٠}

- ١ ضَي : ابغى . طل : هدر . ما بين أطلال : أي ما بين أطلال الأحبة .
 ٢ بلبالي : اضطرابي .
 ٣ الكلف : فرط المحبة . الكلفة : التثقل .
 ٤ إيثاري : أراد إيثاري إياه : تفضيلي إياه على نفسي . الإهلال : الفقر .
 ٥ أراد بقوله : وقل يا ناعم البال ، أنه على شقائه في دار الأحبة فهو ناعم البال لوجوده قريهم .
 ٦ ذي الحال : صاحب الحال ، الشامة على الخد ، كناية عن حبيبه .
 ٧ السنة : الطريقة ، أروى : أشبع من الماء . الصدى : العطش . الهدى : عكس الإضلال .
 ٨ اللوم : ضد الكرم . مسحت المني : أعطيت ما أمني . والضمير في كانت يعود إلى محبته اللوم التي كانت علامة يعرفني بها عذالي .
 ٩ أجل لي : أظهر لي ما يريد . سلسالي : مائي العذب ، كناية عن ريقه .
 ١٠ هيات : اسم فعل بمعنى بعد . حنفي : موقفي .

وقال لي الأخي ، مرارة قصده
 بدلت له روجي اراحة قربه ،
 فجاد ، ولكن بالبعد ، اشقوتي ،
 وحان له حيني ، على حين غرة ،
 تحكم ، في جسمي ، التحول ، فلو أتى
 فلو هم باقي السقم بي لاستعان ، في
 ولم يبق مني ما ينجي توهمي ،
 سوى عز ذل في مهانة إجلال^١
 تحلتي بها : دَع حُبته . قلت : أحلى لي^٢
 وغير عَجيب بذلي الغال في الغالي^٣
 فيا خيبة المسعى ، وضعة آمالي !
 ولم أدر أن الآل يذهب بالآل^٤
 لقبضي رسول^٥ ، ضل في موضع خال^٦
 تلافى ، بما حالت له ، من ضنى ، حالي^٧
 سوى عز ذل في مهانة إجلال^٨

١ مرارة قصده : أي مرارة قصده له . تحل بها : صار حلواً بها . أحلى لي : أي تلك المرارة أكثر حلوة عندي .

٢ الغال ، الأول : أراد بها روجه . وحلف لياه لفة . الغالي ، الثانية : من الغلاء ، أي أنه بذل روجه الغالية لأجل قرب الحبيب الغالي .

٣ حان : قرب . حيني : هلاكي . غرة : اختار ، اتخذ . الآل : ما يرى في وهج الشمس كالماء وليس بهاء . بالآل : أي بالذات ، أراد : هلك الذات .

٤ في موضع خال : أي في موضع ليس فيه سواء . وأراد بالرسول : ملك الموت .

٥ حالت له : تغيرت له .

٦ أراد بالذل : ذل المعية . وقوله : إجلال ، أي إجلالي الحبيب .

نسخت بحبي

نسختُ بِحُبِّي آيَةَ الْعِشْقِ مِنْ قَبْلِي ، فَأَهْلُ الْهُوَى جُنْدِي وَحَكَمِي عَلَى الْكُلِّ^١
 وَكُلُّ فَتَى يَهْوِي ، فَإِنِّي إِمَامُهُ ، وَإِنِّي بِرِيءٌ مِمَّنْ فَتَى سَامِعِ الْعَذْلِ
 وَلِي فِي الْهُوَى عِلْمٌ تَجِلُ صِفَاتُهُ ، وَمَنْ لَمْ يُفَقِّهْهُ الْهُوَى ، فَهُوَ فِي جَهْلِ
 وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِي عِزَّةِ الْحُبِّ تَائِبًا ، بِحُبِّ الَّذِي يَهْوِي فَتَبَشَّرُهُ بِالذَّلِّ
 إِذَا جَادَ أَقْوَامٌ بِمَالٍ رَأَيْتَهُمْ يَجُودُونَ بِالْأَرْوَاحِ مِنْهُمْ بِلا بُخْلِ
 وَإِنْ أَوْدَعُوا سِرًّا رَأَيْتَ صُدُورَهُمْ قُبُورًا لِأَسْرَارِ تَنْزَعِهِ عَنْ تَقْلِ
 وَإِنْ هُدُّدُوا بِالْحَجَرِ مَاتُوا مَخَافَةً ، وَإِنْ أُوْعِدُوا بِالْقَتْلِ حَنُّوا إِلَى الْقَتْلِ
 لِعَمْرِي هُمْ الْعُشَّاقُ عِنْدِي حَقِيقَةً ، عَلَى الْجِدِّ ، وَالْبَاقُونَ مِنْهُمْ عَلَى الْهَزْلِ

١ نسخت : أزلت شيئاً وأقمت آخر مقامه . آية : علامة .

أنتم فروضي

أنتمُ فُروُضي ونَقُلي ، أنتمُ حَدِيثِي وشُغُلي^١
يا قِبَلَتِي في صَلَاتِي ، إذا وَقَفْتُ أَصَلَّتِي
جَمَالُكُمْ نَصَبُ عَيْنِي إِلَيْهِ وَجْهَتُ كُلِّي
وَمِرْكُكُمْ في ضَمِيرِي ، وَالْقَلْبُ طُورُ التَّجَلِّي^٢
آنَسْتُ في الْحَيِّ نَاراً لَبَّاءَ ، فَبَشَّرْتُ أَهْلِي^٣
قُلْتُ امْكُثُوا ، فَلَعَلَّتِي أَجِدُ هُدَايَ لَعَلَّتِي
دَنَوْتُ مِنْهَا فَكَانَتْ نَارُ الْمَكَلِّمْ قَبْلِي^٤
نُودِيتُ مِنْهَا جِهَاراً : رُدُّوا لِيَالِي وَصَلِي
حَتَّى إِذَا مَا تَدَانَى الـ مِيقَاتُ في جَمْعِ شَمَلِي

١ النفل : ما تفعله بما لم يفرض ولم يجب عليك فعله .

٢ طور التجلي : جبل الطور الذي تجلّى الله تعالى فيه لموسى في العليقة المشتعلة وكلمه .

٣ آنست : أبصرت .

٤ نار المكلم : أي نار موسى .

صَارَتْ جِيَالِي دَكَا مِنْ هَيْبَةِ الْمُتَجَلِّي
وَلَا حَ سِرٌّ خَفِيَ بِدَرْيِهِ مَنْ كَانَ مِثْلِي
فَالْمَوْتُ فِيهِ حَيَاتِي ، وَفِي حَيَاتِي قَتْلِي

١ دكا : مستوية ، والدك : المكان المستوي . المتجلى : اسم فاعل من تجل : ظهر .

قف بالديار

قِفْ بِالْدِيَارِ، وَحَتَّى الْأَرْبَعِ الدُّرُوسَا، وَنَادِيهَا ، فَعَسَاهَا أَنْ تَجِيبَ، عَسَى^١
 وَإِنْ أَجَنَّتْكَ لَيْلٌ مِنْ تَوَحُّشِهَا ، فَاشْعَلْ^٢ مِنْ الشُّوقِ ، فِي ظُلُمَائِهَا، قَبَسَا^٣
 يَا هَلْ دَرَى النَّفَرُ الْغَادُونَ عَنْ كَلِيفِ، بَيْتُ جِنِّحِ اللَّيَالِي ، يَرْقُبُ الْغَلَسَا^٤
 لَمَّا بَكَى فِي قِفَارٍ خَلَّتْهَا لُجَجَا ، وَإِنْ تَنَفَّسَ عَادَتْ كُلُّهَا يَبَسَا^٥
 فَدَوِ الْمَحَاسِنِ لَا تُحْصَى مَحَاسِنُهُ ، وَبَارِعُ الْإِنْسِ لَا أَعْدَمُ بِهِ أَنْسَا^٦
 كَمْ زَارَتِي، وَالِدَجَى يَرْبِدُ مِنْ حَشَقِ، وَالزَّهْرُ تَبَسُّمٌ عَنْ وَجْهِ الَّذِي عَبَسَا^٧
 وَابْتَزَّ قَلْبِي، قَسْرًا، قُلْتُ، مَظْلَمَةٌ : يَا حَاكِمَ الْحَبِّ، هَذَا الْقَلْبُ لَمْ حُبَّسَا^٨
 غَرَسْتُ بِاللَّحْظِ وَرَدًا، فَوْقَ وَجْنَتِهِ ، حَقٌّ لَطَرَقِي أَنْ يَتَجَنَّى الَّذِي غَرَسَا

- ١ الأربع ، الواحد ربيع : منزل القوم في الربيع . الدرس ، الواحد دارس : المسحور بطلول
 للحر حق خفيت علاماته .
 ٢ أجنتك : سترك . توحشها : ضد أقسها . قبسا : شعلة .
 ٣ الغادون : الذاهبون غلوة ، صباحا . النفر : الجماعة من الثلاثة إلى عشرة . النفس : ظلمة
 آخر الليل .
 ٤ يربد : إذا بكى ملاء القفار من ماء دمه . وإذا تنفس أحرقها بلهب شوقه .
 ٥ قوله لا أعدم : مكن الميم لضرورة الشعر ، وهو مستقيم .
 ٦ يربد : يتكاثف غلامه .
 ٧ ابتز قلبي : سلبه . قسرا : غصبا ، عنوة .

فلان أبي ، فالأقاصي منه لي عيوض^١ ، من عيوض الدُر عن زهر^٢ ، فمابحسا^٣
 إن صال^٤ صل عذارته ، فلا حرج^٥ أن يجنر لسعا ، وأني أجتني لعمسا^٦
 كم بات طوع يدي والوصل^٧ ، يجمعنا ، في بردته ، التقى ، لا نعرف الدنسا^٨
 تلك الليالي التي أعددت من عمري ، مع الأحبة ، كانت كلها عرسا^٩
 لم يحمل^{١٠} ، للعين شيء ، بعد بعدهم ، والقلب منذ آنس التذكار ما أنسا^{١١}
 يا جنة^{١٢} ، فارقتها النفس ، مكرهة ، لولا التأمي^{١٣} بدار الخلد متأسى^{١٤}

- ١ الأقاصي ، الواحد أقصوان : زهر أبيض شبه به ثغر الحبيب . بجنس : غين .
 ٢ صال : سطا وهاج . الصل : الحية . عذارته : شعر خديه . لا حرج : لا إثم . النفس : سمرة مستحسنة في الشفة .
 ٣ في بردته : في ثوبيه . والفسير عائد إلى التقى ، وهو من باب عودة الضمير إلى متأخر لفظاً ومعنى ، وهذا مخالف لقواعد الق فصاحة .
 ٤ آنس : أحس . ما آنس : ما سكن .
 ٥ التأمي : التمزج . دار الخلد : الجنة ، السماء .

أشاهد معنى حسنكم

أشاهدُ معنى حُسنِكُمْ* ، فَيَلَدَ لي
 وأشتاقُ للمعنى ، الذي أنْتُمْ بِهِ ،
 فليله ، كَم من ليلةٍ قد قَطَعْتُها
 ونَقَلْتُ مُدامي ، والحبيبُ مُنادِمي ،
 ونلتُ مُرادِي ، فوقَ ما كُنْتُ راجِياً ،
 لحاني عَنَلِي ، ليسَ يَعْرِفُ ما الهوى ،
 فدَعني وَمَنْ أهْوَى ، فقد ماتَ حاسدي ،
 خَضوعي لَدَيْكُمْ في الهوى ، وتَذَلُّلي
 ولولاكُمْ ما شاقَّتِي ذِكْرُ مَنْزِلِ
 بِلَدَةِ عَيْشٍ ، والرَّقِيبُ بِمَنْزِلِ
 وأقداحُ أَفراحِ المحبَّةِ تَنْجَلِي
 فواظربا ، لو تَمَّ هذا ودامَ لي
 وأينَ الشَّجِي المُسْتَهَامُ مِنْ الحَلِي
 وغابَ رَقِيبِي ، عِندَ قُرْبِ مُواصلي

١ النقل : ما يؤكل على الشراب .

٢ لحاني : لاني . الشجي : الحزين .

غيري على السلوان^١

غيري ، على السلوان ، قادرٌ ، وسوايَ في العُشاقِ غادرٌ
 لي ، في الغرامِ ، سريرةٌ ، واللهُ أعلمُ بالسرائرِ^٢
 ومُشَبَّهٍ بالغُصْنِ ، قلُّ بي لا يزالُ عَليهِ طائرٌ
 حلُّو الحديثِ ، وإنهما لحلاوةٌ شقتَ مرائِرِ^٣
 أشكرو وأشكُرُ فِعْلَهُ ، فاعجَبْ لِشاكٍ مِنْهُ شاكِرٌ
 لا تُنكِروا خَفَقانَ قلُّ بي ، والحبيبُ لَدَيَّ حاضِرٌ
 ما القلبُ إلا دارُهُ ، ضُربتُ لَهُ فيها البشائرُ
 يا تاركِي ، في حُبِّهِ ، مثلاً مِنْ الأمثالِ سائرُ
 أبداً حديثي ، ليسَ بِأَلْ مَنْسُوخِ ، إلا في الدفاتِرِ^٤

١ عزيت هذه التسمية إلى ابن الفارض ، على أنها مثبتة في ديوان البهاء زهير ، وسين زمن إنشاده لها في قلعة القاهرة وذلك يوم الخميس لحس خلون من المحرم عام ٦٤١ هـ (١٢٤٣ م) وهي بضم البهاء أشبه منها بضم ابن الفارض وأسلوبه . والذي يرجع أنها لبهاء أن الوردني لم يشبها في شرحه لديوان ابن الفارض .

٢ سريرة : دخيلة ما يصره الإنسان من أمره .

٣ مرائر ، الواحدة مرارة : هنة شبه كيس لازقة بالكبد تكون فيها مادة صفراء هي المرة .

٤ يريد أن حديث حبه يكتب في الدفاتر لما هو عليه من غرابة .

يا لَيْلُ ، ما لكَ آخِرُ يُرْجَى ، ولا للشوقِ آخِرُ
 يا لَيْلُ طُلُ ، يا شَوْقُ دُمُ ، إني على الحالينِ صابِرُ
 لي فيكَ أَجْرُ مُجَاهِدٍ ، إنْ صَحَّ أَنْ اللَّيْلُ كَافِرُ^١
 طَرَفِي وَطَرَفُ النِّجَمِ ، فَيَكُ ، كِلَاهُمَا سَاهٍ وَسَاهِرُ
 يَهْنِكَ بِدُرُكٍ حَاضِرُ ، يا لَيْتَ بِدُرِّي كَانَ حَاضِرُ
 حَتَّى يَبِينَ ، لِنَظَرِي ، مَنْ مِنْهُمَا زَاهٍ ، وَزَاهِرُ^٢
 بِدُرِّي أَرْقُ مَحَاسِنًا ، وَالْفَرَقُ مِثْلَ الصَّبْحِ ظَاهِرُ

١ المجاهد : المقاتل في سبيل عقيدته . كافر ، من كفر الليل الشيء : غطاه وستره . وفي الكلام
 تورية معناها القريب سائر ومعناها البعيد من الكفران بالخالق .
 ٢ الزاهي : المشرق . الزاهر : المتلألئ .

جلق جنة^١

جِلَقُ جَنَّةٍ مِّنْ تَاهَ وَبَاهِي ، وَرُبَاهَا مُنَيِّي ، لَوْلَا وَبَاهَاهُ^٢
 قِيلَ لِي : صِفْ بَرْدِي كَوَثَرِهَا ، قُلْتُ : غَالٍ بِرَدَاهَا بِرَدَاهَا^٣
 وَطَنِي مِصْرٌ ، وَفِيهَا وَطَرِي ، وَلِعَيْنِي مُشْتَاهَا مُشْتَاهَا^٤
 وَلِنَفْسِي غَيْرَهَا ، إِنْ سَكَنْتُ ، يَا خَلِيلِي ! سَلَاها مَا سَلَاهَا^٥

وحياة أشواق إليك

وَحَيَاةِ أَشْوَاقِي إِلَيْكَ ، وَتُرْبَةِ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ^٦
 مَا اسْتَحْسَنْتُ عَيْنِي سِوَاكَ ، وَلَا صَبَوْتُ إِلَى خَلِيلِ

-
- ١ جلق : دمشق ، أو غوطتها . وقيل إن اسمها فارسي مؤلف من جل : ورد ، ولق : مليون ، فيكون معناه مليون وردة ، سميت بذلك لكثرة أزهارها .
 ٢ تاه : تكبر . باهى : فاضر . رباهها ، الواحدة ربوة : التلة . وباهها : المرض الفاشي فيها . يقال إنه لما زار ابن الفارض دمشق كان فيها وباء منتشر ، ولما غادرها عائداً إلى وطنه مصر نظم هذه الأبيات .
 ٣ بردى : نهر في دمشق . الكوثر : قيل هو نهر في الجنة شبه به بردى في علوته . برداهها بالفتح : نهرها بردى . برداهها بالكسر : هلاكها .
 ٤ وطري : حاجتي وبغيتي . مشتاهها الأول : اسم موضع في مصر . الثانية : ما تشتهي العين .
 ٥ إن سكنت : إن مالت . سلاها الأول : أسألاها . سلاها الثانية : أذاها ، من أسأل الجاهل : أذا به .
 ٦ التربة : المقبرة .

يا راحلاً !

يا راحلاً ، وجميلُ الصبرِ يتبعهُ ، هل من سبيلٍ إلى لقاءك يتفقُ ؟
ما أنصفتك جفوني ، وهي داميةٌ ، ولا وفى لك قلبي ، وهو يخرقُ

حديثه أو حديث عنه

حديثهُ ، أو حديثٌ عنه يُطربني ، هذا إذا غابَ ، أو هذا إذا حضرَ
كلاهما حسنٌ عندي أسترُّ به ، لكن أحلاهما ما وافقَ النظراً

خليلي !

خليلي ، إن جيتُما مَترلي . ولم تجِداهُ فسيحاً ، فسيحاً^١
وإن رُمُتُما مَناطقاً مِن قَمي ، ولم تَسمَعاهُ فَسيحاً ، فَسيحاً^٢

١ فسيحاً : واسعاً . سيحاً ، من ساح في الأرض : ذهب فيها .

٢ فسيحاً : من الفصاحة . سيحاً : من الصياح .

دوبيت

إن جزت بحی لی

قال من التنوع المعروف بالدوبيت ١

إن جزت بحی لی علی الأبرق حی ، وأبلغ خبری ، فإنتی أحسب حی ٢
قل مات معنّا کُم غراماً وجوى ، فی الحب ، وما اعتاض عن الروح بشی ٣

عرج بطویل

عرج بطویل یس ، فلی تم هو ی ، واذکر خبر الغرام ، واسنده ١
واقصص قصصی علیهم وابک علی ، قل : مات ، ولم یحظ من الوصل بشی ٢

-
- ١ الدوبيت : لفظة فارسية مؤلفة من : دو : اثنين ، وبيت . فيكون معناها بيتان .
٢ جزت : مررت . الأبرق : موضع . حی ، الأولى : عشرة . الثانية : من التحية . الثالثة : من الحياة .
٣ عرج : اعطف ، ومل . طویل : موضع . هو ی ، مصغر هو ی : حبيب . اسنده : انسيه .

إن جزت بحمي

إن جزت بحمي ساكنين العليما ، من أجلهم حالي كما قد عليما^١
قل : عبدكم ذاب اشتياقا لكم ، حتى لو مات من ضنى ما عليما

أهوى قمرأ

أهوى قمرأ ، له المعاني رق ، من صبح جينه أضاء الشرق^٢
تدري ، بالله ، ما يقول البرق : ما بين ثناياه وبني فرق^٣

ما أحسن الصدغ

ما أحسن ما بلبل منه الصدغ ، قد بلبل عقلي ، وعنولي يلفوا^١
ما بيت لديفا ، من هواه ، وحدي ، من عقربه ، في كل قلب ، لندغ^٢

١ العلم : موضع .

٢ بلبل : هيج . الصدغ : الشعر المتلي ما بين العين والأذن . يلفو : يتكلم بما لا معنى له .

٣ لديفا ، من لدفه المقرب : ضربته بإبرتها السامة . عقربه : كناية عن صدغه ، وكانوا يشبهون الصدغ بالمقرب في انحناؤه والتواءه .

ما جئت مني

ما جئت مني ، أبغي قيرى كالضيف ، عيني بك شغل عن نزول الحيف^١
والوصل بقينا منك ما بقينني ؛ هيهات ، فدعني من محال الطيف^٢

لم أخش وأنت في أحشائي

لم أخش ، وأنت ساكن أحشائي ، إن أصبح عني كل خيل نائي
فالناس اثنان : واحد أعشقه ، والآخر لم أحسبه في الأحياء

روحي للقاء اشتاقت

روحي للقاء ، يامنها ، اشتاقت ، والأرض علي ، كاحشالي ، ضاقت
والنفس ، لقد ذابت غراماً وجوى ، في جنب رضاك ، في الهوى ، ما لاقت

١ مني والحيف : موضعان .

٢ محال : تثير .

أهوى رشاً بعث لي الأسي

أهوى رشاً ، كل الأسي لي بعثنا ، منذ عايته تصبري ما لبثنا
ناديت ، وقد فكرت في خيلته : سبحانه ما خلقت هذا عبثا !

يا ليلة الوصل

يا ليلة وصل ، صبحها لم يلح ، من أولها ، شربته في قدحي^١
لما قصرت طالت ، وطابت بليقا بدري ، منحي^٢ ، في حبه ، من منحي^٢

ما أطيب مبيتنا

ما أطيب ما بيتنا معاً في برد ، إذ لاصق خدّه ، اعتناقاً ، خدتي
حتى رنحت ، من عرق ، وجنته ، لا زال نصيبي منه ماء الورد

١. لم يلح : لم يظهر . شربه : الضمير عائد إلى الصبح ، وأراد بشربه في قدسي ، أي شرب
الحمر التي تشبه الشمس ، أو الصبح .
٢. منحي : بلاياي . منحي : عطايي . وفي البيت جناس ناقص .

رثاً هواه غداء القلب

أهْوَى رثاً ، هواهُ للقلبِ غداً ، ما أحسنَ فعلَهُ ، ولو كانَ أذى !
لم أنسَ ، وقد قلتُ له : الوصلُ متى ، مولاي ، إذا مُتُ أمي ؟ قال : إذا^١

عيني جرحت وجنته

عيني جرحت وجنته^٢ بالنظرِ ، من رقتيها ، فاعجبْ لحسنِ الأثرِ
لم أجن ، وقد جنت^٣ ورْدَ الحفرِ ، إلا ليرى كيفَ انشِفاقِ القمرِ^٤

يا من لكثيب

يا مَنْ لكثيبِ ذابَ وجداً برثا ، لو فازَ بنظرةٍ إليه انتعشاً
هيهاتِ يتال^٥ راحةً منه شج^٦ ، ما زالَ معثراً به منْدُ نَشأ^٧

١ إذا . . . أي إذا مت أسي ، حزناً ، وهو من الاكتفاء .

٢ الحفر : الحياء . انشفاق القمر : أي انشقاق هذه المشبه بالقمر عند انشغافه . اقتباس من
الآية : وانشق القمر .

٣ معثراً : كثير التعثر ، السقوط .

كلفت فؤادي

كَلَّفْتُ فُؤَادِي فِيهِ مَا لَمْ يَسْعِ ، حَتَّى يَتَّسِتَ رَأْفَتُهُ مِنْ جَزَعِي
مَا زِلْتُ أَقِيمُ ، فِي هَوَاهُ ، عُنْدِي ، حَتَّى رَجَعَ الْعَاذِلُ بِهَوَاهُ مَعِي

شأني معرب عن شائي

أَصْبَحْتُ ، وَشَأْنِي مُعَرَّبٌ عَنْ شَائِي ، حَتَّى الْأَشْوَاقِ ، مَيِّتَ السَّلْوَانِ^١
يَا مَنْ نَسَخَ الْوَعْدَ بِهَجْرٍ وَنَايَ ، فَرَحَ أَمَلِي بِوَعْدِ زَوْرٍ ثَانٍ^٢

العاذل كالعاذر

الْعَاذِلُ كَالْعَاذِرِ عِنْدِي ، يَا قَوْمَ ، أَمْدَى لِي مَنْ أَهْوَاهُ فِي طَبَقِ النَّوْمِ
لَا أَعْتَبُهُ ، إِنَّ لَمْ يَزُرْ فِي حُلْمِي ، فَالَسَّمْعُ يَرَى مَا لَا يَرَى طَيْفُ النَّوْمِ

١ الشأن : السمع . معرب : منصف . شائي : حالي . السلوان : السلو .

٢ نسخ : أبطل . الزود : الزيادة .

عيني قرت بخيال زائر

عيني ، بِخَيَالٍ زَائِرٍ مُشَبِّهَةٍ ، قَرَّتْ فَرَحًا ، قَدَيْتُ مِنْ وَجْهَةٍ
قَدْ وَحَدَهُ قَلْبِي ، وَمَا شَبَّهَهُ طَرَقِي ، فَلِذَا : فِي حُسْنِهِ ، نَزَّهَهُ^١

يا محبي مهجتي ويا متلفيها

يَا مُحِبِّي مُهْجَتِي ، وَيَا مُتْلِفِيهَا ، شَكْوَى كَلَفِي عَسَاكَ أَنْ تَكْشِفَهَا
عَيْنٌ نَظَرَتْ إِلَيْكَ مَا أَشْرَفَهَا ؛ رُوحٌ عَرَفَتْ هَوَاكَ مَا أَلْطَفَهَا !

أهواه مهفهفًا

أَهْوَاهُ مُهْفَهَفًا ، ثَقِيلَ الرَّدْفِ ، كَالْبَدْرِ ، يَسْجُلُ حُسْنُهُ عَنْ وَصْفِ
مَا أَحْسَنَ وَأَوْ صُدَّغِهِ حِينَ بَدَتْ ، يَا رَبِّ ، عَسَى تَكُونُ وَأَوْ الْعَطْفِ^٢

١ وحده : قال يكونه واحداً . ما شبهه : أي لم يشبهه بأحد . نزّهه : رفّعه .
٢ المهفهف : المشوق القامة . الردف : ما ظهر من اللحم في المعجزة . يسجل : يتزّه .
٣ وأو صدغه : كانت النساء يمتكفن الشعر المطلي بين العين والأذن على شكل وار .

يا قوم !

يا قومُ ، إلى كمُ ذا التجّنتي ، يا قومُ ، لا نَوْمَ لِمُقَلَّبَةِ الْمُعَنَّى ، لا نَوْمُ
قد برّحَ بي الوجْدُ ، فمن يُسَعِفُنِي ، ذا وقتك يا دَمْعِي ، فالْيَوْمَ ، اليَوْمُ

إن مت وزار تربني

إنْ مُتْ وَزارَ تُربني مَنْ أَهْوَى ، لَبِيتُ مُنَاجِيًا بغيرِ النَجْوَى
في السِّرِّ أَهولُ : يا تُرى ما صَنَعْتَ الحَظُّوكَ بي ؟ وليسَ هذا شَكْوَى

وقاري طيش

ما بالُ وقاري فيك قد أصبحَ طيشُ ، واللهِ لقد هَزَمْتَ مِنْ صَبْرِي جَيْشُ
باللهِ . متى يكونُ ذا الوَصْلُ متى ؟ يا عَيْشَ مُحِبِّ تَصْلِيهِ ، يا عَيْشُ !

١ التجني ، من تجنى عليه : ادعى عليه ذنباً له لم يفعله . المعنى : العاشق .

أبطأ علي الخير

ما أصنع ، قد أبطأ عليّ الحَبَرُ ، وَيَلَاهُ ! إلى متى ، وكم أنتَظِرُ ؟
كم أجعلُ ، كم أكرمُ ، كم أصطبرُ ؟ يُقْضَى أجلي ، وليس يُقْضَى وطرُ

كما راح الرسول أتى

قد راحَ رسولي ، وكما راحَ أتى ، باللهِ متى نقضُتمُ العهدَ متى ؟
ما ذا ظنني بكمُ ، ولا ذا أمني ، قد أدركَ في سؤلهُ منُ شَمِنَا

روحي فدى لك يا زائر

روحي لك ، يا زائرُ في الليلِ ، فدى ، يا مؤنيسَ وحشتي ، إذا الليلُ هدا
إن كانَ فراقنا ، معَ الصبحِ ، بلدا ، لا أسفَرَ ، بعدَ ذاكَ ، صبحُ ، أبدَ

١ هدا ، سهل هدا : سكن .

يا حادي قف بي ساعة

يا حادي ، قِفْ بي ساعة في الربيع^١ ، كي أسمع ، أو أرى ظياء الخبز^٢
إن لم أرهم ، أو أسمع ذكرهم ، لا حاجة لي بناظيري والسمع .

بالشعب قف

بالشعب كذا ، عن بركة الحي ، قِفْ ، واذكُرْ جملاً من شرح حالي ، وصف
إن هم رَحِمُوا ، كان ، وإلا حسي منهُم وكفى ، بأن فيهم تكفي

حكمه الغرام علي

أهوى رشاً ، رشيق القد ، حلّي ، قد حكمه الغرام والوجد علي^١
إن قلت : خذ الروح ابقلي : عجباً ! الروح لنا ، فها ، من عندك ، شي

١ الربيع : منزل القوم ، وأراد منزل الأجرة . الخبز : منطف السوادي . وأراد بظلاله
الأحباب .

٢ رشيق : مصغر رشيق . علي : مصغر حلو .

لما نزل الشيب برأسي

لما نزلَ الشَّيبُ برَأْسي وخطا ، والعُمرُ ، معَ الشَّبابِ ، ولَّى وخطا^١
أصبحتُ بِسُمرِ سَمَرْقَنْدٍ وخطا ، لا أفرقُ ما بينَ صوابٍ وخطا^٢

عوذت حبيبي

عوذتُ حُبِّي بِرَبِّ الطُّورِ ، مِنْ آفَةٍ ما يَجْري مِنْ المَقْدورِ^٣
عما قُلْتُ حُبِّي مِنْ التَّحْقِيرِ ، يَلْ يَعْذُبُ اسمُ الشَّخْصِ بالتَّصْغِيرِ^٤

-
- ١ وخطا ، من وخطه الشيب : اغتطط شعره الأسود بالشعر الأبيض . خطا : مشى .
٢ سمر سمرقند : أي نساء مدينة سمرقند السمرراوات . خطا : بلاد في تركيا . خطا ، الأخيرة ،
مسهل خطا : عكس الصواب .
٣ عوذت : أجدأت . رب الطور : أي رب طور سيناء ، الله تعالى ، وطور سيناء الجبل الذي كلم
الله تعالى عليه موسى . الآفة : عرض مفسد . المقدور : ما قدره الله سبحانه وتعالى
على العبد .
٤ أي لم يصغر حبيبه تحقيراً له وإنما هو لاستغذابه إياه مصغراً .

أنفاز

هذيل

قال ملتزاً في هذيل

سَيِّدِي ! مَا قَبِيلَةٌ فِي زَمَانٍ ، مَرَّ فِيهَا ، فِي الْعُرُبِ ، كَمْ حَيٍّ شَاعِرٍ
أَلْقَى مِنْهَا حَرْفًا ، وَدَعَا مُبْتَدَاهَا ثَانِيًا ، تَلَقَّى مِثْلَهَا فِي الْعَشَائِرِ
وَإِذَا مَا صَحَفْتَ حَرْفَيْنِ مِنْهَا ، كُلُّ شَطْرِ ، مُضَعَّفًا ، اسْمُ طَائِرٍ^١

بقله

قال ملتزاً في بقله

مَا اسْمُ قُوتٍ لِأَهْلِيهِ ، مِثْلُ طَيِّبٍ تُحِبُّهُ
قَلْبُهُ^٢ إِنْ جَعَلْتَهُ أَوَّلًا ، فَهُوَ قَلْبُهُ^٣

١ يريد أن القبيلة الملتز في مر فيها شعراء كثيرون .

٢ أي اطرح الياء من هذيل ، واجعل ثانياً أولها قصير دخل وهو اسم قبيلة أخرى .

٣ التصحيف : تغيير النقط ، أو حلقها . يريد إذا جعلت الذال دالا ، والياء ياء ، وضمت

كل شطر من اللفظة ، فيكون من الشطر الأول مبدع ومن الثاني بليل .

٤ أراد بقلبه الأول وسطه وهو القاف واللام من بقله فإذا جعلت في الأول حصل منه قلبه الثاني في آخر البيت .

صقر

قال ملقزاً في صقر

يا خَيْراً بِاللَّغْوِ بَيْنَ لَنَا مَا حَيَّوْكَ ، تصحيفه بَعْضُ عام^١
رُبَّهْ إِنْ أَضْفَيْتَهُ لَكَ ، مِنْهُ ، نِصْفُهُ ، إِنْ حَسَبْتَهُ ، عَنْ تَمَامِ^٢

قند

قال ملقزاً في قند

أَيُّ شَيْءٍ حُلُوٌّ ، إِذَا قَلَبُوهُ ، بَعْدَ تَصْحِيفِ بَعْضِهِ ، كَانَ حُلُوًّا^٣
كَادَ ، إِنْ زِيدَ فِيهِ مِنْ لَيْلٍ صَبَ ، ثُلَاثُهُ يُرَى ، مِنْ الصَّبْحِ ، أَضْوَاءُ^٤
وَلَهُ اسْمٌ ، حُرُوفُهُ مُبْتَدَاهَا ، مُبْتَدَأُ أَصْلِهِ ، الَّذِي كَانَ مَاوَى^٥

١ قوله : بعض عام ، أي إذا صحت صقراً ، يؤول إلى صقر وهو اسم شهر من الشهور الإسلامية ، وهو بعض عام .

٢ لك : معلق بألفه ، ومنه معلق بربه . وأراد بالإعانة هنا الإضافة التحوية . وبيان ذلك : أن تصحيف صقر إليك ، فنقول صقري ، وصقري في حساب الجمل أربعةة . والمسراد بربه : الرأيه ، وهي ربه في عدد الحروف ، ونصفه في عدد الجمل لأنها عبارة عن اثنين .

٣ القند : عسل قصب السكر ، إذا عقد . فإذا قلب وصحفت القاف قاء صار دلقاً ، وهو المريض للشرع على الموت . وأراد بخلو : الخالي من الصحة ، أي المريض .

٤ أراد إذا زيد على قند ثلثا ليل ، أي ليلاء واللام ، صار قندلهلا .

٥ أراد أن أول حرف من قند ، وهو القاف ، هو أول حرف من أصله ، أي قصب .

سلامه

قال ملفزاً في سلامه

ما اسم^١ ، إذا ما سأل المرء^٢ ، عن^٣ تصحيف^٤ ، خيلاً له^٥ أفحمة^٦
 فنصف^٧ يس^٨ له^٩ أول^{١٠} ، من^{١١} غير ما شك^{١٢} ، ولا جسجة^{١٣}
 وإن^{١٤} ترد^{١٥} ثانيه^{١٦} ، فهو^{١٧} لا يذكّر^{١٨} للسائل^{١٩} ، كي^{٢٠} يقهمة^{٢١}
 وإن^{٢٢} تقل^{٢٣} : بين^{٢٤} أنا ما الذي^{٢٥} منه^{٢٦} تبقى بعد^{٢٧} ذا ، قلت^{٢٨} : مه^{٢٩}
 بيته^{٣٠} لي ، إن^{٣١} كنت^{٣٢} ذا فطنة^{٣٣} ، فإني^{٣٤} قد جئت^{٣٥} بالترجمة^{٣٦}

بطيخ

قال ملفزاً في بطيخ

خبروني عن اسم^١ شيء^٢ شهير^٣ ، اسمه^٤ ظل^٥ ، في القواكه^٦ ، سائر^٧
 نصفه^٨ طائر^٩ ، وإن^{١٠} صحفوا^{١١} ما غادروا^{١٢} من حروفه^{١٣} ، فهو^{١٤} طائر^{١٥}

- ١ أفحمة : أسكته . يريد أن تصحيف سلامه هو سلامه ، لفظة لا معنى لها ، فلا يمكن إذاً تصحيفها .
- ٢ يس : تلفظ ياسين : اسم سورة من القرآن . ونصفها : حرف السين منها . وهي أول حرف في سلامه . الجمجمة ، من جسم الكلام : لم يبق .
- ٣ ثانيه : أي حرفا الألف واللام ، جعلها حرفاً واحداً وهو : لا .
- ٤ أي إذا حذف أوله السين وثانيه لا ، يبقى : مه ، وهو اسم فعل معناه اسكت . وفي الكلام تورية .
- ٥ نصفه طائر : أي بسط . وإذا صحف ما بقي أي لواء والهاء فقلت الياء به والهاء جيا كان منه بيج وهو فرع الطائر .

قطره

قال ملفزاً في قطره

ما اسمُ شيءٍ منَ الحَيَا ، نِصْفُهُ قَلْبٌ نِصْفُهُ ١
وَإِذَا رُنَحِمَ ، اقْتَضَى طَيْهٌ حُسْنٌ وَصْفُهُ ٢

طبي

قال ملفزاً في طبي

إِسْمُ الَّذِي تَيَمَّي حُبُّهُ ، تَصْغِفُ طَيْرٌ ، وَهُوَ مَقْلُوبٌ ٣
لَيْسَ مِنَ الْعُجْمِ ، وَلَكِنَّهُ ، إِلَى اسْمِهِ فِي الْعَرَبِ مَنُوبٌ ٤
حُرُوفُهُ ، إِنْ حُسِبَتْ ، مِثْلُهَا ، لِحَاسِبِ الْجُمْلِ ، أَيُّوبٌ ٥

١ يقول : إن معنى النصف الأول من قطره ، هو في معنى النصف الثاني عند قلبه ، أي أن قطره
يعنى هر .

٢ أي إذا حُفَّتْ آخر قطره صارت قطره ، وهو ذائب السكر المفقود .

٣ أراد أنه إذا صُحِفَ اسم بط ، وهو من الطير ، بأن جعلت الباء ياء ثم قلب حصل منه طبي .

٤ أراد أن هذا الاسم إذا نسب إليه صار طالي ، وهو نسبة إلى غيره لا إليه .

٥ حساب الجمل هو حساب الحروف الأبجدية باعتبار الألف واحداً والباء اثنين ، وعلم جراً
على طريقة مخصوصة . وطبي بهذا الحساب كناية عن تسعة عشر وكذلك أيوب .

شعبان

قال ملفزاً في شعبان

ما اسمُ فتى ، حُرُوفُهُ تَصْحِيفُهَا ، إِنَّ غُيَّرَتْ
في الخطِّ عَنْ تَرْتِيبِهَا ، مَقْلَبُهُ ، إِنَّ نَظَرْتَ
أَدْعُو لَهُ مِنْ قَلْبِهِ بِمَوَدَّةٍ ، مِنْهُ سَرَتْ

لوزينج^٣

قال ملفزاً في لوزينج

يا سَيِّدًا ، لَمْ يَنْزَلْ ، فِي كُلِّ الْعُلُومِ ، يَجُولُ
ما اسْمُ لَيْشِيءٍ لَذِيذٍ ، لَهُ النُّفُوسُ تَمِيلُ
تَصْحِيفُ مَقْلُوبِهِ فِي بُيُوتٍ حَتَّى نَزُولُ

-
- ١ قال البوريني : إن المراد من هذا التصحيف ، والتغيير إلى آخره أن يحصل منه نصبان يجهل
الباء أولاً وتصحيفها نوناً ، ثم العين ، وتصحيف الشين سيناً .
٢ يريد أن قلبه ، أي وسطه ، هو باء ، وباء في اللغة معناه عاد .
٣ اللوزينج : نوع من الحلويات كالقطائف يؤدم بدهن اللوز .
٤ يريد أنه إذا قلب لوزينج وصحفت بأن جعلت الجيم حاء والثون ياء والياء نوناً حصل منه المطلوب
وهو حي نزول .

حلب

قال ملتزماً في حلب

ما بكدة في الشَّامِ ، قَلْبُ اسمِها تَصْحِيفُهُ اخْرَى ، بِأَرْضِ الْعَجَمِ^١
 وثُلُثُهُ ، إِنْ زَالَ مِنْ قَلْبِهِ ، وَجَدْتَهُ طَيْراً ، شَجِيءَ النَّفَمِ^٢
 وثُلُثُهُ نِصْفٌ ، وَرُبْعٌ لَسَهُ ، وَرُبْعُهُ ثُلَاثُ ، حِينَ انْقَسَمَ^٣

حسن

قال ملتزماً في حسن

ما اسمٌ لِمَا تَرْتَضِيهِ ، مِنْ كُلِّ مَعْنَى وَصُورَةٍ
 تَصْحِيفُ مَقْلُوبِهِ اسْمًا حَرْفٍ ، وَأَوَّلُ سُوْرَةٍ

١ أراد بالبلدة الأخرى من الشام حلب فإذا قلبت وصحفت الحاء خاء حصل منها بلخ وهي مدينة بأرض العجم .

٢ أراد إذا حذفت قلبه أي وسطه وهو اللام وصحفت الحاء جيماً بقي يـج وهو من الطير .

٣ أراد أن ثلثه وهو اللام ، وهي في حساب الجمل ثلاثون ، وحلب كلها أربعون فتكون اللام في مقدار نصفه وربعه معاً ، أي ثلاثة أرباعه ، وثلاثاء الحاء والباء وهما عشرة في الحلب وهي ربع الأربعين .

٤ أي إذا قلبت حسن وصحفت الحاء جيماً أو خاء والثون ياء حصل منه يسج ويسخ وكلتاها مؤلفتان من يس وهو أول سورة من سور القرآن ومن الحرفين الجيم والحاء وهما المرادان بقوله : اسما حرف .

نوم

قال ملفزاً في نوم

ما اسمٌ بلا جِسمٍ بَرى صورةً ، وهو إلى الإنسانِ مَحْبُوبُهُ
 وقلبه ، تصحيفُهُ صِنُوهُ ، فاعنَ بهِ بِعَجَبِكَ تَرْبِيَهُ^١
 حاشيتا الاسمِ ، إذا أفردا ، أمرٌ بهِ ، والأمنُ مَصْحُوبُهُ^٢
 حُرُوفُهُ ، أتى تهجيتها ، فكلُّ حَرْفٍ منه مَقْلُوبُهُ^٣

حنطة

قال ملفزاً في حنطة

ما اسمٌ قُوتٍ يُعْزَى لِأَوَّلِ حَرْفٍ مِنْهُ يَشُرُّ بِطَيْبَةٍ مَشْهُورَةٍ^١
 ثُمَّ تَصْحِيفُهَا لِثَانِيهِ مَاوًى ، ولنا مَرْكَبٌ ، وبقيةِ سُورَةٍ^٢

-
- ١ يريد إذا قلت نوم وصحفت النون تاء صار موتاً وهو حشو النوم أي مثله .
 - ٢ حاشيتا الاسم : أي أوله وآخره ، إذا أفردا عن وسطه وهو القوار حصل منها تم وهو أمر بالنوم .
 - ٣ أي أن أسماء حروفه إذا تهجيتها مقلوبة حصل منها الاسم نفسه : نون ، واو ، ميم ، أي أنها لا تتغير في عكسها .
 - ٤ أراد أن أول حرف من حنطة هو حاء وسماه اسم يثر في طيبة أي في المدينة .
 - ٥ يقول إذا صحفت ثم بأن جعلت التاء ياء ، صارت يماً أي البحر ، والبحر مركب ، أي يركبه المسافرين . وقوله : وبقية سورة ، أي أن الطاء والهاء إذا لفظتها طه كان اسماً لسورة من القرآن .

صقر

قال ملفزاً في صقر أيضاً

ما اسم طير ، إذا نطقت بحرفٍ منه ، مبداهُ كان ماضي فعله^١ ،
وإذا ما قلبته ، فهو فعلي ، طرباً ، إن أخذت لغزي بحكه^٢

نصير

قال ملفزاً في نصير

اسم الذي أهواه تصحيفه ، وكل شطرٍ منه مقلوب^٣
يوجد في تلك إذن قسمة^٤ ضئلي ، عياناً ، وهو مكتوب

-
- ١ أراد أن أول حرف من صقر هو الصاد ، وصاد فعل ماضٍ من الصيد .
 - ٢ أي إذا قلبت صقر حصل منه رقص ، وهو ما أفعله حين الطرب .
 - ٣ أراد : إن قلبت الشطر الأول من نصير أي النون والصاد حصل صن ، وإذا قلبت الشطر الثاني حصل منه ري ، فيصير مجموعهُ ضئري ، فإذا صحفت هذه اللفظة بأن جعلت الصاد ضاداً والنون ياءً مبدلةً همزةً والراء زايًا والياء ألفاً مقصورةً صارت ضئري ، وهي لفظة مكتوبة في القرآن ، في قوله : تلك إذن قسمة ضئري ، أي جائرة .

ليف

قال ملفزاً في ليف

ما اسمُ شيءٍ مِنَ النَّبَاتِ ، إِذَا مَا قَلَّبُوهُ وَجَدْتَهُ حَيَوَانًا^١
وَإِذَا مَا صَحَّفْتَ ثُلُثَيْهِ ، حَاشَا بَدَأَهُ ، كُنْتَ وَاصِفًا إِنْسَانًا^٢

قمري

قال ملفزاً في قمري

ما اسمُ لِيَطِيرَ شَطْرُهُ بِلَدَّةٍ^٣ فِي الشَّرْقِ ، مِنْ تَصْحِيفِهَا مَشْرِبِي^٤
وَمَا بَقِيَ تَصْحِيفُ مَقْلُوبِهِ ، مُضَعَّفًا ، قَوْمٌ مِنَ الْمَغْرِبِ^٥

١ أي إذا قلبت ليف حصل منه فيل .

٢ أي جعلت ثلثيه وهما الياه والفاء ، ياء وثاقفاً ، صار لبقاً وهو وصف للإنسان معناه حاذق .

٣ أراد أن الشطر الأول من قمري قم وهو اسم بلدة بالعراق . وإذا صحفت قم بأن جعلت القاف فاء صارت قمأ وهو المراد بقوله : من تصحيفها مشربي .

٤ أي إذا صحفت الياه بما بقي منه ، وهو الراء والياه ، فجعلتها ياء وقلبت مضعفاً حصل لك بربر ، وهم قوم من المغرب .

بزغش^١

قال ملفزاً في بزغش

ما اسم^٢ ، إذا فتشت شعري تجد^٣ تصحيفه^٤ ، في الخط^٥ ، مقلوبة^٦
وهو^٧ ، إذا صحفت ثانياً ، من^٨ أنواع طير^٩ ، غير محبوبته^{١٠}
ونقط حرف فيه^{١١} ، إن زال مع^{١٢} ألف به^{١٣} ، بيع بخروبه^{١٤}
ونصفه^{١٥} الثلثان من آلة^{١٦} ، لجنسه في الضرب منسوبة^{١٧}
ونصفه^{١٨} الآخر نصف اسم من^{١٩} جائسه^{٢٠} ، يتبع أسلوبة^{٢١}
وقلبه^{٢٢} قلب^{٢٣} ، لما فهمه^{٢٤} ، من بعد لام^{٢٥} ، كل أعجوبة^{٢٦}

١ بزغش : اسم تركي .

٢ إذا قلبت لفظة شعري حصل منها يرغش ، فإذا صحفت الياء ياء والراء زايًا والعين غيناً صار بزغش .

٣ أي إذا صحفت الزاي ياء حصل من ذلك يرغش وهو غير محبوب .

٤ أراد بنقط الحرف ، نقط حرف الزاي ، فإذا زال صار ياء ، وأراد بالألف حرف العين لأنها ، في حساب الجمل ، عبارة عن ألف ، فإذا زالت النقطة واللين بقي يرش ، وهو من المسكرات . ولذلك قال بيع بخروبة ، أي أنه رخيص الثمن .

٥ يريد أن الياء والزاي منه وهما نصفه هما الثلثان من آلة ، وهي آلة عند الأتراك يقال لها قبز والياء والزاي ثلثا قبز . وقوله : بلفسه ، أي بلفس بزغش ، وهو تركي .

٦ نصفه الآخر أي العين والشين وهما نصف أزغش ، وأزغش إتباع لبزغش كما يقال حسن بسن .

٧ أراد بقلبه : وسطه ، أي للزاي واللين ومجموعهما قلب غز ، وإذا جعل غز بعد لام صار ملفزاً وهو المراد بقوله لما فهمه كل أعجوبة .

حَاشِيَتَاهُ عُوذَةٌ ، بَعْدَمَا صُحِّفَتَا ، فِي الذِّكْرِ ، مَطْلُوبَةٌ^١
 وَالْجِيمُ فِيهِ ، إِنَّ تَعْدُ دَالَّةٌ ، وَالْدَّالُّ جِيمٌ ، فِيهِ مَحْشُوبَةٌ^٢
 مِنْ بَعْدِ حَرْفَيْنِ بِدِ صُحِّفَا ، وَالزَّايُ وَآوٌ ، فِيهِ مَكْتُوبَةٌ^٣
 صَارَ اسْمٌ مَنْ شَرَفَهُ اللَّهُ بِالْ وَحْيٍ ، كَمَا شَرَّفَ مَصْحُوبَةً^٤

سوابها

قلت لجزار

قُلْتُ لِحَزَّارٍ عَشِيقَتِي : كَمْ تُشَرِّحُنِي ، ذَبَحْتَنِي ، قَالَ : ذَا شُغْلِي تُوتِخُنِي
 وَمَالٌ لِي ، وَبِاسٍ رِجْلِي يُرَبِّخُنِي ، يُرِيدُ ذَبْحِي ، فَيَفْخُنِي لِيَسْلَخُنِي^٥

- ١ أراد بحاشيته طرفه الباء والشين ، فإذا صحفا بأن جعلت الباء ياء والشين سيناً حصل من ذلك يس وهو اسم إحدى سور القرآن ، يرقى به ، وهو المراد من قوله : عوذة .
- ٢ أراد في الثلاثة الأبيات : أن يزغش يصير في التصحيف يوشع ، إذا جعل ثالثه رابعاً ورابعه ثالثاً وصحفت بلوؤه ياء وغينه عيناً ، وقلبت زايه واواً . وعبر عن ثالث حرف منه بالجيم وهي ثلاثة في حساب الجمل ، وعن رابع حرف بالدال ، وهي أربعة في الحساب المذكور ، ويوشع هو يشوع ابن نون لذلك قال شرفه الله بالوحي كما شرف مصحوبه وهو موسى .
- ٣ يريدني : أي يجعلني مسترخياً ضعيفاً .

نشرت في موكب العشاق^١

نَشَرْتُ، فِي مَوْكِبِ الْعُشَّاقِ، أَعْلَامِي، وَكَانَ قَبْلِي بُلِي، فِي الْحُبِّ، أَعْلَامِي^٢
 وَسِرْتُ فِيهِ وَلَمْ أَبْرَحْ يَدَ وَلْتِهِ، حَتَّى وَجَدْتُ مُلُوكَ الْعِشْقِ خُدَّامِي
 وَلَمْ أَزَلْ، مُنْذُ أَخَذَ الْعَهْدَ فِي قِدَمِي، لَكَعْتَبَةِ الْحُسْنِ، تَجْرِيدِي وَإِحْرَامِي^٣
 وَقَدْ رَمَانِي هَوَاكُمُ فِي الْغَرَامِ إِلَى مَقَامِ حُبِّ شَرِيفٍ، شَامِخٍ، سَامٍ
 جَهَلْتُ أَهْلِي فِيهِ، أَهْلَ نِسْبَتِهِ، وَهُمْ أَعَزُّ أَخِيَّاتِي وَالْزَامِي^٤
 قَضَيْتُ فِيهِ، إِلَى حِينَ انْقِضَا أَجَلِي، شَهْرِي، وَدَهْرِي، وَسَاعَاتِي، وَأَعْوَامِي
 ظَنُّ الْعَنُودُ بَأَنَّ الْعَدْلَ يَوْفِيَنِي، نَامَ الْعَنُودُ، وَشَوْقِي زَائِدٌ نَامَ
 إِنْ عَامَ إِنْسَانٌ عَيْنِي فِي مَدَامِعِهِ، فَقَدْ أَمِدتُ بِإِحْسَانٍ وَإِنْعَامٍ
 يَا سَائِقًا عَيْسَ أَحِبَّابِي عَسَى مَهْلًا، وَسِرٌّ رُوَيْدًا، فَهَلْ بَيْنَ أَنْعَامٍ^٥

١ أثبتت هذه القصيدة في ديوان ابن الفارض وليس له فيها إلا ستة أبيات أولها : إن كان منزلي في الحب عندكم ، وآخرها : لقد رماني بسهم من لواظته . وما بقي منها فهو لسبطه ، أي ابن بنته الشيخ علي ، أضافه إلى أبيات جده .

٢ أعلامي ، الأولى واحدا علم : الرأية . الثانية واحدا علم : أي سيد القوم .

٣ التجريد والإحرام : من شعائر الحج .

٤ أنزامي : أي ملازمي .

٥ العيس : الإبل . الأنعام : المواشي .

سَكَنتُ كُلَّ مَقَامٍ فِي مَحَبَّتِكُمْ ، وما تَرَكْتُ مَقَامًا قَطُّ قُدَّامِي
وَكُنْتُ أَحْسَبُ أَنِّي قَدْ وَصَلْتُ إِلَى أَعْلَى ، وَأَغْلَى مَقَامٍ ، بَيْنَ أَقْوَامِي
حَتَّى بَدَأَ لِي مَقَامٌ لَمْ يَكُنْ أَرِي ، ولم يَمُرَّ بِأَفْكَارِي وَأَوْهَامِي
وَإِنْ كَانَ مَتَرَلَتِي فِي الْحُبِّ عِنْدَكُمْ ، ما قَدْ رَأَيْتُ ، فَقَدْ ضَيَّعْتُ أَيَّامِي
أُمْنِيَّةٌ ظَنَنْتُ رُوحِي بِهَا زَمَنًا ، واليَوْمَ أَحْسَبُهَا أَضْغَاثَ أَحْلَامٍ^١
وَإِنْ يَكُنْ قَرِيطٌ وَجَدِي ، فِي عَجَّتِكُمْ ، إِيثْمًا ، فَقَدْ كَثُرَتْ ، فِي الْحُبِّ ، آثَامِي
وَلَوْ عَلِمْتُ بِأَنَّ الْحُبَّ آخِرُهُ ، هَذَا الْحِمَامُ ، لَمَّا خَالَفْتُ لُؤَامِي^٢
أَوْدَعْتُ قَلْبِي إِلَى مَنْ لَيْسَ بِحَفَظُهُ ، أَبْصَرْتُ خَلْفِي ، وَمَا طَالَعْتُ قُدَّامِي^٣
أَقْدَرَمَانِي بِسَهْمٍ مِنْ لَوَاحِظِهِ ، أَصْحَى فَوَادِي ، فَوَاشِقِي إِلَى الرَّامِي^٤
أَهَا عَلَى نَظَرَةٍ مِنْهُ أُسَرَّ بِهَا ، فَإِنَّ أَقْصَى مَرَامِي رُؤْيُ الرَّامِي^٥
وَإِنْ أَسْعَدَ اللَّهُ رُوحِي ، فِي عَجَّتِهِ ، وَجِسْمَهَا ، بَيْنَ أَرْوَاحٍ وَأَجْسَامٍ
وَشَاهَدْتُ وَاجْتَلَيْتُ وَجْهَ الْخَيِّبِ ، فَمَا أَسْنَى وَأَسْعَدَ أَرْزَاقِي وَأَنْقَسَامِي^٥

١ أضغاث أحلام : أي أحلام مختلفة مكتوبة لا يصح تأويلها لاعتلاطها .

٢ الحمام : الموت . اللوام : واحدها لائم .

٣ طالعت : نظرت .

٤ أصمى : أصاب مقتلاً .

٥ أقسامي : أي ما قسم له من المخلوط .

ها قد أظَلَّ زمانُ الوَصَلِ ، يا أملي ، فامننْ ، وثبتْ بهِ قلبي وأقدامي^١
 وقد قدِمْتُ ، وما قدِمْتُ لي عَمَلًا ، إلا غرامي ، وأشواقِي ، وإقدامي
 دارُ السلامِ إليها ، قد وصَلْتُ إِذَنْ ، من سُبُلِ أبوابِ إيماني وإسلامي^٢
 يا ربِّنا ! أرني أنظرَ إليكَ بها ، عِنْدَ القُدومِ ، وعامِلِي بِأَكْرامِ

١ أظَلَّ : دنا .

٢ دار السلام : أي الجنة .

أبرق بدا من جانب الغور ١٢

أبرقُ بدا، من جانبِ الغورِ، لامِعُ ، أم ارتفعت، غن وجه ليلى، البراقِعُ
نعم أسفرت ليلاً، فصارَ بوجهيها نهاراً ، به نورُ المحاسِنِ ساطِعُ^٢
ولما تجلّت للقلوبِ ، تراجمتْ على حُسنِها ، للعاشِقيْنَ ، مطامِعُ
ليطلعنَّها تَعَنُّو البُذورُ ، ووجهُها له تُسجِدُ الأَقمارُ، وهي طَوَالِجُ^٣
تجمعتِ الأهواءُ فيها ، وحُسنُها بَدِيعُ ، لأنواعِ المحاسِنِ جامعُ
مكثرتُ بحمرِ الحبِّ في حانِ حَيِّها، وفي خمرِه ، للعاشِقيْنَ ، منافعُ^٤
تواضعتُ ذُلّاً ، وانخفاضاً لعِزِّها . فشرَّفَ قَدْرِي ، في هواها، التواضعُ
فإن صيرتُ مخفوضَ الجَنابِ، فحبُّها لِقَدْرِ مَقامي ، في المَحَبَّةِ ، رافعُ
وإن قَسَمْتُ لي أنْ أعيشَ مُتَيِّماً ، فشوقي لها ، بينَ المُعجِبِينَ ، شائعُ

١ أثبتت هذه القصيدة في ديوان ابن الفارض وليس له فيها إلا مطلعها . أما ما بقي منها فهو ذيل هذا المطلع ، نظمه الشيخ علي سبط الشاعر لأن القصيدة الأصلية كانت مفقودة ، ولم يجدوها إلا بعد نظمه هذا الدليل .

٢ أسفرت : كشفت عن وجهها .

٣ تنور : تنضج .

٤ الأهواء ، الواحد هوى : الحب .

٥ الحان : حاثوث الحمار ، الحانة .

يقولُ نِساءُ الحَيِّ : أينَ ديارُهُ ؟ فقلتُ : ديارُ العاشِقينَ بلاقِيع^١
فإنَّ لم يَكُنْ لي في حِماهنَّ مَوضِيعٌ ، فلي في حِمي ليلي بليلى مواضِيعُ
هوَى أمَ عمرو جَدَدَ العُمرِ في الهوى ، فها أنا فيه ، بعدَ أن تُسِيتُ ، يافِيع^٢
ولما تراضَعنا بِمَهْدٍ ولائِها ، سَقَتْنَا حُميًا الحُبَّ فيه مواضِيعُ
وألقي علينا القُرْبُ منها مَحَبَّةً ، فهلْ أَلتْ ، باعَصَرَ التراضِيعِ ، راجِيعُ
وما زِلْتُ ، مُدَّ نِيطْتُ علي تَمائِمي ، أبايِيعُ سُلطانَ الهوى ، وأُتابِيع^٣
لقد عرَفَتني بالولا وعَرَفَتُها ، ولي ولها ، في النشأتينِ ، مَطالِيعُ^٤
ولائي ، مُدَّ شَاهَدْتُ في جَمالِها ، بِلَوَعَةٍ أَشواقِ المَحَبَّةِ والِيعُ
وفي حُضرةِ المَحبوبِ سِرِّي وسِرِّها ، معاً ، ومَعانِها علينا لوايِيعُ
وكلُّ مَقامٍ ، في هواها ، سَلَكْتُهُ ، وما قَطَعَتْنِي فيه ، عنها ، القَواطِيعُ^٥
بِوادي بَوادي الحُبِّ أَرعى جَمالِها ، ألا في سِيلِ الحُبِّ ما أنا صانِيعُ^٦
صَبَرْتُ على أَهوالِهِ صَبْرَ شاكِرٍ ، وما أنا في شَيءٍ ، سِوى البُعدِ ، جازِيعُ^٧

١ بلاقع ، الواحد يلقع : القفر .

٢ اليافع : الذي ترعرع ونامز البلوغ .

٣ نيطت : علقته ، تمائمي ، الواحدة تميمة : خرزة تقي بها العين . أبايع السلطان : أعاهد ، وأعاهده على الطاعة لأحكامه .

٤ النشأتان : أي نشأة الدنيا ونشأة الآخرة .

٥ قطعني : منعني . القواطع : الموانع .

٦ بوادي الأولى : في وادي . بوادي الثانية : ظواهر ، أو جمع بادية : القفر .

٧ جازع : غير صابر .

عزيزة مِصرِ الحُسْنِ ! اِنَّا تِجارُهُ ،
لأَرْضِيكَ فَوْزَنَا بِهَا ، فَتَصَدَّقِي
عَسَى تَجْعَلِي التَّعْوِضَ عَنْهَا قَبُولَهَا ،
خَلِيلِي ! اِنِّي قَدْ عَصَيْتُ عَوَازِلِي ،
فَقُولَا لَهَا : اِنِّي مُقِيمٌ عَلَى الْهَوَى ؛
وقولا لها : يَا قُرَّةَ الْعَيْنِ ! هل إلى
ولي عِنْدَهَا ذَنْبٌ بِرُؤْيَا غَيْرِهَا ،
سَلَا : هل سَلَا قَلْبِي هَوَاهَا ، وهل له
فِي آلِ لَيْلَى ! ضَيْفُكُمْ وَتَرْيَلُكُمْ
قِرَاهُ جَمَالٌ لَا جِمالٌ ، وَإِنَّهُ ،
إِذَا مَا بَدَتْ اِلَيَّ ، فَكُلْتِي أَعْيُنٌ ؛
وَمِثْلُ حَدِيثِي فِي هَوَاهَا ، لِأَهْلِهِ ،
تَجَافَتْ جُنُوبِي ، فِي الْهَوَى ، عَنْ مَضَاجِعِي ،
وَسَرْتُ بِرُكْبِ الْحُسْنِ بَيْنَ غُحَامِلِ ،

١ فوزنا : قطعنا المفازة : الأرض المقفرة . نمت علينا : وشت بنا .

٢ ضارِع : ذليل .

۳ قراء : ضیاء .

2. يَضُوع : تَفُوح رَائِحَتِهِ . الْخَلِيُونَ ، الْوَاحِدُ خَلِي : الْحَالِي مِنَ الْحَب . ضَائِع : مَفْقُود .

• **مخامل ، مفرد ما مخمل :** التسيج المعروف الذي له خمل وهو ما يكون كالزغب على وجهه .

وناديتُ لَمَّا أنْ تَبَدَّتْ جَمَالُهَا : لَعَمْرُكَ ، يَا جَمَالَ ، قَلْبِي قَاطِعٌ^١
فسيروا على سَيرِي ، فإني ضَعِيفُكُمْ ، وراحِلتي ، بَيْنَ الرَوَاحِلِ ، ضَالِجٌ^٢
ومِلْ بِي إِلَيْهَا ، يَا دَلِيلُ ، فَإِنِّي ذَلِيلٌ لَمَّا ، فِي تِيَرِ عِشْقِي وَاقِعٌ
لَعَلِّي ، مِنْ لَيْلَى - أَفُوزُ بِنَظَرَةٍ ، لَمَّا ، فِي فُؤَادِ الْمُسْتَهَامِ ، مَوَاقِعُ
وَأَلْتَذُّ فِيهَا بِالْحَدِيثِ ، وَيَشْتَقِي غَلِيلُ عَلِيلِ ، فِي هَوَاهَا ، يُتَارِعُ
فِي أَيِّهَا النَّفْسُ ، الَّتِي قَدْ تَحَجَّجَتْ بِذَاتِي ، وَفِيهَا بِدَرُّهَا لِي طَالِمٌ
لَكِنَّ كُنْتُ لَيْلَى ، إِنَّ قَلْبِي عَامِرٌ بِحُبِّكَ ، مَجْنُونٌ بِوَصْلِكَ ، طَامِعٌ^٣
رَأَى نُسخَةَ الْحُسْنِ الْبَدِيعِ بِذَاتِهِ تَكْوَحُ ، فَلَا شَيْءَ سِوَاهَا بِطَالِمِ
فِي قَلْبٍ شَاهِدٍ حُسْنَهَا وَجَمَالِهَا ، ففِيهَا - لِأَسْرَارِ الْجَمَالِ ، وَدَائِغُ
تَنْقَلُ إِلَى حَقِّ الْيَقِينِ ، تَنْزَاهَا عَنْ النُّقْلِ ، وَالْعَقْلِ ، الَّذِي هُوَ قَاطِعُ
فَأَحْيَاءُ أَهْلِ الْحُبِّ مَوْتُ نَفْسِهِمْ ، وَقَوْتُ قُلُوبِ الْعَاشِقِينَ مَضَارِعُ
وَكَمْ ، بَيْنَ حُذَاقِ الْجَدَالِ ، تَنَازَعُ ، وَمَا بَيْنَ عُشَّاقِ الْجَمَالِ تَنَازَعُ
وَصَاحِبُ بِمَوْسَى الْعَزْمِ خِضْرٌ وَلَائِهَا ، ففِيهِ ، إِلَى مَاءِ الْحَيَاةِ ، مَنَافِعُ

١ قاطع : مقطوع . استعمل فاعل المفعول مجازاً عقلياً .

٢ ضالج : معوجة .

٣ عامر : مأهول . وعامر : قبيلة تنتمي إليها ليلي العامرية صاحبة قيس بن الملوح العامري الملقب بمجنون ليلي .

٤ موسى العزم : أي عزم كعزم موسى النبي . خضر ولأئها : أي ولاء كولاء الخضر . والخضر : هو عند المسيحيين القديس جرجس ، ويكنيه المسلمون بأبي هباس النبي .

فَأَنْتَ بِهَا قَبْلَ الْفِرَاقِ مُنْبَىءٌ ،
لَقَدْ بَسَطْتَ فِي بَحْرِ جِسْمِكَ بَسْطَةً ،
فِيَا مُشْتَهَاها ! أَنْتَ مِيقَاسُ قُدْسِها ،
فَقَرِّي بِهِ يَا نَفْسُ عَيْنًا ، فَإِنَّهُ
فَمَا أَنْتِ نَفْسٌ ، بِالْعَلَا ، مُطْمَئِنَّةٌ ،
لَقَدْ قُلْتَ فِي مَبْدَأِ الَّتِي بَرَبْتَكُمْ :
فِيَا حَبِذَا تِلْكَ الشَّهَادَةُ ، إِنَّها
وَأَنْجُو بِهَا يَوْمَ الْوُرُودِ ، فَإِنَّها
هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى بِهَا فَتَمَسَّكِي ،
فِيَا رَبُّ ! بِالْحَيْلِ الْحَبِيبِ ، نَيْيْنَا ،
أَنْلِنا مَعَ الْأَحْبَابِ رُؤْيَتَكَ ، الَّتِي
فِيَابُكَ مَقْصُودٌ ، وَفَضْلُكَ زَائِدٌ ،
بِتَأْوِيلِ عِلْمٍ ، فَيْكَ مِنْهُ بَدَائِعُ
أَشَارَتْ إِلَيْها ، بِالْوَقَاءِ ، أَصَابِعُ
وَأَنْتَ بِها ، فِي رَوْضَةِ الْحُسْنِ ، يَانِيعُ^١ .
يَحْدَثُنِي ، وَالْمُؤْنِسُونَ هَوَاجِعُ
وَسِرُّكَ ، فِي أَهْلِ الشَّهَادَةِ ، ذَائِعُ^٢
بَلَى قَدْ شَهِدْنَا ، وَالْوَلَا مُتَابِعُ
تُجَادِلُ عَنِّي سَائِلِي ، وَتُدَافِعُ
لِقَائِلِها حِرْزُ ، مِنْ النَّارِ مَانِعُ^٣
وَحَسْبِي بِها أَنْتِي إِلَى اللَّهِ رَاجِعُ
رَسُولِكَ ، وَهُوَ السِّدُّ الْمُتَوَاضِعُ
إِلَيْها قُلُوبُ الْأَوْلِيَاءِ تُسَارِعُ
وَجُودُكَ مَوْجُودٌ ، وَعَقُوكَ وَاسِعُ

١ المشتبهى : مكان بمصر . يانع : غصب .

٢ أهل الشهادة : المسلمون .

٣ يوم الوردود : يوم الدين .

ديوان ابن القارض

أ

صفحة

أرج النسيم ١١٧

ت

نعم بالصبا قلبي صبا ٣٣

سقتني حمياً الحب (التائية الكبرى المسماة بنظم السلوك) . . . ٤٦

ج

ما بين معترك الأحداق ١٤٤

ح

أوميض برق ١٢٣

خليلي ١٨٣

د

خفف السير ١٣٠

ذ

صفحة

٢٦

صدّ حى ظمى لى

ر

١٤٨

إحفظ فواذك

١٦٩

زنى بفرط الحب

١٨٠

غيري على السلوان

١٨٣

حديثه أو حديث عنه

س

١٧٧

قف بالديار

ع

١٦٦

أبرق بدا من جانب الغور

٢٠٩

أبرق بدا من جانب الغور

ف

١٥١

قلبي يحدني

ق

١٨٣

يا راحلاً

ك

صفحة

١٥٦ نه دلالاً

ل

١٢٦ ما بين ضال المتحى
 ١٣٤ هو الحب
 ١٧١ أرى البعد
 ١٧٤ نسخت بحبي
 ١٧٥ أنتم فروضي ونفلي
 ١٧٩ أشاهد معنى حسنكم
 ١٨٢ وحياة أشواني إليك

م

١٢٨ هل نار ليل بدت ليلاً
 ١٤٠ شريتا على ذكر الحبيب
 ١٦٢ أدر ذكر من أهوى
 ٢٠٦ نشرت في موكب العشاق

هـ

١٨٢ جلق جنة

ي

٧ سائق الأظعان

متفرقات

دوييت

صفحة	
١٨٤	إن جزت بحبي لي
١٨٤	عرج بطويلع
١٨٥	إن جزت بحبي
١٨٥	أهوى قمرأ
١٨٥	ما أحسن الصدغ
١٨٦	ما جئت مني
١٨٦	لم أخش وأنت في أحشائي
١٨٦	روحي للفاك اشتاقت
١٨٧	أهوى رشأ بعث لي الأسى
١٨٧	يا ليلة الوصل
١٨٧	ما أطيب مبيتنا
١٨٨	رشأ هواه غلاء القلب
١٨٨	عيني جرحت وجنته
١٨٨	يا من لكتيب
١٨٩	كلفت فوادي
١٨٩	شائي معرب عن شائي
١٨٩	العاذل كالعاذر
١٩٠	عيني قرت بخيال زائر
١٩٠	يا محبي مهجتي ويا متلفها
١٩٠	أهواه مهفهفاً

صفحة	
١٩١	يا قوم
١٩١	إن متّ وزارّ ترني
١٩١	وقاري طيش
١٩٢	أبطاً عليّ الحبر
١٩٢	كما راح الرسول أني
١٩٢	روحي فلي لك يا زائر
١٩٣	يا حادي قف بي ساعة
١٩٣	بالشعب قف
١٩٣	حكّمه الغرام عليّ
١٩٤	لما نزل الشيب برأسي
١٩٤	عوّدت حبيبي

الغاز

١٩٥	قال ملغزاً في هذيل
١٩٥	» » » بقله
١٩٦	» » » صقر
١٩٦	» » » قند
١٩٧	» » » سلامه
١٩٧	» » » بطيخ
١٩٨	» » » قطره
١٩٨	» » » طي
١٩٩	» » » شعبان

صفحة	
١٩٩	قال مائزاً في لوزينج
٢٠٠	» » » حلب
٢٠٠	» » » حسن
٢٠١	» » » نوم
٢٠١	» » » حنطه
٢٠٢	» » » صقر
٢٠٢	» » » نصير
٢٠٣	» » » ليف
٢٠٣	» » » قمري
٢٠٤	» » » يزغش

مواليا

٢٠٥	قلت لجزار
-----	---------------------

ديوان العرب

ظهر في هذه المجموعة :

١	ديوان المتنبي	١٨	ديوان الفرزدق (جزآن)
٢	ابن الفارض	١٩	الأعشى
٣	عبيد بن الأبرص	٢٠	أوس بن حجر
٤	امرئ القيس	٢١	جميل بثينة
٥	عنزة	٢٢	الشريف الرضي (جزآن)
٦	عبيد الله بن قيس الرقيات	٢٣	طرفة بن العبد
٧	أبي فراس	٢٤	عمر بن أبي ربيعة
٨	عامر بن الطفيل	٢٥	حسان بن ثابت الانصاري
٩	الخنساء	٢٦	ابن المعتز
١٠	زهير بن أبي سلمى	٢٧	ترجمان الأشواق
١١	الناطقة الذبياني	٢٨	البحري (جزآن)
١٢	ابن زيلون	٢٩	صفى الدين الحلبي
١٣	ابن حمديس	٣٠	أبي نواس
١٤	جرير		
١٥	شرح المعلقات السبع للزوزني		
١٦	سقط الزند لأبي العلاء المعري		
١٧	الزوميات		(جزآن)

